

كشف المحجّاب والارباب

عن وجه أسئلة الجان

الامام العارف ياقه سما

سیدی عبد الوهاب الشعرائی

تتمده الله برحمته آمین

بطلب من

مکتبہ و تطبیقہ محمد علی صاحبی و اولادہ

ممبئی انارکلی - ۹۰۶۵۸

BOBST LIBRARY



3 1142 02772 1169



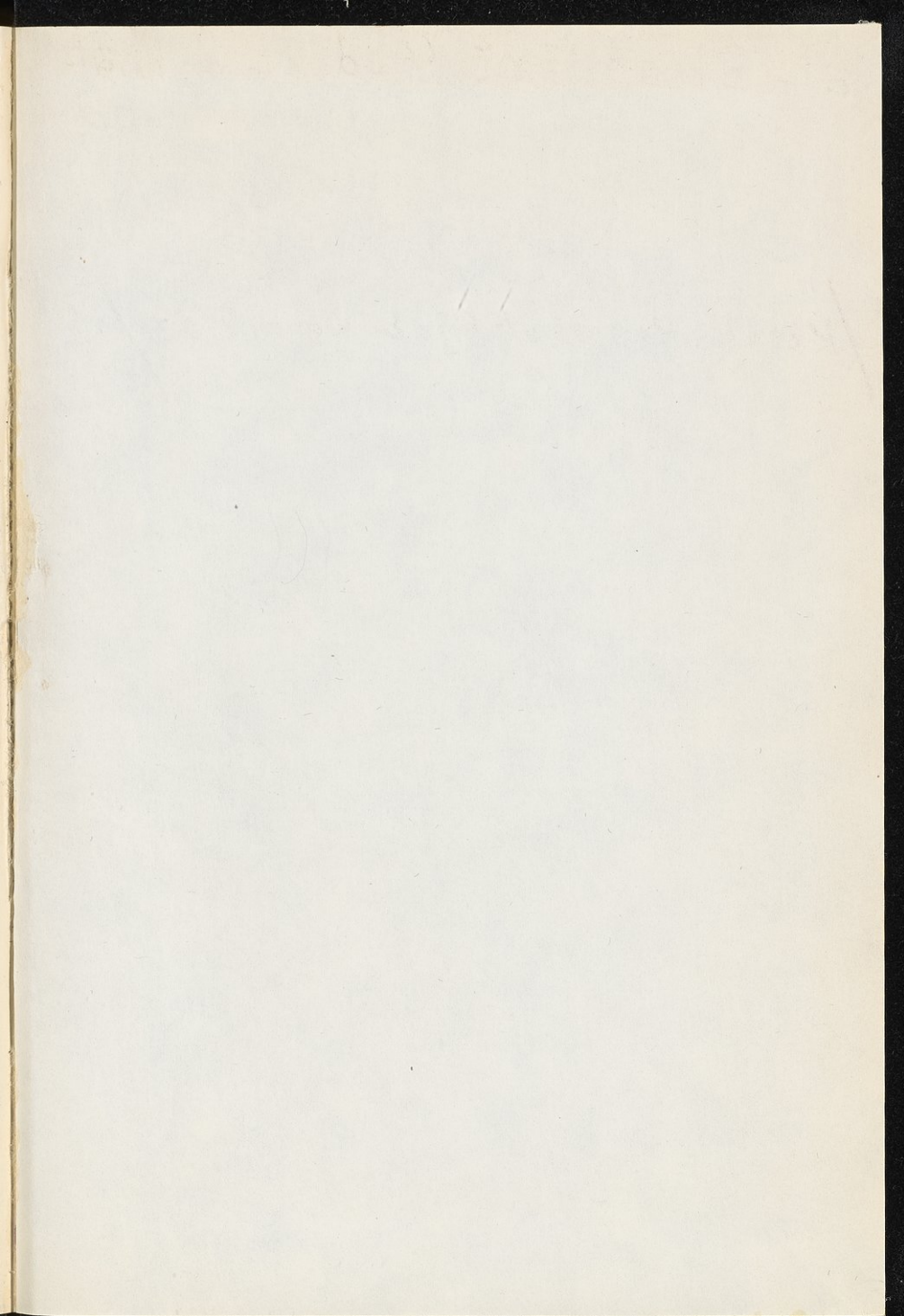
**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**



THE UNIVERSITY OF
MICHIGAN
LIBRARY
ANN ARBOR, MICHIGAN
1911

UNIVERSITY MICROFILMS
SERIALS ACQUISITION
300 NORTH ZEEB ROAD
ANN ARBOR, MICHIGAN 48106



al-Sha'ranī, Abd al-Wahhāb
كتاب ابن Ahmad

كشِفُ الْحِجَابِ وَالرَّانِ

/Kitab Kashf al-hijab wa-al-ran/
عن وجه أسئلة البجان

تأليف

الامام العارف بالله تعالى العلامة المحقق أبي المواهب اللدنية سيدى الشيخ

عبد الوهاب الشعرائى ولد ١٨٩٨ هـ وتوفى ١٩٧٣ هـ

ألفه سنة ١٩٥٥ هـ

قام بطبعه ونشره على نفقته بعد النسخ والمراجعة والتصحيح المسكين

الراجى عفو مولاه الخلاق

مَجْرَى اللَّهِ الْبَاقِي

خَلْفَ نَبُو الْكُرْدِي

بالجامع الأزهر الشريف بمصر

الطبعة الأولى

كافة حقوق الطبع محفوظة للناسر

(سجل بمحكمة مصر المختلطة)

مطبعة حجازى بالقاهرة

تليفون ٥٥٤٨٠

N. Y. U. LIBRARIES

Near East

BP

174

S4

٢١١

الشمس الرحمن الرحيم

وبه أستعين

هذه مقدمة الكتاب للناس

الحمد لله حمد الحامدين الصابرين . وأشكره شكر من التجأ
إلى مولاه ووقف بيباه خاشعا خاضعا متذللا فأصبح من الفائزين
الأمينين . وأستغفره وأتوب اليه مما فعلته الجوارح أو خطر على الجنان
وأسأله السلامة من أهوال يوم يشيب فيه الولدان . وأصلى وأسلم على
المبعوث كافة للانس والجان . سيدنا ومولانا محمد سيد ولد عدنان وعلى
آله وصحبه الأبرار الطيبين الطاهرين في كل وقت وحين إلى يوم الدين
(أما بعد) فيقول العبد المفتقر المسكين إلى رحمة مولاه الغني المتين
محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق خَافَ نَبُوَ برواق السادة الأكراد
بالجامع الأزهر الشريف أحد تلاميذ العارفين بالله تعالى العلامة المنتقل
إلى رحمة الباري المنلا عبيد الله الهميزاني وصهره العلامة المبجل المنلا ابراهيم
حقي الآشيتي ومرجى المريدين ومرشد السالكين الشيخ احمد الخزفي
النقشبندی وهم من أكابر علماء كردستان اكثر الله من أمثالهم في كل
زمان ومكان وجزاهم الله عنى أحسن الجزاء فقد قاموا بتر بيتي وبتعليمي بعد

وفاة والدي رحمهما الله تعالى رحمة واسعة وأكرموني غاية الأكرام وكنت
أرى منهم دائماً العطف والشفقة على أكثر من والدي فبخ بخ بهم
لما اطلعت على كتاب (كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجنان)
تأليف العارف بالله تعالى العلامة المحقق المدقق القطب الرباني والهيكل
الصمداني أبي المواهب اللدنية سيدي الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي
الأنصاري الشافعي الشهير بالشعراني نعمده الله برحمته وأسكنه أعلى فرايس
الجنان ونعمنا بعلمه (الذي ألفه سنة ٩٥٥ هـ) وجدته كتاباً قيماً نفيساً لا يوجد
مثله في العالم ولم يؤلف على منواله ولم يطبع للآن بل انه كان ملقاً في زوايا
الاهمال (فأهمني الله تعالى) بطبعه ونشره بين العالم الإسلامي ليعم الانتفاع به
(فالامام الشعراني) رضى الله عنه أمره معروف ومشهور لأهل العلم كما لا يخفى على
من له أدنى بصيرة وأن مؤلفاته كثيرة المنفعة كالمتن والميزان والطبقات وغير
ذلك (ولذا قد سمعت) سعى الجدو كتبت الكتاب كله بخطي وفرغت من
تبييضه في يوم الاثنين ٢٠ ذوالحجة سنة ١٣٥٣ نقلاً عن نسخة الفقيه الورع
الصالح الشيخ حسين محمود الرشواني وهو نقلها عن نسخة الشيخ عبده بدر
الدين بن الشيخ احمد العكاري الامام والخطيب بالجامع الكبير أحسن
الله اليه وهو كتبها بخطه لنفسه في منتصف شهر ذي الحجة سنة ١٠٤٧ سنة
سبع وأربعين والف

بيد أنه كان ناقصاً من نسخة الشيخ عبده المذكور سؤال واحد مع الجواب

(وهو السؤال الرابع والعشرون قوله وسألوني عن عذاب العصاة بالنار الخ)
 فراجعت دار الكتب المصرية فوجدت فيها بعد البحث نسختين من خط
 قديم في (مجلد ٩٢ و ٢٢٨٦) فتصفحتهما فاذا السؤال المذكور مع الجواب
 فنقلته وأثبتته في نسختي وجعلت أتردد للدار لتصحيح نسختي حتى
 جاءت بفضل الله تعالى أصح النسخ الخطية الموجودة (و بعد ذلك)
 بذلت مجهودي لطبع الكتاب بكل ما أمكنتني وأعلنت عنه بالطبع فلم
 أوفق لطبعه لحكمة يعلمها الله فعلم لبعض الناس أمرى فكان من شأنهم
 أن أشاعوا عنى اشاعات واهبة للأغراض النفسانية وللتنشيف والغل والحقد
 والحسد الذى فى قلوبهم وما كنت أظن فيهم قلب الحقائق بل كان أملى
 فيهم الصدق فى الأقوال والأفعال

ولكنهم أرادوا أن يطفؤا نور الله بأفواههم (ويأبى الله
 إلا أن يتم نوره) ومع ذلك كله فلن يكل عزمى عن طبع الكتاب قط
 لاعتقادي فى الله تعالى بأنه سيدسهل لى الأسباب ولو بعد حين وجعلت
 أعد الساعة شهراً واليوم سنة ولم أجد لى دواء سوى الصبر الجميل والظن
 الحسن فى الله عز وجل والالتجاء إليه آناء الليل وأطراف النهار فالحمد
 لله العزيز الحكيم قد حقق الله ظنى وبلغنى مقصودى ومطالوبى قال الله تعالى
 فى محكم كتابه (ومن يتعصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) هذا
 وانى أشكر حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبدالمجيد

اللبان شيخ كلية أصول الدين من كليات الأزهر الشريف على عواطفه
 الأبوية وعلى مكارم أخلاقه الفاضلة فهو حفظه الله تعالى قد جبل على
 فعل الخيرات والعمل باخلاص لكل ما فيه شرف العلم والدين
 والانسانية والوطن فقد حظيت بمقابلة فضيلته بمكتبه في إدارة الكلية
 بشرفا في يوم السبت ١٩ ذو الحجة سنة ١٣٥٦ هـ وأخبرته بعزمي على
 طبع كتاب الشيخ عبدالوهاب الشعراني فسر لذلك وأثنى على الكتاب
 من الوجهة العلمية وطلب حضرة الموقر محمود افندي توفيق الكتبي فحضر
 وتكلم معي بخصوص طبع الكتاب وفي ٢٠ ذو الحجة سنة ١٣٥٦ بواسطة
 فضيلته وبعرفته قد حصل الاتفاق بيني وبين المذكور بطبع الكتاب
 وليس في مقدوري مكافأة فضيلته إلا الدعاء فأسال الله تعالى أن يكثر من
 أمثاله في سائر الأقطار الاسلامية وأن يبارك في عمره مع الصحة والعافية .

وهأنا قد توكلت على الله وهو حسبي وكفي وباشرت طبع الكتاب
 والله أسأل أن يجعل ذلك ابتغاء لرضاته إنه كريم وهاب وأن يوقفني لما
 فيه رضاه انه سميع قريب مجيب تحرر في ١٠ محرم الحرام سنة ألف وثلثمائة
 وسبعة وخمسين من هجرة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

كتبه الراجي عفو مولاه الخلاق

محمد عبد الله عبد الرزاق خلف نبو الكردى

بالجامع الأزهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتي

قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب *
ومن شر النفاثات في العقد * ومن شر حاسد إذا حسد * بسم الله الرحمن
الرحيم * قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * آله الناس * من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس * من الجنة والناس * الحمد لله رب
العالمين والصلاة والتسليم على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين
* وبعد * فهذه أسئلة غريبة سألتني عنها مؤمنو الجان حفظهم الله تعالى
وطلبوا مني الجواب عنها مشيداً بأشادات أهل الطريق في ذلك وأخبروني
بأن روحانيتهم تميل إلى النظم أكثر من النثر (فأجبتهم) إلى ذلك مستعينا
بالله تعالى متنشقا من نسمات الأسحار قوة الاستعداد لأجوبتهم فانها
أسئلة معجزة كما سترها ان شاء الله تعالى

(وقد أتتني هذه الأسئلة مكتوبة) في قرطاس في فم شخص من
الجان في صورة كلب أصفر لطيف ككلاب الرمل وكانت الورقة
قدر فرخ ورق من الورق الافرنجى مرقومة بخط عربي مردومة
(ففتحتها) فاذا فيها ما قول علماء الأنس ومشايخهم في هذه الأسئلة

المرقومة الواصلة اليكم صحبة حاملها قد أشكلت علينا وسألنا عنها مشايخنا من الجان فقالوا هذه التحقيقات لا تكون الا من علماء الانس ثم ذكروا الأسئلة إلى آخرها (وكان وصول هذه الأسئلة) إلى ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة دخل على حاملها من طاق القاعة المطلة على الخليج الحامى ثم خرج وكان مراده الدخول إلى من باب القاعة فمنعه المجاورون لظنهم أنه كلب حقيقة وطهروا الزاوية من مواضع مشيه فلما أخبرتهم تعجبوا من ذلك غاية العجب وندموا على إزعاجهم له فالحمد لله الذى من علينا بارشاد إخواننا الجان فى هذا الزمان وها أنا أشرع فى أجوبتهم بحسب مايفتح الله به فى الوقت وهو حسبى ونعم الوكيل (وسميته بكشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان) نفع الله المسلمين به آمين . اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق

السؤال الأول

﴿ سألوني ﴾ (عن السبب الذى أخرج غالب مكلفى الخلق من شهود تنزيه الحق المطلق الى وقوفهم مع التشبيه)
 ﴿ فاجبتهم ﴾ سبب خروج غالب مكلفى الخلق عن ذلك بعدهم فى شهودهم عن حضرات الحق المطلقة فانهم لودخلوا حضرة الاحسان لم يجدوا

للتشبيه ولا للتقييد في جانب الحق أثراً ووجدوا ذلك الجمال المطلق منزهاً
مقدساً عن أوصاف البشر وكانوا كالملائكة لا يشبهون ولا يقيدون والله أعلم

السؤال الثاني

﴿ وسألوني ﴾ (عن الإتحاد الذي يشير إليه أهل الاحاد أهل المراد به
أن ترجع صورة العبد هي عين الحق أم المراد غير ذلك)

﴿ فاجبتهم ﴾ المراد بالاتحاد في لسان القوم فناء مراد العبد في مراد الحق
فلا يصير للعبد مراد مع الحق أبداً إلا بحكم التبعية وأما عند أهل الاحاد
فهو زعمهم أن ذاتهم صارت ذات الله وهذا كفر عظيم وعباد الأوثان أخف
حالا من هؤلاء فانهم قالوا ما نعبد الأوثان الا ليقربونا إلى الله زلفى فما تجرؤا
ان يجعلوها آلهة مستقلة وهؤلاء ادعوا أنهم صاروا عين الحق وهو زور
وبهتان وإذا كان سيد المرسلين لم يقع له هذا الاتحاد في أعلام مراتب قربه ليلة
الاسراء وإنما كان من حضرة الحق الخاصة كقاب قوسين فلم تتصل
دائرة خلقه بدائرة حقه فكيف يدعى هذا الاتحاد شخص مطرود في
حضرة اليلس وقد انشدوا في ذلك

إذا قطعت بخط أكرة فبدا قوسان ذاك قرب الحق فاعتبروا
إلى حقيقة أدنى منها فاذا ماجزته لاح ما يقضى به النظر
وأنشدوا أيضاً

ما قاب قوسين إلا نصف دائرة تعطي التمييز بين الكون والله

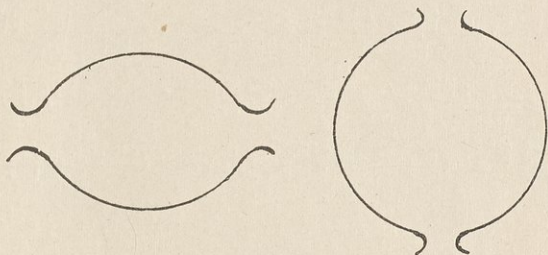
فمن يعاين عينا لا يغيرها عين فذاك دنو العالم الساهى
وهو الذى فيه أو أدنى وفيه له أسرار علم ولم تدر النهى ما هى
فما وصلت الأولياء الكمل بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا الى مقام علم قاب قوسين مع تباين مشهدهم لمشهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى الله لأنه صلى الله عليه وسلم شهد ذلك بعينى رأسه
والاولياء يشهدون ذلك بعينى قلوبهم فلا أحد يشهد فى الحق مشهده
صلى الله عليه وسلم وانشدوا

قاب قوسين لنا من قلبنا	قاب قوسين لمن أسرى به
فحلال وحرام بين	ما هنا بينهما من مشتبه
وهو يدرى انه وارثه	ليس يدرى ذاك غير المنتبه
غير أنى وارث مستخدم	وكذا نلناه منه فانتبه
انما التشبيه من قال أنا	عين من أسرى به ما أنا به

وانشدوا أيضاً

أنبياء الله ما أديهم	غيره فاعتصموا بالادب
فهم السادات لا يخذلهم	هكذا عينهم فى الكتب
فالذى يمشى على آثارهم	فهو معدود فى النخب
فاذا كان كذا ثم كذا	لم يزل إذ ذاك خلف الحجب
أسعد الناس بهم تابعهم	فتراهم مثلهم فى النصب

لزموا المحراب حتى ورمت منهم اقدامهم في القرب
وهذا مثال قاب قوسين فالعارفون يشهدون السر القائم بدائرة
الحلق أنه من الحق



وغيرهم لا يشهد هذا السر بل يقول أنه خلق صرف فلم يزل بينهما النزاع
والحق مع العارفين وإلا كان العالم مستقلا بنفسه وذلك محال والله أعلم

السؤال الثالث

﴿وسألوني﴾ (إذا كان لاحلول ولا اتحاد فما القوى الحاملة للعبد
هل هي عين أم غير فان قلنا هي غير فقد قام العبد بنفسه وهو
محال وإن قلنا عين فهو عين القول بالحلول وما معنى حديث كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى
يمشى بها أوضحوا لنا الجواب فاننا فى حيرة عظيمة)

﴿فاجبتهم﴾ هذه مسألة لا يرفع الشبهة فيها بالكلية الا الكشف
فاعملوا على جلاء مرآة قلوبكم بالأعمال السنية والشيم المرضية والا فالعقل
فى حيرة من ذلك

وقد انشدوا

إذا ما كنت عيني في وجودي وعين قواى أين أنا وأنتا
 فإما أن يكون الشأن عيني وإما أن يكون الشأن أنتا
 وإما أن أكون أنا بوجهه ومن وجه سواك يكون أنتا
 فانت الحرف لا يقرى فيدرى وانت محير الحيران أنتا
 أرى عجزاً وذاك العجز عيني وجهلاً بالأمر فأين أنتا
 فما أقوى على تحصيل علم ولا المعنى المشار إليه أنتا
 فخرنا في وجود الحق عجزاً فأنت الله والرحمن أنتا
 فذاك أنا وهو لأنت فانظر إلى قولى إذا ما قلت أنتا
 فمن أعنى بأنت ولست عيني ولا غير فخرت بلفظ أنتا
 لأنى لا أرى مدلول لفظى ولا أنا عالم من قال أنتا
 أرى أمراً تضمّنه وجودى وأنت تغار منه وليس أنتا
 فان زلنا بقول فعلت عبدي فثبتنا بأمر ليس أنتا
 فقل لى من أنا حتى أراه فاعرف من أنا وأنت أنتا
 فلولاً الرب ما كنا عبيداً ولولا العبد لم تك أنت أنتا
 فأثبتنى لثببتكم إلهاً ولا تبق الانا فتزول أنتا
 ومعنى لثببتكم أى عندنا لما توجدنا وإلا فانت ثابت لنفسك
 حال فقدنا. ومعنى فتزول أنت أى تحجب الناس عن شهودك فلا يصير

أحد يشهدك وتعالى الله عن الزوال الذي هو العدم فافهموا . وأما معنى كنت سمعته الذي يسمع به الى آخر النسق فمعناه أنى أكون أفعل له ما يريد بجميع قواه فعبّر عن آثار المعاني القائمة بهذه الأعضاء بنفسه تعالى لأنه هو الفاعل لها الموجد لها في العبد فكأنها هو تعالى وليست هي هو فلاحق تعالى الفعل بلا آلة وله الفعل بالآلة مثل قوله تعالى (قاتلوهم يذبهم الله بأيديكم) ومثل قوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) فافهموا . وأكثّر من ذلك لا يقال لعلماء الأناجس فضلا عن مؤمنى الجن والله أعلم

السؤال الرابع

﴿وسألونى﴾ (اذا جهل العبد حقيقة نفسه وحرار فلم يقطع بكون حقيقة هو الحق أو حقيقة غيره هل له أن يقول أنا الحق فى وجودى)

﴿فأجبتهم﴾ لا يجوز ذلك لأحد ولو ارتفعت رتبته فى التقريب وللحق تعالى أن يقول ما ثم غيرى وأنتم عدم فى حال كونكم وجودا لأنى على كل شىء قدير أخاطب المعدم كالموجود وأنعمه وأعذبه فى حال عدمه وقد أنشدوا فى نحو ذلك على لسان الحق تعالى :

أو ظهرنا للشىء كان سوانا وسوانا ما ثم أين الظهور
أنا عين الوجود ما ثم غيرى ولهذا أنا الاله الغيور

لا تقل يا عبيد أنك أئى أنا باق وأنت فان ثبور
كلّ وقت فانت خلق جديد ولهذا لك الفنا والنشور
وأنشدوا أيضاً

نكون على النقيض إذا اجتمعنا وإن نأ نكون على السواء
وفى التحقيق ما الكون عين بلا شكّ سواه ولاسواء
فقل للمنكرين صحيح قولى عميم عن مطالعة العاء
وعن نفس تكون فيه خلق كثير شكله شكل المرأى
فتقلب صورة الرأى اليه بحكم ثابت فى كل رأى

(وقد انشدوا فى ذلك)

فان الله ليس له شريك ولا مثل ولاندّ وكنه
فان حصلت سرّ العلم فيه فكن منه على علم وصنه
فهما قلت لست أنا بلاهو فخذ القول والتعبير منه
إذا ما قلت إنّ النعت عين فأين الواحد المعقول منه
إذا حققت قولى يا قسىمى علمت فلم تقل من أنت من هو

وأنشدوا أيضاً

انّ الرّجال رجال الله كلّهم والعارفين ومن يبقى ومن عبرا
ما منهم أحد يدرى حقيقته الا الذى جمع الآيات والسورا

يعنى خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام

وانشدوا أيضا

أنا مع الحب حيث كانا مستقبلا ماضياً وأنا

مقيداً مطلقاً نزيهاً مقدساً عامراً مكانا

من قال شوقاً يريد عيني بأن يراها فقد جفانا

اين أنا منك يا جهول لم يلحظ العقل والزمانا

كيف لها أن ترى جلالى وقد رأى الصعق من رآنا

والله تعالى أعلم

السؤال الخامس

﴿وسألوني﴾ (عن إدراك الحق تعالى لم كان لا يدرك باقامة الأدلة)

﴿فاجبتهم﴾ انما لم يكن الحق تعالى يدرك بالدليل لأن أدلة المحدثات

كلها جاهلة بمخالقتها فاحرى بالجهل من يستدل بها ولكن الله تعالى إذا

أراد أن يظهر لقلب عبد يعيره علماً من علمه فيدركه به ادراكاً لاثقاً

بذلك العبد لا بالله كما قالوا :

أعارته طرفاً رآها به فكان البصير لها طرفها

وانشدوا فى ذلك

توحد ربك لاعن كشف برهان ففكر فوحده لاتقبل الثانى

وكلّ من يقبل الثاني فمتصف في حكمه بزيادات وتقضان
يا بانياً عقده على الدليل لقد جهت أين أساس العقد ياباني
الحقّ توحيده توحيداً مرتبة والحقّ يعضده من جانب ثاني
وأشودوا أيضاً

طالب العلم ليس يدرك ذاتي بدليل لكون ذلك محالا
فتراه تراني في كلّ شيء ويراني أبعده حالا فخالا
فيرى نفسه وليس سواه والهدى لا يكون قط ضلالا
والله تعالى أعلم

السؤال السادس

* وسألوني * (لم كان الجسم لا يرى الروح مع أنه قائم بها وهي
أقرب اليه من كل شيء)

* فأجبتهم * الجواب في هذا كالجواب في مثل قولهم لم كان الخلق
لا يدركون خالقهم في هذه الدار ولا يرونه مع أنه تعالى أقرب اليهم من
حبل الوريد وإلى ذلك الإشارة بحديث من عرف نفسه عرف ربه وهذا
أمر لا يزال شبهته إله النور الكشف والشهود وأما العبارة فلا تركبه أصلا
والله تعالى أعلم

وقد أشودوا في ذلك

النور كيف يراه الظلّ وهو به قد قام في الكون عيناً في تجليّه

الروح ظلّ وعين الجسم تظهره من نور ذات يراه في تدليّه
 وليس يدرى الذى قلناه غير فتى ذى خلوة فيراه في تخليّه
 وانشدوا أيضا

الجسم ظلّ لذات الروح ليس له علم يحقّقه عقل ولا بصر
 إن قام قام به وإن سار سار به فعينه ليس هو وكونه غير
 فأعجب له من وجود لا وجود له ولن يزول لزال النفع والضرر
 هذا الذى قلته العقل يحمله بجملته وليس يدرىه الا الشمس والقمر
 فالشمس أنى وبدر التّم إن نظرت عين التفكير فيه حاكم ذكر
 فكان بينهما الأنبا وليس هما سواهما فاعتبر إن كنت تعتبر
 عجبت من واحد في ذاته عدد له الظهور وفيه الكون والعبور
 أى ذلك مقام حضرة تقصر عنه العبارة والله أعلم

السؤال السابع

﴿ وسألونى ﴾ (عن سبب تكيف العقول للحقّ مع أنّ الحقّ
 تعالى فى ذاته لا يكيف ولا يمثّل ولا يشبه فمن أين جاء للخلق
 التكيف)

﴿ فأجبتهم ﴾ جاءهم ذلك من شهودهم أنفسهم فى مرآة معرفة الحقّ
 تعالى كمرآة المحسوسة فانك إذا رأيت فيها لآتري إلا صورتك لأنها

تسبقك فتطبع في المرآة فاذا حَقَّقَت النَّظْرَ وجدت صورتك قد سبقتك
فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك إلا على صورتك واجتهد أن ترفع ذلك
الارتسام حتى ترى جرم المرآة لا تقدر أبداً فافهم فعلم أن القلوب لو انجلت
عراآتها وقربت بالنور الالهى وصفت سرائرها وقربت من حضرة الله
القرب المشروع لم تجد في جانب الحق إلا التنزيه المطلق لأنه تعالى قد
باين خلقه في سائر المراتب فلا يجتمع مع خلقه في حدٍ ولا حقيقة ولا
جنس ولا شخص ولا نوع وما ورد مما يعطى ظاهره التشبيه ليس هو
تشبيه حقيقة وإنما ذلك تنزيل إلهى لنا رحمة بعقولنا لتعقل المعانى التى
جاءتنا على أيدي رسله لا غير ولو أنه تعالى طالبنا بتعقل ما هو عليه في علا
ذاته الذى هو التنزيه المطلق ما عقلنا من أحكامه شيئاً لأننا مانعقل إلا
ما كان على شا كلتنا بما هو في مقامنا فيقال لأحدنا سمع وأين سمعه من سمع
الحق ويقال لأحدنا متكلم وأين كلامه من كلام الحق ويقال لأحدنا علم وأين
علمه من علم الحق ويقال لأحدنا حلیم وأين حلمه من حلم الحق ويقال لأحدنا
كریم وأين كرمه من كرم الحق وهذا فلولاً أنه تعالى خاطبنا بنظير أسمائه
وصفاته مع أنها لا نظير لها لما كنا عقلنا عنه شيئاً فما خاطبنا به وقد أضاف
تعالى الفعل إلى عباده وجعلهم فاعلين وهم في حال كونهم فاعلين مفعولين
للحق تعالى فأين فعلهم من فعله وإذا كان تعالى هو خالق ذواتهم فكيف

لا يكون خالقا لما يشاء على يد تلك الذوات فإن أعضاء الانسان كالالباب
الذي يخرج منه الناس فكما أن الناس لم يخرجوا من داخل ذلك الباب
فكذلك أقوال الخلق وإن نسبت اليهم تلفظاً لم يخلقوها وكذلك أفعال
العباد لم تخلق من أعضائهم لكن لما كانت الأفعال أعراضاً لا تظهر إلا
في جسم أضيفت الأفعال إلى الأعضاء من هذه الجهة كإضافة الرى والشعب
إلى الماء والطعام فإن الله يخلق الرى والشعب عندهما لا بهما ومن أراد
أن يطالع على حقيقة مسألة الكسب فليطالع بعقله إلى الخلق الأول الذي
لم يتقدمه مخلوق وينظر هل هناك مشارك للحق في إيجاده يتضح له ذلك
فهو تعالى الذي يخلق الأشياء عند الأشياء لا بالأشياء خلق النفخ في عيسى
وخلق الروح في الطائر ولا يقال إذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده
فمنه خاطب بقوله أفعال أولاً تفعل لأن من واجب الأدب مع الحق
إذا طالع أحد من عبده على شيء من مكنونات علمه أن يلزم الأدب
معه تعالى فإن حضرته تعالى لا تقبل المحاققة أذهى من سر القدر فإياكم وسوء
الأدب وطالعوا بأنفسكم إلى حضرة الأزل واستصحبوا ذلك التريبة المقدس
إلى الأبد تفوزوا

وقد أنشدوا

في نظر العبد إلى ربه في قدس العز وتزيره
وعلوّه عن أدوات أتت تلحق بالكيف وتشبيهه

دلالة تحكماً قطعاً على مرتبة العبد وتمويهه
وصحة العلم وإثباته وطرح بدعيّ وتمويهه

السؤال الثامن

﴿وسألوني﴾ (إذا كان العبد محدثاً وليس له ثبوت عين في القدم الأزلّي فاذا وجد فليس هو هو وإذا لم يكن هو هو فها هو الأدب مع الله تعالى يمنعنا أن نقول هو عين الحق فاذا كان الأمر كما ذكرنا فامرتبة العبد في الوجود أوضحوا لنا ذلك)

﴿فأجبتهم﴾ مرتبة العبد أنه وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص لأحد الطرفين ولذلك سماه أئمة الكلام عندنا ممكناً فلا يعبر عنه بأكثر من مخلوق موجود من أحد طرفيه الذي هو تعلق العلم الإلهي به ومعدوم من طرف الآخر الذي أشار الحديث إليه بقوله كان الله ولا شيء معه وكان هنا هي الوجودية لا كان الفعلية ككان ويكون فافهم فوجود العبد مُحْتَوَشٌ بالعدم قبل إيجاده وبعد فناه تجوز أن يقال الحق تعالى حلّ فيه ولا أن العبد اتحد بربه إذا حلول ولا اتحاد عند علمائنا من الانس ومن قال بغير ذلك فقول زور وبهتان فان أردتم أيها الجان أن ينكشف لكم الأمر وتزول عنكم الشبهة فاعملوا على جلاء مرآتكم بأكل الحلال والتحملي بالأخلاق المرضية فانكم تظفرون بالمعارف التي لا تزلها لها الأدلة ولا تتعبوا أفكاركم في أن

تعرفوا هذا الأمر وأنتم تأكلون الشبهات وتتحلون بالذائل فانكم
لا تظفرون بطائل وقد أشد بعض من حار من رجال الانس فقال

لست أنا ولست هو فمن أنا ومن هو هو
فيا أنا ما أنت أنا وياهو ما أنت هو
لو كان هو ما نظرت أبصارنا به له
ما في الوجود غيرنا أصلا وهو ماهو هو

وقد أنشدوا أيضا موالياً

غيبتني فيك حتى قلت إني أنت نادى لسانى مع البلوى ترى من أنت
فقال عشقي أنا المحبوب قلت أحسنت لكن على حكم تنزيهك فما هو أنت

وأنشدوا أيضا

ما في الوجود سواء فانظروه كما نظرتهم تجددوا في هو الذى ماهو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل في قلبه منه أمثال وأشباه
لولا ما نظرت عين بناظرها لولا ما نظرت بالذکر أفواه
فاحكم عليه به إذ أنت في عدم وأثبت عليه فما في الكون إلهو
والله لولا وجود الحق ما قبلت أقواله في وجود الكون لولا

وأنشدوا أيضاً في نحو ذلك

إن قلت إني وحيد قال لى إحدى أليس مركبك التركيب والجسد

فلا تقولنّ ما بالدار من أحد فالدار معموزة والساكن الصمد
 وليس يخرب داراً كان ساكنها من لا يقوم به غلّ ولا حسد
 وأنشدوا أيضا

وذاك الذى قالوا وذاك الذى عنوا وماتم إلا الله ليس سواه
 ويطلب من يدرى وأين سواه : والله أعلم

السؤال التاسع

﴿ وسألوني ﴾ (ما الذى شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 سورة هود وأخواتها وما أخواتها من القرآن العظيم وكيف صح له صلى
 الله عليه وسلم هذا الخوف الذى شبيهه مع عصمته وتحققه أن الحق
 تعالى لا يمكر به)

﴿ فأجبتهم ﴾ الذى شبيهه من سورة هود هو قوله تعالى (فاستقم كما أمرت)
 صرح بذلك جماعة من علماء الانس منهم (الشيخ محي الدين بن عربى)
 رحمه الله تعالى وأخوات هود هى كل سورة فيها ذكر الاستقامة لأن المقرب
 لو استقام فى نفسه حدّ الاستقامة الكاملة يمنع الأذى أن يشهد
 فى نفسه أنه وفى بالأمر بحيث لا يبقى بعده درجة يصح أن يرقى
 اليها بل المقرب نفسه أولى بالخوف من المحجوب لأن من خصائص
 حضرات القرب شدة خوف أهلها كاهل حضرت الملك المتجلى بالهيبة

فكل من قرب من تلك الحضرات خاف الخوف الأشد ومن ادعى
مقام التقريب مع الادلال على الله فما عنده خير من التقريب ولو أن
خوف الأعوج كان أشد من المستقيم لما كان من الأعوج قط مخالفة
فوقوعه فيها يدل على أنه أقل خوف من الأنبياء بيقين فافهموا

وقد أنشدوا في المستقيم

المستقيم الذي قامت قيامته من غير موت ولا يدري به أحد
وليس يصرفه عن أمر خالقه من الخلائق لا أهل ولا ولد
وماله في الوجود الكون مستند إلا الآله الذي اليه يستند
وهذا من أحد ماصدقات الكرامة فافهموا والله أعلم

السؤال العاشر

﴿ وسألوني ﴾ (ماتقولون أيها الانس في نحو قوله تعالى لنن أشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى لولا أن ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً الآية هل المراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو الأمة ويكون صلى الله عليه وسلم قد تحمل عن أمته صولة الخطاب
الالهى فان كان هو المراد فأين القول بعصمته)

﴿ فأجبتهم ﴾ لا يجوز أن يعتقد بهذه الآيات ونحوها أن المراد بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجتماعنا على عصمته صلى الله عليه وسلم من
الوقوع فيما يخالف به الأدب فضلا عن وقوعه في مثل ما ذكر في هذه الآيات

من الشرك والركون إلى أهل الباطل فافهموا ذلك وأما نحو قوله تعالى
(فان كنت في شك مما أنزلنا إليك) فهو على سبيل الفرض والتقدير نظير
قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فانه على سبيل
الفرض والتقدير بلا شك فأمنه الله بذلك لما علم في قلب نبيه من الخوف
الناشئ عن حضرة الاطلاق التي يغفر منها لمن يشاء ويعذب من يشاء
لامن حضرة التقييد فانه صلى الله عليه وسلم آمن منها أن الله لا يمكر به
في حالة من الأحوال نحن أولى بالشك من ابراهيم انما قال ذلك تواضعا
مع الله تعالى نظير قوله عن يوسف عليه الصلاة والسلام (لو كنت مكانه
لأجبت الداعي) فانه انما قال ذلك تواضعا مع أخيه يوسف أي كنت
أجيب الداعي لقلّة صبري مع أنه صلى الله عليه وسلم أتم صبراً من يوسف
بمقين واعلموا أنه ليس المراد بشك ابراهيم المذكور الشك في قدرة الله
تعالى معاذ الله من ذلك أن يقع فيه الأنبياء وانما المراد انهم يعلمون
أن لطريق الاحياء للطير وجوهاً متعددة والنبي وكلّ عالم مجبول على
طلب العلم ومعرفة الطريق التي يأتيهم العلم منها فيطلبون أن يطالعهم الله
على كيفية إحياء الطيور لاعلى سر القدر قال تعالى (ما أشهدتهم خلق
السموات والأرض ولا خلق أنفسهم) فافهموا ذلك أيها الجان ونزهوا
الأنبياء عن كل ما يؤدّي إلى راحة تنقيصهم فان حالهم ليس كحالنا ولا
حالكم وقد باغنا عن بعض أهل الكشف منا أنه قال كانت معصية

آدم في أكله من الشجرة في ظاهر الأمر فقط دون باطنه إذ الأنبياء
 دائماً في حضرة الإحسان لا يخرجون منها لاسيما حضرة الاحسان في
 حال كونهم في الجنة وصاحب حضرة الاحسان لا يتصور منه قطع معصية
 لان المعصية لا تكون إلا بعد الحجاب ومن هو يشاهد الحق تعالى كيف يعصى
 وكيف ينتهك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون وسمعت من ينسب إلى
 الصوفية أنه كان يقول ان وقوع النهي لآدم عليه الصلاة والسلام مع ملاحظة
 نفوذ الارادة الالهية واعتقد كون آدم عليه السلام من أكابر أهل الكشف عن
 مواطن حقائق الأمور يقتضى كون القضية لم تقع عن غفلة وإنما وقعت عن علم من
 أهلها فكان مثال معصية آدم عليه السلام مثال ملك جمع خواص أهل حضرته
 وقال لهم إني أريد أن أفعل فعلاً وأخلق خلقاً وأجعل لهم دارين وأجعل لكل
 دار أهلاً وعملاً خاصاً بها وأسدل الحجاب عليهم حتى يقع بهم ما سبق في
 علمي ولكن لا أحب أن يشاع عنى أن أخرج من جواري من هو مطيع
 الى فلا بد من حجة أقيمها عليه بين هؤلاء المحبوبين الذين أخلقهم في
 الأرض فاذا قلت لآدم لاتأكل من الشجرة أو لا تقرب منها فليأكل ^{كل}
 وليقرب منها فاني راض منه في عاقبة ذلك فان عين ما وقع عنه نهى له
 عن القرب منها هو عين ما تقدمت بوقوعه فيه ارادتي فمن كان حاضراً
 هذا للفرز علم الأمر على ما هو عليه ونزه آدم عليه الصلاة والسلام عن
 الوقوع في المخالفة ومن لم يكن حاضراً نسبه للمخالفة وقد نزل القرآن

بذلك في قوله (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه عليه وهدى) فما خاطب تعالى بالاصالة بقوله وعصى آدم ربه فغوى إلا من يتصور في حقه العصيان من المؤمنين الذين لم يكونوا حاضرين لالحسنين الذين كانوا حاضرين ذلك الاتفاق فان التخويات والحدود كلها ما نزلت بالاصالة الا لمن يتعدى الحدود ولو كان في ذلك أيضاً تعليم لأولاد آدم كيف يفعلون إذا وقعوا في معصية بحكم القضاء والقدر فيقولون مع علمهم بان ما وقع منهم كان بقضاء وقدر لا مرد له (ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وكان بكاء آدم عليه الصلاة والسلام وندمه وخوفه في ظاهر الامر فقط لأنه عليه الصلاة والسلام كان فاتحاً للنقيصة وعالمًا بما يؤل الامر اليه بعد الأكل من الشجرة فان الله تعالى كان علمه أسماء كل شيء في الكون كما قال عبد الله بن عباس من قدر وفأس ومحراث وطاحون وغير ذلك حتى القصة والقصة والفسيمة والفسيمة فبقى مترقباً خروجه إلى تلك الدار التي يستعمل هذه المسميات فيها وكان من محبته للحق أنه طلب إقامة الحجة عليه أي على نفسه بفعل يقع فيه ثم يكون من الحق المغفرة له ليمتيز الحق بالكرم والحلم المطلق ويمتيز العبد بالدل والفقير المطلق وأطاعه الله تعالى على ما يخرج من صلبه من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وأن جميع أعمالهم في صحائفه عليه الصلاة والسلام وأما معاصيهم فليس عليه من وزرها شيء.

ومن هناك رأى ولده داود عليه السلام وما وهب له الحق تعالى من
العمر واستقلاله له فوهبه من عمره ستين سنة أو أقل كما ورد وكان
جحد آدم عليه الصلاة والسلام لما وهبه في ظاهر الأمر لافي باطنه إذ
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أولى من وقي بما وعد (وقوله في الحديث فوجد
آدم فوجدت ذريته ونسى آدم فنسيت ذريته) لا ينافي ما ذكرنا لأن الجحد
والنسيان وقع في صورة واختلاف العلماء في العلل لا يقدح في فهم كلامهم
وبعد أن اتفقوا على الأحكام ، هذا هو اللائق بمقام أئينا آدم عليه الصلاة
والسلام ومن قال غير ذلك فهو تحت عهدة قوله حتى يخرج بين
يدى الله عز وجل انتهى وهو كلام يحتاج بعضه إلى تحرير في عدة
أمور من أظهرها انه لا يلزم من علم آدم بالأسماء علمه بالمسميات على
ما هي عليه حتى ينبنى عليه انزجاره عن المخالفة باحاطته علماً بمسماها وبما
يترتب عليها من العتاب اللائق بها وتقدير أنانلتزم علمه بالمسميات أيضاً
فلا ينهض الاحتجاج بكون ذلك زجراً لآدم عليه الصلاة والسلام حتى
ترتب عليه ان فعلته عليه الصلاة والسلام كانت على علم وشهود بعد أن
سمعنا قوله تعالى (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى) وبتقدير ان يتنزل
ويحمل قوله تعالى فنسى على أنه فعل فعل من نسي لأنه نسي حقيقة
كما قيل نحو ذلك في قوله تعالى في حق أفضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم
(وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) وفي نحو قوله تعالى في حقه صلى الله

عليه وسلم (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضات أزواجك) فلا يمكن أن يحمل إبليس على أنه من خواص أهل حضرته تعالى حال معصيته لأن ذلك يؤدي إلى اعتقاد سعادته وفي ذلك ما لا يخفى وما جعل العلماء للعبد جزء اختياراً إلا ليفتحوا له باب الندم والحزن إذا وقع في الخالفات مع أنه لولا شهودا له مدخلا واختيارا في تلك المعصية ما ندم لأن أحدنا لا يندم قط على فعل ليس هو فعله فقصده العلماء بذلك منع العبدان محتج بالإرادة والجبر ويقول ليس الفعل لي حتى أندم عليه فيسيء الأدب مع الله تعالى ويتطرق من ذلك بطلان الحدود القائمة في الوجود كلها فلا ينسب إلى أحد من الخلقين فعل ويصير خطاب الحق تعالى إلى عباده بالأمر والنهي مباحة للحس ولم يكن يوثق بالحس في شيء. فرضى الله تعالى عن العلماء ما أكثر شفقتهم على الخلق وما أشد حرصهم على ما يقرب العباد إلى الله عز وجل. وقد رأيت مرة لوحاً نزل من الحق معلّقاً بسلسلة من فضة وهو من زبرجد مكتوب فيه بخط عربي واضح إعلم أن حكم هؤلاء الخلائق كحكم الطينة المعجونة من سائر الاجرام والطعوم والروائح والخفة والثقل والحلاوة والحمود والمرارة والملوحة والكرم والبخل والشجاعة والجبن ولذلك تداولت عليهم الأحوال بحسب طينتهم فما تراه مفرقاً في الأكوان كلها هو فيك يا ابن آدم لأن الطينة إذا عجنت مما ذكرنا ومما لم نذكره حتى صارت روحاً واحدة

يقتضى العقل بانّ في كل ذرة منها إذا فرقت مجموع ما فيها غيرها وما
 خرج عن حكم هذه الطينة سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فان
 الله تعالى قد طهر طينتهم من سائر الرذائل لسابق العناية لابعمل عملوا
 ولا بخير قدموه بل بمحض اصطفاه وتقريب لهم وأما غير الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فهم باقون على أوصاف تلك الطينة فتارة تجد جباناً وتارة
 تجد أحدهم كريماً وتارة تجده بخيلاً وتارة شجاعاً وتارة مطيعاً وتارة عاصياً
 وهكذا فتداولت عليهم الأحوال الرذائل وغيرها بخلاف الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام اخلاقهم كلّها مرضية رفيعة حسنة فنادت العناية تحف
 ذلك الوليّ مثلاً فالأخلاق الحسنة كلّها ظاهرة فيه مستعملة والاخلاق
 السيئة ساكنة كامنة لا تتحرك فاذا تخلفت عنه العناية تحركت الأعمال
 السيئة والاخلاق الرديّة للاستعمال وخذت تلك الأخلاق الحسنة ويقول
 الناس عند خلود الصفات الحسنة في عبد وقيام الاخلاق السيئة نعوذ
 بالله من شر ما رأينا . وانظروا هذا الظلام الذي على وجهه ويقولون عند
 خلود الصفات الرديّة وقيام الصفات الحسنة شيء لله المدد وانظروا إلى
 النور الذي على وجه هذا ونحو ذلك ففي الأعلى من الأولياء ما في الأدنى
 وعكسه ومن هنا كانوا محفوظين لامعصومين بعصمة الأنبياء فافهموا
 أيها الجان هذا الحل وتأملوه فأنكم لا تجدوه في كتاب من كتبكم ولا

من كتب الانس وقد علمت بهذا البيان وتحققتم أن ماعدا الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام من سائر العبيد أسير بين حكم الارادة المجردة
عن امثال الأمر وبين الامر التابع للارادة وأن الارادة أن إرادت للعبد
امثال الأمر امتثله لا محالة وسمى طائعاً ظاهراً وباطناً لأن الامر وافق
الارادة وأن إرادت الارادة للعبد عدم امثال الأمر لم يقدر على امثاله
وسمى عاصياً للأمر مطيعاً للارادة

وأنشدوا

فمن عصى الله قد وفى حقيقته ومن أطاع فقد وفى طريقتة
فما تم إلا مسمى مطيع فمن لم يطع الأمر أطاع الارادة لكن الحق
تعالى لم يجعل السعادة إلا فى امثال الأمر ومنعنا الاحتجاج بالارادة
ولم يقبلها منا كما قال عباد الأوثان (لو شأ الله ما عبدنا من دونه من شىء
نحن ولا آباؤنا) ولم يقبل الحق ذلك منهم لأنه حق أريد به باطل ومن هنا
قال علماءنا نؤمن بالقدر ولا نحتج به فأياكم أيها الجان من الاحتجاج
بالارادة المجردة عن امثال الأمر ثم إياكم ولو علمتم أن الارادة لا يمكن
عصيانه فان المعصية لاتقع قط والعاصى مشاهد لحكم الارادة انما يرجع
إليها بعد ان يقع فيتنفس بها من شدة الضيق الذى حصل فى نفسه من
المخالفة وقد حكى أن ابليس جادل ربه وقال يارب كيف تأمرنى بالسجود

لأدم ولم ترد ذلك منى فلو أردته لوقع منى ولم أخالف فقال له الحق تعالى
 متى علمت منى أتى لم أرد ذلك منك قبل الآية أم بعدها فقال بن
 بعدها فقال له تعالى بذلك آخذتك أنتهى ويشير إلى ذلك نحو قوله تعالى
 سيأتول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا أبؤنا ولا حرمنا من شيء
 كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم
 فتخرجوه لنا أن يتبعون إلا الظن وان هم إلا يخرصون) فانظر يا أخى
 كيف وقع ابليس الذى هو يوقع الناس بالتزيين والوسوسة وكيف صاده
 فحج القدرة الالهية تعلم عجزك أنت عن مخالفة الارادة من باب أولى
 وأنشدوا فى عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الشرك والشك
 والركون المذكور فى أول سؤالكم وأن المراد به نحن لاهم

أن الركون إلى الاغيار حرمان فى الدين وهو ركون فيه خسران

وأنشدوا فى ذلك أيضا

ناط العذاب به شرع يحققه صنفين قلبى وإيمان وإحسان
 هذا لمن قد رأى فى ذاك مصلحة فكيف من حاله زور و بهتان
 الله يعلم اننا لا نقول به ولو تقطع أوصال وأركان
 والله ما كان ذاك الحكم الألنا كالشك والشرك يقضى فيه برهان
 فان قائم له ذو عصمة وله على الذى قال فى الله سلطان

وأنشدوا في معنى تحكّم الارادة وقهرها للعبد على ما يريد
 وذا من أعجب الأشياء عندي فيأمرني ويفعل ما يريد
 يقول لي استقم ويريد مني مخالفة يؤكدها الشهود
 فياقومى اسمعوها قلت فيمن هو المولى ونحن له العبيد
 يرد الأمر لا المأمور فانظر إلى حكم يشيب له الوليد
 واعلموا أيضا وتحققوا أيها الجن أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 لا ينقلون قط من حالة الآ لأعلى منها لدوام توفيقهم إذ ليس لهم من
 الأفعال ما يوقفهم عن الترقى طرفة عين وكذلك كمل ورثتهم بحكم
 الارث لهم فكان نزول آدم عليه الصلاة والسلام إلى الأرض التي هي
 محل الذلة والافتقار أكمل في حقه ففيها العز والافتخار لأن كمال
 العبيد لا يكون إلا بالتلبس بذلك .

﴿ وأنشدوا ﴾

إذا حطّ الوليّ فليس الآّ عروج وارتقاء في علوّ
 فان الحق لا تقييد فيه ففي عين النوى عين الدنو
 فحال المجتبي في كل حال سموّ في سموّ في سموّ
 أى لأنه أى الولي لم يصرّ قط على معصية بل يتوب منها على الفور
 وأجمع مشايخ الطريق من الأنس كلهم على أن من كان فيه صفى الفناء

والعز لا يمكن من الدخول لحضرة الصلاة أبداً فما تقرّبنا إلى الحق حينئذ
 الا بتخلّقنا بما ليس من صفة فانظر ما أعجب هذا الأمر في حضرة القرب
 يطرد منها من تخلّق بصفات ملكها سبحانه وتعالى التي لم يأذن في التخلّق
 بها وقد بلغنا عن أبي يزيد رضى الله عنه أنه قال رأيت البارى جل وعلا
 فقلت يارب ما أقرب ما يتقرب به المتقربون اليك فقال بما ليس من صفتى
 النذل والافتقار وقد بان لكم أيها الجان ان من كان في حضرة الاحسان
 ملازماً للأدب لا يحجب ولا يقع منه معصية قط ولا فخر ولا عجب فان الله
 تعالى ما شرع لنا الطاعات بالاصالة إلا ليجمعنا بها عليه فاذا افتخرنا بها
 وأعجبنا بانفسنا وغبنا عن شهود ذلك الفضل من الله تعالى خرجنا بها عن
 حضرة الاحسان وهناك يبتلينا الله بالوقوع في المعاصى ويلقى في قلوبنا
 الندم والوحشة بيننا وبينه ونرجع اليه ذليلين خاضعين فمن لا يجيئ
 بشراب الليمون الذى هو الطاعات جاء بحطبه الذى هو المخالفات ودليل
 ذلك من كتابنا قوله تعالى (و بلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون)
 فتأملوا أيها الجان ذلك والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين

السؤال الحادى عشر

﴿وسألونى﴾ (عن مقام المعرفة بالله تعالى هل أحد يصل فيه إلى حد

يعرف الله تعالى كما يعرف الله نفسه أم لا يصح ذلك لأحد)

﴿فأجبته﴾ لا يصح ذلك لأحد ولو ارتفعت درجته لا بد أن الحق تعالى يستأثر عن عباده بعلم آخر لا يذوقه ملك مقرب ولا نبي مرسل إذ لو علم العبد ربّه كما يعلم تعالى نفسه لساوى ربه في العلم به ولا قائل بذلك فلا بدّ من الجهل به تعالى ولو بوجه من الوجوه قال تعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) أى من ذلك العلم المنكّر المشعر بالقلّة فغاية ما يعطيه لعباده من العلم به إنما هو جزء محصور وأما قول بعضهم اذا حيط الحق تعالى عباده به احاطوا به فذلك على سبيل الفرض والتقدير ولم يبلغنا حصول هذا المقام لأحد ومن هنا قال العارفون سبحانه من كان عين العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به وسبحان من لا يعرف إلاّ بأنه لا يعرف أى أنه يعرف المعرفة الممكنة للخلق فقط دون المعرفة غير الممكنة

وأنشدوا فى ذلك أيضا

الله يعلم أنى لست أعلمه	وكيف يعلم من بالعلم يجله
أنى علمت وجوداً لا تقيده	نعت بخلق ولا خلق يفصله
علمى به حيرتى فيه فليس لنا	دليل حق على علم يفصله
فليس إلا الذى جاء الرسول به	فى الحاليتين وبالايمان تقبله

وأنشدوا أيضا

قد قلت أنك معروف بمعرفتى وبحر جهلى وعقلى غارقا فيه

(«٣» كشف الحجاب)

فقل لنفسك لا تفرح فما ظفرت يدك إلا بجهد ظاهر فيه
فاعلموا أيها الجان ذلك ولا تعملوا أفكاركم في جانب الحق تعالى
فإن الفكر لا يعتمد على أحد أمرين إما أن يتخذ العبد الكون دليلاً
على الله وذلك جهل عظيم لأنك أدل بما في الكون على الله وقد جهلته
فكيف بغيرك وإما أن تتخذ الحق دليلاً على نفسه فالشيء لا يكون
دليلاً على نفسه لأن مرتبة الدليل المغايرة للمدلول مع أنه في ذلك من سوء
الأدب ما لا يخفى على عارف وقد نهانا الله عن التفكر في ذاته بقوله
(ويحذرکم الله نفسه) أي أن تتفكروا فيها فإن العقول ليست لها في معرفة
كنه ذات الله قدم وسيأتي بسط ذلك في مواضع إن شاء الله تعالى

السؤال الثاني عشر

﴿وسألوني﴾ (عن قول الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم
مشركون كيف يصحّ لهذا الأكثر من الناس الإيمان بالله مع الشرك به)
﴿فأجبتهم﴾ المراد بالشرك هنا والله أعلم شركة العقل مع الإيمان بآيات
الصفات ونحوها من التشابه فإن العقل لا يعقلها بمفرده ولذلك تأولها المؤمن
على ظاهرها حتى قبلها فما آمن مثل هذا إلا وهو مشرك به قلة مرتبة أيمانه
مع أن الشرع كله لا يقبله العبد ويؤمن به إلا بواسطة العقل فليس
المذموم إلا الوقوف مع حدّ الفعل منفرداً عن حكم الشرع وقد

يكون معنى الآية أيضا ان أكثر الناس يشرك مع الله تعالى الأسباب
مع الموقوف معها بخلاف من يرى الأسباب طريقا ولا يقف معها فان
ذلك ليس بشرك فهذا مآظهر لى الآن فى معنى هذه الآية

وقد أنشدوا فى ذلك

الشرع يقبله عقل وإيمان	وللعقول موازين وأوزان
عند الاله علوماً ليس يدركها	الا لبيب له فى الوزن رجحان
فالأمر عقل وإيمان إذا اشتركا	فى حكم تزييهه ما فيه خسران
وربما انفرد الإيمان فى طبق	بما يمثله فى الشرع أكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه	بما يؤيده فى ذلك برهان
لو أن غير رسول الله جاء به	فى الحس كفره زور وبهتان
كذا تأولّه من غير وجهته	وقال مالى على ما قال سلطان

أى لو أن ولياً جاء بشيء من أخبار الصفات كقوله رأيت ربى
فى الحسن فى صورة شاب أمرد مثلاً لكفره العقل بخلاف ما جاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يعلم انه ان كفره كفر فى الحال وضربت
عنقه فهو يقبله على ره منه فلا يخرج الانسان عن هذه الورطة إلا أن
أن فى نور عقله فى نور إيمانه واندرج تحت وفاق نور إيمانه نور أدلته

وأشددوا أيضا في عجز العقل

العقل أفقر خلق الله فاعتبروا فانه خلف باب الفكر مطروح
 لولا الاله ولولا ما حباه به من القوى لم يقم بالعقل تشريح
 ان العقول قيود إن وثقت بها خسرت فافهم فقولى فيه تلويح
 ميزان شرعك لا تبرح زن به فان رتبته عدل وتصحيح

فتأملوا ذلك أيها الجن والله يتولى هداكم

السؤال الثالث عشر

﴿ وسألوني ﴾ (ما السبب المانع لنا من رؤية البارئ جل وعلا في هذه
 الدار دون الدار الآخرة مع علمنا أن الله تعالى أقرب إلينا من جبل الوريد)
 ﴿ فأجبتهم ﴾ المانع لنا من رؤيته تعالى في هذه الدار شدة قر به تعالى
 وحجبنا بصورتنا الكثيفة فلما قابلت صورتنا الكثيفة مرآة المعرفة
 الالهية انطبعت صورتنا فيها فحجبتنا عن رؤية حقيقة المرآة وجرمها فما
 رأينا في المرآة الا صورتنا والمرآة وأما في الدار الآخرة فيلطف الله بصورتنا
 من الكثايف حتى تصير أرواحا ويضمحل ظهور شيء من كثائف
 جسدها فلا يصير هنالك مانع القرب مانعا لها ولا شيء يتطبع فيها فافهموا
 وقد قال أشياخنا شدة القرب حجاب كما أن شدة البعد حجاب وتأملوا أيها
 الجن في الهوا لما كان متصلا بباصر العين ولم يكن يرى وكذلك

الانسان لو غطس في الماء وفتح عينيه لا يرى الماء وسمعت شيخى سيدى
على الخواص رحمه الله تعالى يقول حجاب العبد منه وليس يدري وذلك
أنه يرى ربه بقلبه ولا يعرف أنه هو ويقول عن كل شيء بداله الله بخلاف
ذلك وفي الآخرة يعرف أنه هو بلا شك وان توات عليه التجليات
أبد الأبدين ودهر الدهرين لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه
الدار في جميع أنواع التنكرات ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية أمره
في الآخرة أن ينتقل إلى مقام العارفين هنا
وقد أنشدوا في ذلك

وذا من أعجب الأشياء فينا نراه وما نراه اذ نراه
وأنشدوا أيضا

تجلى وجود الحق في فلك النفس	دليل على ما في العلوم من النقص
وإن ظهرت للعالم في النفس كثرة	فقد ثبت السر المحقق بالنص
ولم يبد من شمس الوجود ونورها	على عالم الأرواح شيء سوى القرص
وليس ينال الذات في غير مظهر	ولو هلك الانسان من شدة الحرص
ولا ريب في قولي الذي قد ثبته	وما هو بالقول المموه والحرص
وأنشدوا أيضاً	

فوا عجباً من حاضر وهو غائب وليس يراه الشخص من أجل كونه

ومن فرط قرب الشيء كان حجاباه فلو زال ذاك القرب قام بعونه
 فسميحان من لا يشهد القلب غيره على غرة فيما يزين ويشينه
 وأنشدوا أيضا

فما في الكون من يدري سواه ومن يدرك سواه فماد راه
 ومن يدرك مع الخلاق خلقا فان الله في جهل عماء
 ومن يدرك مع المخلوق حقا يراه وما يراه فما يراه
 وأنشدوا أيضا

من رأى الحق جهارا علنا إنما أبصره خلف حجاب
 وهو لا يعرفه وهو به أن هذا هو الأمر العجيب
 كل رأى لا يرى غير الذى هو فيه من نعيم وعذاب
 صورة الرأى تجلت عنده وهى عين الرأى بل عين الحجاب
 وأنشدوا أيضا

فرؤية الله لا تطاق لأنها كلها انمحاق
 فلو أطاق الشهود خلق لطاقها الأرض والطباق
 فلم تكن رؤيتى شهود وإنما ذلك انفهاق
 وأنشدوا أيضا

ما في الوجود سواه فانظروه كما نظرته تجدوا فى هو الذى ما هو

وقد مر ذلك في الأجوبة السابقة

وأشردوا أيضا على اسان الحق تعالى

من رآني وقال يوماً يراني ما يراني غير الذي ما يراني
 يذهب العلم إن نظرت إليه في جنان بفكره أو عياني
 هو لا مدرك بعين وعقل والذي يدرك الجفون كياني

وأشردوا أيضاً

حجاب العبد منه وليس يدرى فان وجوده عين الحجاب
 فيا قومي اسمعوا قولي تفوزوا بما قد قال في أم الكتاب
 فلفظة نستعين قد أظهرتنا وأفعالي وعيني في تباني
 فنحن التايهون بكل قفر ونحن الواقفون بكل باب

والاشعار في ذلك كثيرة وسيأتي بعضها مفرقة في أجوبة الأسئلة
 في المواضع اللائقة وفي بعض المواضع الربانية يقول الله عز وجل وعزتي
 وجلالي أنا وشيء آخر لا يجتمع فمن رأى غير المعنى فما رآني وقال وعزتي
 وجلالي ما أناعين ما عرفه العارفون ولا عين ما جهلوه ورأى أبو يزيد البسطامي
 فقال يارب هل أحد رآك في هذه الدار فقال نعم محمد نبي وصفي وفي
 بعض الكتب أن الله قال لني من بني اسرائيل قل للعارفين بي إن

رجعتم تسألوني عن المعرفة فما عرفتموني وإن رضيتم القرار على ما عرفتموه
منى فما عرفتموني) وكلام أشياخنا في ذلك كثير شايع والله تعالى أعلم

السؤال الرابع عشر

﴿ وسألوني ﴾ (ما السبب المانع لنا من سماع كلام الله تعالى مع شدة قربنا)
﴿ فأجبتهم ﴾ السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالى هو السبب المانع لنا من رؤيته
وهو حجاب بشر يتناقلو زال حجاب بشر يتناخاطبنا الحق تعالى كما خاطب
الأرواح ولكن لا يزول هذا الحجاب مادنا في هذه الدار قال تعالى
(وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب الآية) فلما كنا بهذه
المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده ولكن لا يرون
أنه هو وكما أشار إليه ما ردد إليه من خطابه جل وعلا في الآخرة لمن
لا يعرفه إلا في ثانی الحال قال بعضهم ويقرب من هذا الباب ما يليق الله تعالى
في قلوب بعض عباده من الكلام المعبر عنه في لسان بعضهم بالالهام
قال بعضهم وقد يخص الله تعالى بعض عباده بنور الألهى يفرق به بين ما يرد
على قلبه من واردات الحق وبين ما يرد على قلبه من غير ذلك ويعلم يقيناً
ما يرد على قلبه من الله تعالى بحيث لا يزول بتشكيك مشكك أبداً ويعبر
عن هذا الكلام بالحديث كما أشار إليه خبر إن يكن من أمتي محدثون
فعمر أي أن يكن في أمتي من يحدثه الحق تعالى ويعلم به أنه الحق

فعمر منهم انتهى فليتأمل ومن أقرب ما يصل به العبد إلى معرفة الوارد
 الالهى من غيره وزنه ما يرد على قلبه بميزان الشريعة فما قبلته فهو من
 الله وما لا فلا على ما تقدم فللأولياء التحديث المتعلق بالسراير وللأنبياء
 الكلام المتعلق بالظواهر فللأنبياء التكلم والتحديث من حيث ولايتهم
 وللأولياء التحديث فقط وللأنبياء العصمة وللأولياء الحفظ وللأنبياء
 سماع كلام ملك الوحي مع روية شخصه وللأولياء سماع كلام ملك الالهام
 فقط أو روية شخصه فقط فلا يجتمع بين روية الملك وسماع خطابه إلا نبي وأما
 الولي فان رأى شخص الملك لا يكون مكلماً له وإن كلفه لا يرى شخصه
 فافهموا ذلك أيها الجان فانه نفيس

وأشردوا في ذلك

لولا سماع كلام الله ما برزت أعياننا وسعت منه على قدم
 إلى الوجود ولولا السمع ما رجعت على مدارجها في حالة العدم
 فنحن في برزخ والحق يشهدنا بين الحدوث وبين الحكم بالعدم
 ليس التكوّن ممن لا كلام له انّ التكوّن عن قصد وعن كلم
 وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك عند سؤالهم عن حقيقة
 العدم والله تعالى أعلم .

السؤال الخامس عشر

﴿وسألوني﴾ (عن المحب لله تعالى كيف يصح له أن يشكوا من البعاد

والحق تعالى لم يزل في قلب العبد مقيم يشهده بنور الايمان وسرّ الايقان
 فهلاّ اكتفى المحبّ بقيام شكل محبوبه الخليل في قلبه بلا كيف ولا أين وكان
 ترك التأوه والصياح لأنّ المحبّ يعلم أنّه لا يصحّ له شهود الحقّ عيانا
 في هذه الدار ولا الاتصال به كما أشار إلى ذلك قوله تعالى في حق محمد
 صلى الله عليه وسلم في أعلام مراتب التقريب فكان قاب قوسين أو أدنى
 فلم يقع له الاتصال الدنيّ يطلبه هؤلاء المحبّون)

﴿ فأجبتهم ﴾ سبب تأوّه بعض المحبين وصياحه وشكواه البعاد جهله
 بالله عزّ وجلّ ولو أنّه عرفه بصفات الكمال والجلال لغار عليه من نفسه
 أن ينظر اليه بعين فانية تدنّست بالمعاصي فضلا عن التدنس بالأغيار
 وقد قيل للشبلي مرّة هل تشتهي أن ترى ربك قال لا فقيل لم فقال أنزّه
 ذلك الجمال البديع عن رؤية مثلي وقد أنشدوا في جهل هذا المحب

ما المجنون عامر من هواه	غير شكوى البعاد والاعتراب
وأنا ضده فان حبيبي	في جنان فلم أزل في اقترب
فحبيبي سرىّ وفي وعندي	فماذا أقول ما بي وما بي

وأشددوا أيضا :

و غاية الوصل بالرحمن زندقه	لأن احسانه جزآ الاحسان
ان لم أصوره لم تظفر بما كلفت	روحي وتصويره رد لبرهان

أى رد للأدلة العقلية القاطعة ان الله تعالى ليس بجسم ولا له صورة
تعقل فى الدارين تعالى الله عن ذلك وأنشدوا أيضاً :

لدى الحب عندى مقام عظيم وصالوا وهجروا هو عندى سوا
ولذة هو كله لمن لو صبر إذا كان حبيبك بقلبك مقيم
فكيف تشكوا هجره إذا ما هجر فلم قطّ حبيبي هجرنى أنا
ولا جار على ولا قطّ جناه يعمل أيش ما يعمل هو عندى المنا
وصاله وهجره جعلته نعيم وأنت يا عاقل أنظر ذا النظر
ليس يبصر مفرق والتقريق محال وتجعل لحبك جهادا ووصال
فما هو الا واحد بغير انفصال وأنت هو الأعوج وهو المستقيم
وإيش ما ظهر لك فمنك ظهر والله تعالى أعلم .

السؤال السادس عشر

﴿ وسألونى ﴾ (أيما أسلم للعبد وقوفه فى مقام الفناء أو فى مقام البقاء مع أنه
فى مقام البقاء يخاف عليه الوقوع فى الاعتراض .)
﴿ فأجبتهم ﴾ وقوف العبد فى مقام البقاء أفضل لأن الله تعالى ما أبقى
العبد إلا ليفيض عليه من رحمته ونعمته ويشعر العبد بذلك فيحمده
ويشكره ولا هكذا مقام الفناء فانه أشبه شىء باعدم وليس اختيار العبد
إذا بقى لغير ما أبرزه الله فى الوجود اعتراض حقيقة انما ذلك فى حال
غفلته عن الحق وشهود نسبة ذلك للأمر البارز إلى الخلق حين يرى الملوك

والأمراء تعزل وتولى فيسهوا العبد مع الأمر الظاهو فيعترض ولو أنه
شهد الفاعل الحقيقي لما اعترض بل كان يكفر من اعترض كما مرّ تقريره
في تفسير قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) أى من
شركتهم الأسباب المنصوبة في الكون مع الوقوف معها وقد أنشدوا
في مقام الفناء والبقاء

انّ الفناء أخوالعدم وله التسلطن ان حكم

وأنشدوا أيضاً

هو عن كذا لاغيره فبعن له فينا قدم
ثم الفناء عن الفناء حجاب ماينفى الظلم
فشبيهه بل عينه ما قيل في عدم العدم

وأنشدوا أيضاً في البقاء

اذا رأيت قيام الله جل علا كل النفوس بما فيها من الأثر
ذاك البقاء الذى قال الرجال به وأنت باق به إن كنت ذا نظر
فكن به لاتكن بالفكر متصفاً فانما الغير مشتق من الغير

وأنشدوا أيضاً

لانطالين تجلياً يفنيك عنك فأنى أعطى ولست بأخذلفناء عينك فأنتنى
عن مثل هذا واطلبن امرأ عليه تنبنى عين البقا ولا تكن بما تسمى تكتنى

أى لا تطلب الفناء فان الحق تعالى ربما أرسل اليك التحف مع ملائكته لتقبلها فوجدك فانيا عنها فتفتوتك المواهب وتقع فى قلة الشكر اذا صحوت وتسىء الأدب بعدم حضورك ساعات العطايا والمنح مع كثرة فاقنتك وحاجتك اليها شئت أم أبيت بخلاف مقام البقاء فافهموا ذلك أيها الجنان والله يتولى هداكم

السؤال السابع عشر

﴿وسألونى﴾ (ما تقولون فى قول العالم منا او منكم فى مقام الاستدلال أو غيره قال الله تعالى كذا وكذا ثم يقرأ قوله بصوت وحرف ولسان ولهة فيجعل نفس قرآته هى كلام الله بعينه ولو لم يكن يقول قال الله مامعناه بلساننا كذا وكذا فانه هو الأدب)

﴿فأجبته﴾ هذه المسئلة من معضلات المسائل وقد هلك فيها خلق كثير سيفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا الكشف فاعملوا أيها الجنان رحمكم الله على جلاء مرآة قلوبكم يتضح لكم الأمر يقينا لا شك فيه فان الله تعالى عند لسان كل قائل وما تكلم الا اللسان والقائل فى الشاهد هو الانسان وفى مقام الايمان هو الرحمن لقوله فى الحب الذى يتلوا كلامه كنت سمعه الذى يسمع به ولسانه الذى يتكلم به فمن كذب العيان كان قوى الايمان ومن تردد فى الايمان تردد فى العيان فلا إيمان عنده ولا

عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان من الله في أمان اللسان
ترجمان الجنان وما وسع الرب الا القلب فلسان القلب ترجمان الحق
إلى الخلق فأين الكذب عند هذا المشاهد وما ثم ناطق عنده إلا الحق
الواحد

وكان الشيخ محي الدين رضى الله عنه وعنايه يقول أصدق القول
ما جاء فى الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع تنزيهها الذى لا يبلغه تنزيه
فقد نزلت إلى التشبيه الذى لا يمثله تشبيه فنزلت آياته بلسان رسوله وبلغ
رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك هل هو أمر ثالث
ليس مثلها أو مشترك وعلى كل حال فالمسألة فيها إشكال لأن العبارات
لحننا والقرآن كلام الله لا كلامنا فما هو المنزّل والمعانى لا تنزل إن كانت
العبارات فما هو القول الالهى وان كان القول فما هو اللفظ الكيانى وهو اللفظ بلا
ريب فأين الشهادة والغيب وإن كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما ثم لنا قيل إلا
من هذا القبيل وهو معلوم عند علماء الرسوم فمن تحقق بعلم ذلك فلا ينطق به ينكر
عليه وقد أنشدوا فى نحو ذلك على لسان الحق تبارك وتعالى

مهما وعظت فعظ بعين كلامى فهو الموفى حق كل مقام
وقوامه الفاظنا وحروفنا الجامعات لعين كل كلام
فتقول قال الله بالحرف الذى قال الأنام به بغير ملام
فترده أحلامنا بدليلها والكشف يأبى ماترى أحلامى

والحكيم للأمرين عند من ارتقى بمعارج الأرواح والاجسام،
فانظر اليه منزها ومشبها نورا يمازجه كيان ظلام،
ما إن رأيت أو لاسمعت بمثله شمساً تشاهد في حجاب غمام.

وأنشدوا أيضاً

كلامي ليس غيرى وهو غيرى وأن المثل للامثال ضد
فقل للعارفين إذا قرأتم كلام الله فالواجدان فقد
دليلي في شهادته حروف وفي الغيب المعاني فهو حد
واسلبت الستور فما رأوه فعين القرب في التحقيق بعد
من قرأ القرآن فلا يفكر ولا ينظر فان السم شهد

وأنشدوا أيضاً

إذا ظهر العبد من كونه يكون الإله هو الناطق
كمثل المصلّي إذا قام من ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه وليس يقوم له عائق
فكلّ كلام له صادق وكلّ شراب له رائق

وأنشدوا أيضاً

إذا ثبت العبد في موطن فان الإله هو الثابت
إذا لم يكن غيره عيننا فبالله قل لى من المايث

إذا جئت ليلاً إلى منزلي وبتت به فمن البيت
هو الحق ينطق في كونه بما شاء وأنا الصامت
فاعلموا ذلك أيها الجن والله يتولى هذا كم

السؤال الثامن عشر

وسألوني (عن معنى قوله تعالى في الحديث القدسي ووسعني قلب
عبدى المؤمن الحديث ما المراد بهذا الوسع)

﴿ فأجبتهم ﴾ المراد به أن قلب المؤمن وسع معرفة الحق تعالى المعرفة
الممكنة للعبد لا اللائقة بكنهه الحق تعالى فللقب جبهتان جهة تشریف وجهة
ذم فكونه وعاء للمعرفة هو ممدوح وكونه قيد الحق في معرفته القاصرة
فهو مذموم لأنه تعالى لا يقبل الحصر ولا التقييد ولولا ما ورد من قوله
الله تعالى ووسعني قلب عبدى المؤمن كانت السموات والأرض والعرش
مع وسعهم أكثر أدباً من المؤمن لأنها أبت أن نسع معرفة الحق
وادعت العجز وادعى المؤمن أن قلبه يسعها ثم لا يخفى أن الحق تعالى
لا يتقيد بمكان وإنما يخبر العبد بتعيين بعض الأما كن ليقصده في قضاء
حواله فيها كالحكم في مواكب ملوك الدنيا كما أشار إليه خبر ينزل
ربنا إلى سماء الدنيا وكما (قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد) فأخبر أنه كما هو قريب في العلويات لا يشهد إلا
متعالياً فكذلك هو في السفليات فكان دنوه منا في سجدنا دنو في

علو لأن صفات الحق تعالى كلها كمالات عكس عبادته كما في حديث جعت فلم تطعمني وطمئت فلم تسقني ونحوها فكلها تنزيهات للحق تعالى وكمالات له ومنه وهى فى جانب الخلق غاية النل والفاقة فافهموا أيها الجنان ذلك وقيسوا عليه ما لم نذكره لكم واعلموا أن الله تعالى ما أخبرنا وأخبركم بأنه فى قلوبنا وفى قبلتنا فى الصلاة وأنه أقرب اليانا من جبل الوريد وأقرب إلى المحتضر ممن حضره إلا لنستحيى منه غاية الحيا فلا تقع بحضرتة فى رذيلة واذا غلطنا فى القراءة فلا نسأل الا عن تلك الغلطة أو عن تلك اللفظة المتشابهة ليوضحها لنا بفضلها وكرمها ونعامله معاملة الحاضر لا الغائب ومع هذه الاخبارات كلها قد أسأنا وقصرنا وعصينا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

السؤال التاسع عشر

﴿ وسألونى ﴾ (أيما تم فى حق الحب الصادق وصال محبوبه له أو هجرانه)

﴿ فاجبتهم ﴾ (الهجران فى حق الحب أفضل لأنه فى الوصال عبد

نفسه وحظها وفى الهجران عبد لسيدته ولا يخفى أن الحق تعالى لا يصح أن يلتدّ وإنما يلتدّ العبد بما من الحق تعالى من اللطافات والمؤنسات الخطائية إذ الحق تعالى مبين لجميع خلقه غير مجانس لهم ولا يصحّ الانس إلا بالمجانس وهذه من المسائل التى غلط فيها العباد والزهاد فيظنون أن أنسهم بالله تعالى حقيقة ذاهلين عما يجب للحق تعالى من التنزيه المطلق (« ٤ » كشف الحجاب)

فرضى الله تعالى عن العارفين وقد كان بعض عباد بنى اسرائيل يضرب
 به المثل في قيام الليل فاوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام
 أن قل لفلان العابد أنك إنما تقوم الليل لما تجده من الانس بعباداتك
 ولم تقم محبة لى ولا لجلالى فأن أردت التقريب من حضرتى فاعبدنى امثالاً
 لأمرى عبادة لالذة فيها فانى لا يلتذ برؤيتى لعدم مجانستى خلقتى فليس
 أنا جسم ولا معنى حتى يلتذبنى فاستغفر ذلك العابد وتاب إلى الله تعالى
 ففقد تلك اللذة فليحذر العابد منكم أيها الجان من مثل ذلك واعبدوا الله
 امثالاً لأمره فقط ولا تطلبوا اللذة فى الأعمال فتعجلوا ثوابها فى هذه
 الدار وتأتوا الآخرة وأنتم صفر اليدين من الخيرات والله يتولى هداكم
 وقد أنشدوا

وتقليبي من المهجران عندى الذمّن العناق مع الوصال
 فانى فى الوصال عبيد نفسى وفى المهجران عبد للموالى

وأنشدوا أيضاً

كلما قلت بقربى تنطفى نيران قلبى
 زادنى الوصال لهيباً هكذا حال المحب

وأنشدوا أيضاً

قل للذى وصف الوصال لأجل تسكين الهوى

إنّ الوصال قد استحال هوىً وموجبه النوى
والله تعالى أعلم

السؤال العشرون

﴿ وسألوني ﴾ (إذا كانت أعمال العباد كلها لله محمودها ومذمومها
فمن أين جاءهم الشقاء)

﴿ فاجبتهم ﴾ جاءهم الشقاء من جهة نسبة الأعمال اليهم فإنّ للأعمال
وجهين وجها إلى الله تعالى ووجها إلى الخلق ومن هنا قال أهل السنة منا
تؤمن بالقدر ولا تحتج به وخالفهم بعض أهل الزيغ

وقد أنشدوا

إذا كانت أعمالى إلى خالقي تعزى فيوم التنادى لا نذلّ ولا نخزى
قلت مراد القائل رضى الله تعالى عنه إذا كانت أفعال الشخص
محمودة شرعا فهي مضافة إلى الله تعالى من باب التكرمة لها ، وحينئذ
فلا بأس على الشخص منها لا فى الدنيا ولا فى الآخرة كما فى قوله تعالى
(وما ينطق عن الهوى) وقوله تعالى (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)
وقوله تعالى (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) وقوله تعالى (وما فعلته عن أمرى) والآ
فالأصديق والحق أنّ من عصى ولم يتب قد يدّل ويخزى يوم القيامة
وقد يتجاوز عنه ماعدا الشرك فاعلموا ذلك أيها الجان وامشوا على
الصراط المستقيم والله يتولى هداكم

السؤال الحادى والعشرون

﴿وسألونى﴾ (عن الاولياء هل يصح لأحد منهم أن يسرى بروحه إلى السماء وإذا قلتم بصحة ذلك فما حد ما يصلون اليه من الأفلاك :)
 ﴿فاجبتهم﴾ قد صرح المحققون بأن للاولياء الأسراء الروحانى إلى السماء بمثابة المنام يراه الانسان ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل المقصود به فمنهم من يحصل له ذلك بين السماء والأرض ومنهم من يحصل له ذلك فى سماء الدنيا ومنهم من ترقى روحه إلى سدرة المنهى إلى الكرسي إلى العرش

وقد أنشدوا فى ذلك

يطير العارفون إلى المسمى بأجنحة الملائكة الكرام
 إلى ذات الذوات بغير نعت فيرجعهم بأرواح الأسامي
 فتكمل ذاتهم من كل وجه من الحال المنزه والمقام
 وشاهد حالهم يبدو فيقضى فكلمهم امام عن امام

وقوله يطير العارفون إلى المسمى أى إلى ذات الذوات والمراد بها محل تنكشف لهم فيه معرفتها إذ لا تميز للحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعلمو ذلك أيها الجان ونزهوا الحق عن المكان

السؤال الثاني والعشرون

﴿وسألوني﴾ (عن قوله تعالى براءة من الله ورسوله وقوله تعالى إن الله برىء من المشركين ورسوله وإذا تبرأ الحق تعالى من عبد فمن بقى يمسك عليه وجوده حتى يبقى آيين)

﴿فأجبتهم﴾ ليس المراد بهذا التبرى ما فهمتموه وإنما المراد أنه برىء منهم من حيث الدين والشرع نظير ذلك قوله تعالى (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) وقوله صلى الله عليه وسلم فكم ممن لا مطعم له ولا مأوى ونحو ذلك فهو تبرىء خاص بالأفعال لا مطلقاً لأنه تعالى هو المدير لكل حركة أو سكون في الوجود والله تعالى أعلم وقد أنشدوا في ذلك

كيف التبرى وما الكون إلا هو فكل كوف أراه أنت معناه
وقد أتى بالتبرى في شريعته غير العقل شرع كان يهواه
الله مولى جميع المؤمنين ولم يجب لنا أحد الله مولاة

السؤال الثالث والعشرون

﴿وسألوني﴾ (عن رؤية العبد لربه في المنام في صورة هل الصورة صحيحة أو هي خيال فاسد فإن الحق تعالى عندنا وعندكم لا يقبل الصورة من حيث ذاته لمباينته خلقه فما الحكم)

﴿فأجبتهم﴾ الصورة صحيحة في عالم الخيال لأن من شأن الخيال أن

يجسد ما ليس من شأنه التجسد فيريك العلم لبنا والاسلام قبة والمعاني
 جسداً وهكذا شأنه فاذا أخذ العقل من تلك الصورة المعنى القائم بها
 ذهبت الصورة جفاء وبقى مع العبد العلم وكل شيء ثبت أنه يقع للعبد
 في الآخرة جاز أن الله تعالى يعجل له في هذه الدار لمن شاء نوماً لا يقظة
 وقد ثبت رؤية المؤمنين له في تلك الدار ومن هنا ماورد أن نبينا ونبينا
 صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي في صورة شاب أمرد ققط الشعر له
 تاج يلتمع البصر وفي رجليه نعلان من ذهب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه
 وسلم أوله لأصحابه فلولاً أن ذلك يقع مثله في عالم الخيال لكان أوله
 لهم بخلاف الأمر في اليقظة فان ذلك لا يصح فيها قطعاً فاعلموا ذلك
 وأنشدوا من رأى الحق تعالى في منامه

ولما رأيت الحق في صورة البشر علمت أن العقل فيه على خطر
 فمن قيد الحق المبين بعقله ولم يطلق التقيد ما عنده خبير
 إذا ما تجلّى لي على مثل صورتي تنزه في التنزيه عن سائر الصور
 إلى آخر ما قالوا والله تعالى أعلم

السؤال الرابع والعشرون

﴿وسألوني﴾ عن عذاب العصاة بالنار هل تلك النار التي عذبوا بها
 نار تأججت من أعمالهم أم هي نار خلقت من غير ذلك فان كانت من
 غير أعمالهم فمن أين صح تفاوتهم في العذاب الأليم

﴿فأجبتهم﴾ (قد صرح بعض المحققين بأن كل انسان لا يعذب في النار إلا من الجزء النار الذي هو أحد أركان جنسه فان الله تعالى جعل المعاصي تأججه والطاعات تطفيه وأنشدوا في ذلك

النار منك وبالأعمال توقدها كما بصالحها في الحال تطفيها
فأنت بالطبع منها هارب أبداً وأنت في كل حال فيك تنسيها
أما لنفسك عقل في تصرفها وقد أتيت اليها اليوم تبنيها
إلى آخر ما قالوا ولا يخفى عليكم أيها الجن ان هذا لا ينافي عقيدة
أهل السنة والجماعة من أن النار مخلوقة الآن لأن المراد ان ابنيّة دار جهنم
مخلوقة وأما العذاب فلا يكون إلا عند دخول أهلها فيها فهي كبيت الوالي
فيه آلات العذاب وما لم يكن فيه أحد من المجرمين فهو برد وسلام
فاعلموا ذلك والتجّوا الى الله تعالى في أن يحفظكم من عذاب جهنم والله
يتولى هداكم

﴿السؤال الخامس والعشرون﴾

﴿وسألوني﴾ (ما السبب في اختلاف نظر الخلق في وجوه المعارف
فكل طائفة تجد لهم في الله تعالى مقالة من الانس والجن)

﴿فأجبتهم﴾ سبب ذلك اختلاف التجليات في قلوبهم والمائلة في العالم
بعضه لبعض معقولة ولا وجود لها في حقيقة الأمر فلا بد أن تزيد ذات على
ذات ولو شعرة واحدة فتمتفي المثلية وذلك من الغيرة الالهية إذ اللائق أن

لا تتعز رؤية الحق تعالى إلا على من لا مثل له وقد قال العارفون إنما كان كل عارف لا يقدر أن يوصل إلى عارف آخر صورة ماشهده في قلبه من تجليات الحق تعالى لأن كل واحد شهد من لا مثل له ولا يتوصل إلى معرفة شيء إلا بالأمثال فلو تصور أن عارفين اتفقا في وجوه المعارف على أمر لا اصطلاحا في البارى على عبارة وقيدوه بها وقد أنشدوا في نحو ذلك

فعرّ الأمر أن يدري فيحكي وجلّ فليس يضبطه اصطلاح
فتجمله العقول إذا تراه تعبر عنه السنّة فصاح
من أقوام مقلدة عقولاً لا مكان يكون به الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه على جبل نخاهم الفلاح
وقال العارفون بما رأوه فما اصطلاحوا فجاءهم النجاح
فليس كمثل في الكون شيء وليس له بناء إلا السراح
وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) المراد باليوم
هنا الزمن الفرد أى لا يمكث تجليه تعالى فيه آنين ومن هنا كان لا
يكيف لأن التكيف إنما كان بعد تأمل والحق تعالى يخطر القلب أمراً ثم
في أسرع من لمح البصر يخطر له أمراً آخر وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى
قط لأحد في الدارين وقد قال بعض محققى الانس كل من استبدّ في
عقيدته في الحق على أمر مضبوط لا يقول بتغيره خانه ذلك الاعتقاد عند
كشف الأمر ور بما ردّ هذه العقيدة الصحيحة إذا أتى بها أحد من

غير طريقه هو فقد علمتم أيها الجان أن وجوه المعارف على عدد وجوه انقاس
 الخلق فما تمّ الا علم نسبيّ وما تمّ إلا جهل نسبيّ والسلام
 ﴿السؤال السادس والعشرون﴾

﴿وسألوني﴾ (هل وصل أحد الى التنزيه المطلق الذي لا يشوبه تقييد)
 ﴿فأجبتهم﴾ لم يصل أحد إلى ذوقه وإنما يصل الناس إلى العلم به
 لأنه سمع في الشرع ولم يوجد في العقل وغاية الاطلاق تقييد لأنك
 لا تطلق الحق إلا بعد تعقلك مقابله من التقييد فتأملوا هذا السر العجيب
 وقد أنشدوا في ذلك

فتقيده اطلاقه من وثاقنا وما تم اطلاق يكون بلا قيد
 فمن عرف الأشياء قال بقولنا فعود على بدء و بدء على عود
 إلى آخر ما قالوا والله تعالى أعلم

﴿السؤال السابع والعشرون﴾

﴿وسألوني﴾ (هل الترقى في المقامات خاص بالسالكين منا ومن
 الانس أم هو عام في الملائكة فان كان خاصا بالسالكين منا ومنكم
 فمامعنى قوله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة)
 ﴿فأجبتهم﴾ الترقى لا يكون إلا لمن يتصور في حقه المخالفة في تعاطي
 أسبابا تهبطه من مقامه العلى إلى الأرض فيدعى للترقى إلى مامنه نزل

فكان ذلك امتحانا للخلق لينظر تعالى وهو العالم بكل شيء من ذا
يجيب الرسل و يترقى ومن لا يجيب فينزل في النار وأما الملائكة فهم
معصومون عن يتعاطى أفعال تردى بهم ولذلك قال جبريل عليه الصلاة
والسلام وما منا إلا له مقام معلوم أى حد لا يتعداه بالترقى فاعمال الملائكة
كأعمال أهل الجنة فى الجنة لا ترقي فيها وأما المراد بقوله تعالى (يا أهل
يثرب لا مقام لكم) بلسان الاشارة أى ان الوارث الحمدى دائم الترقى طيار
بأجنحة إلى مراتب القرب لا يثبت على حال واحد أكثر من آن
واحد فلا مقام له يتعين تبعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمي
المقام مقاما الا لاقامة صاحبه فيه وقد أنشدوا فى نحو ذلك

ان المكمل لا ترسو مراسيمه فلا مقام له فى الكون يحويه
فلكه سابع والريح يزجيه والله فى كل حال فيه مجريه
وماله فلك أعلى فيقطعه فاعلم إذا قت فيه من تناجيه

الى آخر ما قالوا أى ليس للمحمدى فلك أعلى فيقطعه ويقف

والله تعالى أعلم

السؤال الثامن والعشرون

﴿ وسألوني ﴾ (هل خرج أحد عن رق الأسباب الموضوعه فى الكون

واستغنى عنها كلها بالله أم لم يخرج عنها أحد)

﴿ فأجبتهم ﴾ الغناء عن الاسباب من خصائص الحق جل وعلا ولذا قال

(يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله) وقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي فوجدناه
 إنما هو إلى الأسباب فاذا قلنا ياربنا اطعمنا أو اسقنا وعندنا طعام
 أو شراب يقول لنا بلسان الشرع كلوا من ذلك الطعام أو اشربوا من
 ذلك الماء ويقاس بذلك العرى ونحوه فما استغنينا حينئذ بعين الحق وأما
 استغنئنا بما هو من الحق فتأمل فإن الاستغناء بالله دسيسة للنفس فهي
 مثارة على حصول صفة الغناء لها فوقعت في منازعة أوصاف الربوبية من
 حيث لا تشعر مع أنها في أعلى طبقات الفقر والحاجة

وقد أنشدوا

لا ترم شيئاً من الاكوان أن لها نعمنا من الحق والاكوان اعلام
 من غيرة الحق كان الحق صاحبها أتى بذلك قرآن والهام
 لولا افتقارى وذلى ما اجتمعت به ولا تحقق لى قرب والملم
 فكل كون من الأكوان مفقر فى كل حال فلذات وآلام
 أين الغنى وكلام الله ابطله فما ترى غير فقر فيه اعدام
 فافهموا ذلك أيها الجان واثبتوا الأسباب ولا تقفوا معها فتحجبوا بها
 عن ربكم والله يتولى هداكم

السؤال التاسع والعشرون

﴿وسألونى﴾ (هل وصل أحد من الخلفاء الأكاير من الرسل الى مرتبة

يفعل معها ما يشاء من غير تحجير من حيث أن للخليفة المستخلفه من الصفات)

﴿فأجبتهم﴾ ما بلغنا أن الله تعالى أطلق لأحد من استخلفه في الأرض
أن يفعل ويحكم ما يريد أبدا إنما استخلفهم خلافة مقيدة بأمر محصورة
وقد أنشدوا في نحو ذلك

الحجر من شيم الحدوث فلا تقل اني من أجل خلافتي لمسرح
هيئات أنت مقيد بخلافة أين السراح وباب كونك يفتح
والقلب خلف مغالق مجهولة ضاعت مفاتيحها فليست تفتح
لا تقرحن بشرح صدرك انه شرح لتعلم أن قيدك أرجح
وتأملوا أيها الجان في تحجير الأمور على سيد المرسلين في قوله تعالى
(اتبع ما أوحى إليك من ربك) وفي قوله تعالى لداود عليه السلام (فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) مع كونه من الخلفاء بيقين إذ الخليفة
من الرسل هو كل من أذن له أن يجاهد بالسيف ويقتل ويأسر وقد
أنشدوا في ذلك

عجبت لمعصوم يقال له اتبع ولا تتندع واحكم بما أنزل الله
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو
فكل هوى في عالم الخلق ساقط إذ انظرت من عارف الوقت عيناه
وما يعلم المعنى الذي قد ذكرته وبينته الا حلیم وأواه

أي جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالاصالة ولكنه إذا برز

على يد الأكوان نسب اليهم ووقع التحجير فيه وكان منه مايسعد به
العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف فانظروا الأصل وانزلوا
الفرع وانسبوا إلى الفرع ما نسبه الله تعالى اليه لتكونوا حكماء الزمان
والله تعالى يتولى هذا كم .

السؤال الثالثون

﴿وسألوني﴾ (عن تعلقات العلم الازلي هل هي أزلية في العلم فان
كانت أزلية فأين الحدوث)

﴿فأجبتهم﴾ الذي ترجع إليه جميع المقالات أن العالم كله
قديم في العلم فما أظهر تعالى العالم إلا على وفق ما كان عليه في علمه
فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره على هذا النظام لأنه عالم بالكلييات
والجزئيات فافهموا أيها الجان ذلك واعلموا بها اخوانكم وقد أنشدوا
في ذلك :

من أعجب الأمر اني لم أزل أزلا وإنتي مع هذا محدث الذات
قد كان ربك موجوداً وما معه شيء سواه ولا ماض ولا آت
وأنشدوا أيضا

عجبي من قائل كن لعدم والذي قيل له لم يك ثم
ثم ان كان فلم قيل له ليكون والكون ما لا ينقسم

فلقد أبطل كن قدرة من دلّ بالعقل عليها وحكم
 كيف للعقل دليلا والذي قد بناه العقل بالكشف هدم
 فنجاة النفس في الشرع فلا تك انسانا راي ثم حرم
 واعتصم بالشرع في الكشف فقد فاز بالخير عبيد قد عصم
 كل علم شهد الشرع له هو علم فيه فالاعتصم
 وإذا خالفك العقل فقل طورك الزم مالكم فيه قدم
 مثل ما قد جهل اللوح الذي خط فيه الحق من علم القلم

وقد أنشدوا في قول الحق للمعلوم كن فيمكن

قد أثبت الشيء قول ربي لو لم يكن ذلك ما وجدنا
 فالعدم المحض ليس فيه ثبوت عين فقل صدقتا
 لو لم يكن ثم يا حبيبي إذ قال كن لم تكن سمعتا
 فأى شيء قبلت منه الكون أو كن فانت انتا

وقد ذكر الشيخ محيي الدين من علمائنا في الباب الثامن والتسعين
 ومائة من الفتوحات المكية ان قول كن من الحق تعالى قديمة ولكنه
 خاطب العقول على قدر ما تعقل فان لله تعالى تجليات تقبل
 القول والكلام بترتيب كما له التجلي في الصور يوم القيامة فينكر ويعرف
 قال تعالى (إنما قولنا لشيء إذا أردناه) ومعلوم ان متعلق الارادة العدم

لا الوجود فقله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذى تكلم به وذلك قديم فظهر عن ذلك القول الذى قيل له كن ووقعت اضافة التكوين إلى الذى يكون لا إلى القدرة ولا إلى الحق بل أمر الشئ بالكون فامتثل حين سمع في حال عدمه وشيئته انتهى وبالجملة فهذه مسألة لا يزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف الصحيح فامعنوا النظر أيها الجان في هذه المسألة تعرفوا أن التكوين حقيقة ما وقع الآ على هذه الصورة البارزة لعالم الشهادة لا على الأمور الثابتة في العلم وأكثر من ذلك لا يقال لكم ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم

السؤال الحادى والثلاثون

﴿وسألونى﴾ (بما يخرج العبد عن علوم الأوهام إلى العلم الذى

لا يدخله شك .)

﴿فاجبتهم﴾ يخرج عن ذلك إذا صار الحق تعالى هو معلمه في

قلبه بارتفاع الوسائط من الفكر والعقل . فيكون علم هذا بالحق

مستفاضاً من الحق باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك الالهام وتكون

المسألة منه وشرحها منه وهذا شأن الاميين الذين لم ينتقش في مرآتهم

شئ من العلوم الفكرية والنظرية فكانت على أصل فطرتها في الصفاء

وأما من أنتقشت علوم الأفكار في مرآة قلبه فبعيد أن يدخل قلبه
 شيء من علوم الوهب لكن إذا أراد الله تعالى لعبده أن يعطيه شيئاً من
 علوم الوهبي محي من قلبه كل كلام طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك
 يدخل من العلوم إلى ذلك القلب ماشاء ثم لا يخفى أن الأحاديث
 النبوية لا تراحم علوم الوهب لأنها وحى والوحى نور والانوار تتداخل
 وقد حكى عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى ، أنه قال : لما أردت
 أن أنخرط في سلك القوم وآخذ مأخذهم وأعترف من البحر الذي
 اغترفوا منه خلوت بنفسى واعتزلت عن نظرى وفكرى وأشغلت
 نفسى بالذكر فانقدح لى ما لم يكن عندى ففرحت بذلك وقلت قد حصل
 لى ما حصل للقوم فتأملت فيه فاذا قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك
 فعلمت انه ما خلص لى فعاودت الخلوّة ثانياً واستعمت ما يستعمله القوم
 فوجدت مثل الذى وجدت أولاً وأوضح وأسنى فسررت بذلك ثم تأملت
 فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لى فعاودت الخلوّة مراراً والحال
 الحال وغاية أمرى اننى تميزت عن سائر النظائر أصحاب الأفكار بهذا
 القدر ولم الحق بدرجة القوم فى ذلك وعلمت أن الكتابة على الحوليت
 كالكتابة على الصفاء الأول والطهارة الأولى انتهى ذكره الشيخ محي
 الدين فى الباب التاسع والثمانين ومائتين من الفتوحات المكيّة وسبب

تعسر^(١) علوم المواهب على العقلاء ان علم الوهب يجيء من غير طريق الافكار فتتفر عنه الأفكار من حيث فكرها فلا تقبله إلا على غضاضة لأن الموازين العقلية وكثيرا من النقول لا تمشى في دائرة طور الولاية وما أعطى الله تعالى صاحب العقل الميزان الا ليزن بها الله لا على الله والناس في ترائ ميزان عقلم على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله بميزانه فوزن على الله فهو يرد على الله كل ماأضافه لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا مع الهالكين ومنهم من وضع ميزانه على باب الحضرة ودخل الحضرة بلا ميزان فهذا لا يؤمن عليه إذا خرج ان يزن فيهلك كذلك لكنه أكثر أدبا ممن دخل الحضرة بالميزان ومنهم من سبك ميزانه وأذا بها حتى خرجت عن كونها ميزانا فهذا يرجى له الفتح فاعلموا ذلك أيها الجان وإياكم أن تزنوا على ربكم فتهلكوا

وقد أنشدوا في علم الفكر وعلم الوهب :

والعلم بالله تزيين وتحلية	والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر إجمال ومغلظة	والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر أعلام مجردة	والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك أقوال مزخرفة	فان مدو لها جهل وتعليل
فالفلسوف يرى نفي الاله بما	تعطيه علته وذاك تغليل
والاشعري يرى عينا مكثرة	وذاك علم ولكن فيه تمثيل

(١) وفي نسخة تعريب اه مصححه

وأنشدوا أيضاً :

الكون أعمى لنقص كامن فيه والنور ليس به نقص فيخفيه
لك الكمال ولى ضد الكمال كذا بينى وبينك أمر ما أوفيه
قد قلت أنك معروف بمعرفتي وبجر جهلى عقى غارق فيه
فقل لعلمك لا تفرح فما ظفرت يدك إلا يجهل ظاهر فيه

وأنشدوا أيضاً فى ذلك

ان الصفات التى جاء السكتاب بها تقدست عن مجال العقل والفكر
وكيف يدرك من لاشىء يشبهه من يأخذ العلم عن حسن وعن نظر
فالعلم بالله عين الجهل فيه به والجهل بالله عين العلم فاعتبر

وأنشدوا أيضاً فى ذلك

فكم الجهل ————— ل قدم البرايا ولا تدرى لحكم العلم دار
وانشدوا غير ذلك وفى هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم :

السؤال الثانى والثلاثون

﴿وسألونى﴾ (إذا كان العلم نورا وحياة والجهل ظلمة وموتاً فنحن

أموات لجهلنا بنفوسنا)

﴿فاجبتهم﴾ ما ثم إلا نور وما ثم إلا ظلمة ولا يعرف شىء إلا بضده

والعبد جامع للوصفين فهو عالم جاهل حتى ميت له من كل منهما

نصيب فمن حيث الروح هو حي عالم ومن حيث الجسم هو ميت جاهل
وأنشدوا :

إذا جهلت أرواحنا علم ذاتها فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر^(١) فيها محقق وكان لها من أجل ذلك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة وكل كلام بين ذلك زور
والله تعالى أعلم

السؤال الثالث والثلاثون

﴿وسألوني﴾ (عن قولهم فلان حاضر مع الله غائب والمراد بذلك)
﴿فأجبتهم﴾ المراد بحضور العبد مع الله شهوده الحق تعالى من خلف
الحجب أو علمه بنظر الحق تعالى إليه كما في قوله صلى الله عليه وسلم « كأنك
تراه » قال علماءنا : وهذا أكمل في التنزيه^(٢) ممن يشهد الحق من خلف
الحجب لما قيل من أن شهود العبد لربه يعطى التحيز في الوهم وتعالى الله
عن ذلك ولا هكذا علم العبد بأن الله يراه كما يليق بجلاله . والمراد بالغيبة
غيبة العبد عن هذين الشهودين والله أعلم
وقد انشدوا في الغيبة :

أغيب عنه ولى عين تشاهده في حضرة الغيب والغيب ما حضروا
ما في الوجود سواه في شهادته وغيبه فانظروا في الغيب وافتكروا
فتلك غيبة من هاتيك حالته فغيبة القلب حال ليس يعتبروا

(١) وفي نسخة فالجهل (٢) وفي نسخة في التقربة اه مصححه

عَمَّنْ يَغِيبُ وَمَا فِي السَّكُونِ مِنْ أَحَدٍ سِوَى الْوَجُودِ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ
أَيُّ لَا يَنْفِكُ الْعَبْدَ عَنِ شَهَادَةِ الْحَقِّ فِي عِبَادَتِهِ أَمَّا بِشَهَادَةِ عَيْنِ
الْمَشْهُودِ أَوْ كَمَا هُوَ كَالْمَشْهُودِ لَسَكَنَ بِالْقَلْبِ دُونَ الْبَصَرِ فِي الشَّاهِدِينَ
وَانشُدُوا فِي الْحَضُورِ :

حَضُورِي مَعَ الْحَقِّ فِي غَيْبِي حَضُورِي بِهِ فَهُوَ الْحَاضِرُ
هُوَ الْبَاطِنُ الْحَقُّ فِي غَيْبِي وَعِنْدَ حَضُورِي هُوَ الظَّاهِرُ
فَإِنْ فَتَّهْ فَأَنَا أَوَّلُ وَإِنْ فَاتَنِي فَأَنَا الْآخِرُ
وَمَعْنَى فَإِنْ فَتَّهْ أَيُّ تَخَلَّفَ ذِكْرُهُ عَنِ ذِكْرِي مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَإِذْ كَرُونِي
أَذْكَرِكُمْ) وَمَعْنَى فَاتَنِي أَيُّ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ عَلَى ذِكْرِي مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا تَشَاؤُنَ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) فَافْهَمُوا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

السُّؤَالُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

﴿ وَسَأَلُونِي ﴾ (عَنْ صِفَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى الَّتِي أَوْهَاهَا الْمُتَأَوَّلُونَ هَلْ هِيَ
صِفَاتُ كَمَالٍ فِي الْحَقِّ وَلَوْ لَمْ تُؤَوَّلْ أَمْ لَيْسَتْ هِيَ بِصِفَةِ كَمَالٍ إِلَّا أَنْ أُؤَلَّتْ)
﴿ فَاجِبْتَهُمْ ﴾ هِيَ صِفَةُ كَمَالٍ وَلَوْ لَمْ تُؤَوَّلْ لِأَنَّ نَزْوِلَهُ إِلَى مَا يَشْبَهُ
صِفَاتِنَا فِي الْأَسْمِ نَزَلَ مِنْهُ وَرَحْمَةٌ لَنَا فَهِيَ الْعِزَّةُ وَالْكَبْرِيَاءُ فِي حَالَةِ تَعَالِيهِ
عَنْ صِفَاتِنَا وَفِي حَالَةِ نَزْوِلِهِ إِلَى عَتُولِنَا خِلَافِنَا نَحْنُ فَإِنَّهُ تَعَالَى سَمَّى نَفْسَهُ
الْمَانِعَ وَذَمَّنَا إِذَا مَنَعْنَا مَا لَمْ يَأْذَنَ لَنَا فِي مَنَعِهِ فَافْهَمُوا أَيُّهَا الْجَانُّ ذَلِكَ فَإِنَّهُ
مِنْ لِبَابِ الْمَعْرِفَةِ فَلَيْسَ عَلَى الْحَقِّ تَعَالَى تَحْجِيرٌ بِخِلَافِ الْعَبْدِ .

وقد أنشدوا

ليس الكمال الذى لا نقص يدخله بل الكمال الذى بالنقص موصوف
 العلم يشهده والعين تنكره لأنه عدم والنقص معروف
 لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة ولا وجود ولا حكم وتصريف
 ألا ترى التستريّ الخبر اثبتّه وهو الصواب الذى مافيه تحريف
 وعليه فمنع الحق تعالى عبده بعض مراداته واستهزأه به أو سخر يته
 به ونحو ذلك كله كمال فى جانب الحق نقص فى جانبنا والله تعالى أعلم .

❦ السؤال الخامس والثلاثون ❦

❦ وسألونى ❦ (هل تصح رؤية الحق تعالى بالابصار فى رتبة تنزيهه
 أم لا يصح رؤيتها له إلاّ مشبهاً بخلقه من حيث التحيز) .

❦ فاجبتهم ❦ هذا أمر لا يذوقه إلا من رأى الحق تعالى يبصره
 فى هذه الدار وما ثمّ عندنا الآن من وقع له ذلك حتى نسأل عنه ومن هنا
 انكرت المعتزلة الرؤية وقالوا رؤية الخلق لربهم يلزم منها التحيز وتعالى
 الله عن ذلك والحقّ أنّه تعالى يرى للمؤمنين فى الآخرة بالبصر وأما
 فى الدنيا فلا يرونه إلا بالقلوب فقط وهى رؤية شهود لا رؤية حقيقة
 كما قال صلى الله عليه وسلم فى حقّ أعلام الأولياء مقاماً من أهل مقام

الاحسان (أعبد الله كأنك تراه) فما أمره إلاّ بأن يعامله معاملة من كان يشهده لا من يشهده فافهموا ذلك أيها الجن وقد أنشدوا في ذلك :

جميل ولا يهوى جليّ ولا يرى وتشهده الأبواب من حيث لا تدرى
ولا تدرك الأبصار منه سوى الذى تنزهه عنه عقول ذوى الأمر
فان قلت محجوباً فلست بكاذب وإن قلت مشهوداً فذاك الذى أدرى
وما ثمّ محبوب سواه وإنّما سلّمي وليلى والزيايب للستّر
فهن ستور مسدلات وقد أتى بذلك نظم العاشقين مع النثر
كمجنون ليلي والذى كان قبله كهندو بشر ضاق من ذكرهم صدرى
والله تعالى أعلم .

السؤال السادس والثلاثون

﴿ وسألوني ﴾ (هل يصح الأنس بالله تعالى لأحد من الخلق فان صحّ فكيف يصحّ ذلك والانس لا يكون إلاّ بالمناسب ولا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه بوجه من الوجوه) .

﴿ فاجبتهم ﴾ قد صرح أشياخ الطريق بأنّ الأنس بالله تعالى لا يصحّ لأحد وإنّما يأنس الناس بما يجدونه من ملاطفات الحق تعالى في حال طاعتهم له من وجود صفة التقريب لا غير

وقد أنشدوا :

الأنس بالأنس لا بالصّور تجمّعنا فاحذر فانك ممكور ومخدوع
لا تقفُ ما لست تدريه وتجهله فانّ ودك مفروق ومجموع
لست الامام ولكن فيك حكمته تعطى بانك مخلوق ومصنوع
فكيف يأنس من تقنى شواهده أكوانه وهو في الاسماع مسموع

وأنشدوا أيضاً

إنّ العليل إلى الطيب ركونه مهما أحسّ بعلّة في نفسه
فــــتراه يعبده وما هو ربّه حذراً عليه أن يحلّ برمسه
فسألت ما سبب الركون فقيل لي ما كان إلا كونه من جنسه
والله تعالى أعلم

السؤال السابع والثلاثون

﴿ وسألوني ﴾ (إذ كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فبأيّ شيء يعرف إنّ ذلك استدراج ومعلوم إنّ المؤاخذات الإلهية لا تكون إلا تابعة للعلم).

﴿ فأجبتهم ﴾ يعرف ذلك بميزان الشريعة المطهرة

وقد أنشدوا في ذلك :

يستدرج العاقل في عقله من حيث لا يعلمه الماكر

ومكره عاد عليه وما يدرى بذلك الفطن الخابر
ومن أراد الأمن من مكره ليحصل الباطن والظاهر
فليقم الميزان في شرعه فيعلم الرابع والخاسر
والله تعالى أعلم .

السؤال الثامن والثلاثون

* وسألوني * (هل بعد الفتح على السالك خوف من جهة أن
الله تعالى يمكر به أم يزول عنه الخوف ويصير في أمان من التغيير) .

* فاجبتهم * لا يحصل لأحد في هذه الدار طمأنينة إلا إن كان
نبياً فهناك يطمئن بالنسبة وما عدا الأنبياء فالخوف من لازمهم في سائر
المراتب إلى أن يضعوا أقدامهم في الجنة وما ورد في خوف الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام إنما هو خوف إجلال وتعظيم لأخوف
أن الله يمكر بهم وإمّا خوفهم في مواقف القيامة فأما هو على أمهم
لاغير فافهموا أيها الجان ذلك ولا زموا الخوف من التحويل والتغيير
مادام لكم نفس واحد في الدنيا

وقد أنشدوا في عدم الأمان مع الفتوح :

إن الفتوح هو الراحة اجمعها وهو العذاب فلا تفرح إذا وردا
حتى ترى عين ما يأتي به فاذا رأيتَه فاتخذ ما شئتَه سندا

الريح بشرى من الرحمن بين يدي ما شاء من رحمة فيها إذا قصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له كريح عاد ينقل ثابت شهدا
فالمكر منه خفي فاستعد له عسى تحوز بذاك الفوز والرشدا
وقال تعالى (حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) فالعاقل
لا يفرح ابدا حتى يرى عاقبة اموره والله تعالى أعلم

السؤال التاسع والثلاثون

﴿ وسألون ﴾ (عن سبب مشروعية الخلوة لناولكم مع أن الحق تعالى
معنا في كل مكان بلا مكان يشهد ذلك بنور الايمان وسر الايقان)
﴿ فاجبتهم ﴾ هذا مشهد الأ كابر ولم تشرع الخلوة لمثل هؤلاء بل
لا يجوز لهم اتخاذ الحجاب على ابوابهم وإنما شرعت لأهل الحجاب
الذين لا يشهدون معية الحق تعالى مع الخلق فهم يفرون من الخلق خوفا
ان يشغلهم عن الحق ولو شهدوا السر القائم بالخلق لما فروا فان الكون
معهم في الخلوة لا يفارقهم من حيطان وفرش وأكل وشرب وغير ذلك
وقد انشدوا في عدم مشروعية الخلوة للا كابر

لولا المراتب في المشروع ما ظهرت حقائق الحق والأعيان تشهده
كيف التخلي وما في الكون من احد سواء وهو الذي في الكون نعبد
وذاك يمنعنا من أن تقيده فنحن نصحبه وقتا ونفقه
فكل ما في وجود الكون من عرض على اعتقادنا فالله موجوده

فاشهد ان كنت ذاعين ومعرفة في كل شيء وأن الشيء يفقده
والله تعالى اعلم

السؤال الرابعون

﴿وسألون﴾ (عن صفات النفس الردية هل يمكن لأحد زوالها
بالرياضة)

﴿فاجبتهم﴾ لا يصح زوال ما كان جبلياً في النشأة وإما العبد
يوقى العمل بالصفات الردية بمعونة الله تعالى عز وجل ولذلك قال تعالى
(ومن يوق شح نفسه) وما قال ومن يزول شحه ولهذا عين الشارع صلى
الله عليه وسلم لمسمى الصفات الردية مصارف فقال (لا حسد الا في اثنتين)
الحديث فحث على الحسد الذي هو الغبطة لأهل الخير لا على تمنى زوال
النعمة عن الناس ونهى عن التبختر في المشي وأباح ذلك في الحرب ليقهر
به العدو وقس على ذلك فإن ما كان في أصل النشأة فمحال أن يزول
الا بانعدام الذات

وقد انشدوا في ذلك

إذا هذب الانسان اخلاق نفسه وأخرجها عن طبعها ومرادها
فذاك محال عندنا كونه فما ترى راضها من راضها بعنادها
فان كنت ذا علم فان مصارفا لها عينت بالشرع عند فسادها

وأما قوله تعالى انَّ (النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا مَارِحِمَ رَبِّي) سواء قلنا انه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام أو من كلام زليخا فالمراد انَّ ذلك عرض لها بواسطة الحاح القرين لا أنه من أصل نشأتها فانها من عالم القدس والطهارة فأفهموا ذلك أيها الجان والله تعالى يتولى هذا كم

السؤال الحادي والأربعون

﴿ وسألوني ﴾ (عن الرؤيا الصادقة هل هي من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم)

﴿ فأجبتهم ﴾ نعم هي من أقسام الوحي فيطلع الله تعالى النائم على ما جهله من معرفة الله والكون في يقظته ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يسأل أصحابه (هل رأى أحد منكم رؤيا هذه الليلة) وذلك لأنها من آثار النبوة في الجملة فكان يجب أن يشهدا في أمته والناس في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسأل عنها كل يوم وأكثر الناس يستهزئء بالراء إذا رآه يعتمد على الرؤيا وقد ورد (الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) أي من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لأن مدة وحيه على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام كانت ثلاثا وعشرين سنة وكان الوحي اليه في المنام قبل ذلك ستة أشهر فانسبها إلى ثلاث

وعشرين سنة تجدها جزءا من ستة وأربعين جزءا ولو أن زمن رسالته
كانت ثلاثين سنة لقال جزءا من ستين فالمراد بالحديث نبوته هو لامطلق
النبوة في حق غيره فافهموا ذلك أيها الجان فإنه نفيس وقد أنشدوا في
الرؤيا الصادقه :

بالصدق تصدق رؤيا الصادقين ومن يصاحب الضلم تصدق له رؤيا
الصدق بالعدوة القصوى منازلته وضده ضده بالعدوة الدنيا
هي النبوة إلا أنها قصرت عن نسخ شرع وهدى رتبة عليا
إني رأيت سيوفاً في الهوى انتصبت وفي يميني سيف للهدى دنيا
فما تركت لها عينا ولا أثرا بذلك السيف في الأخرى وفي الدنيا
والله تعالى أعلم

السؤال الثاني والأربعون

﴿ وسألوني ﴾ (عن ذهول العارفين في صلاتهم عما يقرؤون في الصلاة

مثلا كيف يصح لهم ذلك في حضرة الحق تعالى) .

﴿ فأجبتهم ﴾ هو ذهول محمود لأنه ما ذهب بشعورهم عن وقوع شيء من
أفعالهم إلا ما تجلّى لقلوبهم من عظمة الله تعالى عز وجل وليس الدهول المذموم
الأمّن ذهل التفاتا إلى الكون فافهموا ذلك والله تعالى أعلم وقد أنشدوا :
قلوب العاشقين لها ذهاب إذا هي شاهدت من لا تراها

وذا من عجب الأشياء فينا نراه وما نراه إذ نراه
 دليلي أن يقول رميت عبدي فلا تعجب فما الرمي سواء
 كذا قد جاء في القرآن نصاً لأمر في حنين قد أتاه (١)
 والله تعالى أعلم

السؤال الثالث والأربعون

﴿وسألوني﴾ (أي ما أكمل من يسلك بالأعمال الصالحة على يد الاشيخ
 شيئاً فشيئاً أم جذبه الحق تعالى في لحظة فصار من أهل حضرته) .
 ﴿فأجبتهم﴾ قد يكون السالك على يد العارفين أكمل لأنه
 صاحب مقام فيقيم في كل مقام حتى يعرف علله وقواطعه بخلاف
 المجذوب لأنه كالخطوف من مصر مثلاً إلى مكة فهذا قد قطع المقامات
 كلها إلا أنه لم يتر بص في المنازل حتى احاط بها علماً ومثل هذا لا يهتدى
 أن يرشد أحداً ولا صبره على مداواة علله وأمراضه
 وأنشدوا في كمال السالكين على يد الاشيخ .

إنَّ المقام من الأعمال يكتسب له التعمل في التحصيل والطلب
 به يكون كمال العارفين وما يردهم عنه لاسر ولا حجب
 له الدوام وما في الغيب من عجب الحكم فيه له والفضل والأدب
 هو النهاية والأحوال تابعة وما يحليه إلا الكد والنصب

(١) وفي نسخة قددهاه اه مصححه

إن الرسول من أجل الشكر قد ورمت اقدمه وعلاه الجهد والتعب

وأنشدوا في ذلك أيضا

إن السلوك هو الطريق الأقوم
 لا يمنعنك عن السلوك مضايق
 فإذا استقمت فانت فيه السالك
 من خلفن ارايك ودر ايك
 والله تعالى أعلم

السؤال الرابع والأربعون

﴿ وسألوني ﴾ (عن السير إلى الله تعالى هل هو سير حقيقة أو انكشاف أمر بلا سير)

﴿ فاجبتهم ﴾ هو انكشاف أمر بلا سير لأنه ما ثم من يتحيز تعالى الله عن ذلك

وأنشدوا في ذلك

إلى أين ومن أين أنت مسافر	وذاك لعمر الله أمر ينافر
قضية مدلول الدليل وشرعه	فلاتك ممن للأله يسافر
ولا تخله من كل كون فإنه	هو الحق إلا أنه العبد حابر
ففي علمه سافر ولاتك جاهلا	فكم من عقول في عقول تنابر
فما ثم إلا سفر بالقلب على الدوام	شعر العبد بذلك أم لم يشعر

وقد أنشدوا في ذلك

توجه القلب بالاذكار مرتحلا على مراسم دين الله عنوان
على التحقيق إن القلب في سفر عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متّصف بالسير راحته معدومة العين والأحوال سلطان

وأنشدوا أيضا في ذلك

ومن عجب أنى أحزنُ إليهم وأسأل عنهم دائما وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها وتشتاقهم روحى وهم بين أضلعي

وأنشد سيدي على ابن وفارحة الله تعالى عليه

كنت قبل اليوم حائر في زوايا الكون دائر
في بحار الفكر ملقى بين أمواج الخواطر
والذى كان مرادى لم يزل في القلب حاضر
رفع الستر لعيني وبدا في كل بهجه
فاز من خلى الشواغل ولحبوبى توجه
لا تخافوا يا صحابى بعد هذا من حجاب
أن محبوبى تحلى وانجلى دون نقاب
محرمًا ليس عليه ملبس غير ثيابى
أنا من كل وجهه عنده والله أوجه

فاز من خلى الشواغل ولحجوبى وتوجه
إلى آخر مقال . فاعملوا ذلك أيها الجن واسلكوا على يد من
نسبه الله دليلا لحضرة تفلحوا والسلام

﴿السؤال الخامس والأربعون﴾

﴿وسألونى﴾ (إيما أفضل الأولياء عندكم من كان كثير الكرامة
أو من كان قليلها)

﴿فأجبتهم﴾ الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولى وجهة تتعلق
بأهل عصره فجهة الولى فى نفسه أن يكون على الكتاب والسنة لا يخرج
عنها قيد شبر وأما جهة أهل عصره فانه كلما كثر تكذيبهم له كلما
كثرت كراماته فأكثر الأولياء كرامة من كثر تكذيب قومه له وأقلهم
كرامة من كثر تصديق قومه له ، لأن الرسول إنما يبعث لأقامة الحجة
على أهل الضلال ولذلك اتباعه من الأولياء ومن هداه الله لا يتوقف
فى إجابة الداعى إلى حضرة على ظهور كرامته أبداً
وقد أنشدوا فى الكرامات :

بعض الرجال يرى كون الكرامات دليل حق على نيل المقامات
وإنها عين بشرى قد أتتك بها رسل المهيمن من فوق السموات
وعندنا فيه تفصيل إذا علمت به الجماعة لم تفرح بآيات

كيف السرور والاستدراج يصحبها في حق قوم ذوى جهل وآفات
 وليس يدرون حقا أنهم جهلوا وذا إذا كان من أقوى الجهالات
 وما الكرامة إلا عصمة وجدت في حق قول وأفعال ونيات
 تلك الكرامة لا تبغى لها بدلا واحذر من المكرفى طى الكرامات
 وأنشدوا أيضا في ذلك

ترك الكرامة لا يكون دليلا فاصح (٩) لقولى فهو أقوم قبلا
 إن الكرامة قد يكون وجودها حظا المكرم ثم ساء سبيلا
 فأحرص على العلم الذى كلفته لا تتخذ غير الإله بديلا
 ستر الكرامة واجب متحقق عند الرجال فلا تكن مخذولا
 وظهورها فى المرسلين فريضة وبها تنزل وحيه تنزيلا
 وإيضاح ذلك أن الولي يدعو إلى الله بشرع صحيح ثابت قد
 تقرر قبله بمبيئين من السنين والنبي يدعو إلى شرع غريب قد أتى
 به لم يتقدمه فيه أحد من أهل عصره فاحتاج إلى ظهور المعجزات
 الدالة على صدقه وصحة ما جاء به والله تعالى أعلم

السؤال السادس والأربعون

﴿ وسألوني ﴾ (أيما أفضل الشوق للمحب أو الاشتياق له)
 ﴿ فأجبتهم ﴾ الاشتياق أكمل لأنه يدوم والشوق ينقطع ونظير ذلك

(١) وفى نسخة فاجنح اهد مصححه

(« ٦ » كشف الحجاب)

ما نقل عن الشبلي رحمه الله تعالى أنه كان يقول اللهم إني أسألك شهوة
 التوبة لا وقوع التوبة فان شهوة التوبة يتقدمها الخوف من الله تعالى
 فلا يقع صاحبها في ذنب بخلاف التوبة فر بما اعقبها اذلال أو شغوف
 نفس وذلك من كباير ذنوب أهل الله تعالى عندهم فافهموا ذلك ايها الجان
 وقد انشدوا في نحو ذلك

شوق بتحصيل الوصال بزول والاشتياق مع الوصال يكون
 وكذا التخيل للفرق يديمه عند اللقاء فالشايق المغبور
 من قال هُونُ صعبه قلنا له ما كل صعب في الوجود يهون
 هو من صفات العشق لا من غيره والعشق داء في الفؤاد دفين
 ما حكم هذا النعت الاها هنا وهناك يذهب عينه ويبين
 أي ليس له وجود في الدار الآخرة لأنها دار رفع الحجاب والله تعالى اعلم

السؤال السابع والاربعون

﴿ وسألوني ﴾ (عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت صاحب في السفر
 كيف صحة الصحبة مع من لم ير)

﴿ فاجبتهم ﴾ المراد من الصحبة مراعاة الحق تعالى بالأدب لا غير
 لأن صحبة الحق لا تتعقل إلا هكذا لأنه تعالى مبين خلقه جنسا ونوعا
 وشخصاً

وقد أنشدوا في ذلك

وصحبة الحق على كنهه يحيلها العالم والعاقل
فهو مع العالم في أينه وماله أين ولا حامل
فانظر إلى الحكمة في قوله انى مع الاكوان يا غافل
هل هو بالذات على حكم من يراه أو بالوصف يا عاقل
فتأملوا في ذلك والله تعالى يتولى هذا كم

السؤال الثامن والأربعون

﴿ وسألوني ﴾ (إذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد جريان المقادير وما تكتب في حقه الاقلام هل يبادر لما قدر أو يتر بص)
﴿ فأجبتهم ﴾ إذا كان العبد يشهد ما ذكر فتر بصره وعدمه كذلك فان شهد تقدير التبرص عليه تر بص أو عدم التبرص بادر ذلك لأن هذا مع الكشف وحكمه ذاهلا عما سواه ولا يعذره إلا من ذاق مذاقه شاهد جريان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس يبادر إلى انفاذ المقادير اشهودها كلها من الله لا علم له بما فيها من القبيح النفساني لكن في ذلك صورة ترك الأدب في شهود غير أهل هذا المقام أى أهل الذوق له إذ الكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع ذلك الشهود يفرق بين المحمود والمذموم ويعطى كل ذى حق حقه

وكان سيدى عبدالقادر الجميل رضى الله تعالى عنه يقول كل الرجال

إذا ذكر القدر أمسكوا إلا أنا فتح لي فيه روزنة فدخلت ففازعت
أقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر المذموم لا الموافق له قلت
ونفس نزاع الرجل للأقدار من جملة الأقدار فرجع أمر الشيخ عبد القادر
رضي الله تعالى عنه لما عليه الرجال من الإمساك إذا ذكر القدر والتحقيق
ان سائر الأمور أما ينظر إليها بالاعتبارات والكمال هو إعطاء كل رتبة
ما تقتضيه والله تعالى أعلم فتأمل

وأنشدوا

أضف الأمور إلى إله جميعها وإذا فعلت فلا يقال أديب
نسب الخليل إليه علة نفسه وشفاءها لله وهو مصيب
وكذاك اسناد المكلم عندما خرق السفينة والجدار عجيب
فالعبد ان نظر الأمور بنفسه تبصره يخطى تارة ويصيب
فانظر لربك في الأمور فانه فيها فتحضر تارة وتغيب

وقد أنشد سيدي علي بن وفا في ذلك

تغيب في عيني فغيبك شاهدي ووجهك مشهودي وما عنك عائق
فان غبت فالأشباح من مغارب وان لحت فالأرواح من مشارق

وأنشدوا في ذلك أيضا

العبد مرتبط بالرب ليس له عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا
الذل يصحبه في نفسه أبداً فلا يزال مع الانفاس مقهورا

أى لا يتعقل الحق إلا بوجود العبد فاذا فنى العبد فنى يتعقله تعالى
والله تعالى أعلم .

السؤال التاسع والأربعون

﴿ وسألوني ﴾ (عن صور التجليات الربانية في القلب هل هى عين
الحق تعالى أو غيره .)

﴿ فأجبتهم ﴾ هذا المحل من أضيقت المواضع ولا يزيل شبهته إلا
نور الكشف الصحيح وأما العقل فهو فى حيرة لا يخلص إلى شهود كونها
عيناً ولا يقدر على جعلها غيراً لأن لها وجهان مما يلى علم العبد غير ممزوج ومما
يلى علم الحق غير خالصة .

وقد أنشدوا فى ذلك

الحق فى حق الطبيعة كالآل تبصره بقية	انظر وحقق ما رأيت
فربما كانت خديعة	صور التجلى هكذا
الحق فيها كالوديعه	وأنت بها نكراً واقراً
راً نصوص فى الشريعة	لا تلتفت للقاع وانظر
فى مناز لك الرفيه	تجد العمى ينجلى
من خلف استار بديعه	من غير اشكال ولا
صور تؤلفها الطبيعة	فاذا رأيت الحق فارجع
والتزم سدّ الذريعه	

وانطق بما نطق الحديث به من الفاظ منيعه
 واذا عريزة نازعتك فقل لها كوني مطيعه
 كوني الكتومة لا تكوني بين صحبك بالمذيعه
 فاذا دعيت بمثل ذا كوني المجيبة والسميعه
 جلّ صنيعك بالقبول فقد تجازى بالصنيعه

وانشدوا بعضهم يخاطب نفسه

يانفس كوني للذي أوردته موافقه
 التزمي وانتظمي مع النفوس الصادقه
 فانها موقوفة على شهود السابقه
 جنب براهين العقول فان منها الخالقه
 فماله فرده اليك بالموافقه
 من نسبة لا ترتضى لا تنعى بالخالقه
 حضرة فعل الله لا تحتمل المشاققه
 نفسك غايط عندها لاتركب المحاققه
 شقوتها مقرونة بالبحث والمضايقه
 لا تلتفت لما ترى من الأمور الخارقه
 ما لم تكن مسلما لها على المطابقه

الى آخر ما قالوا والله تعالى أعلم

السؤال الخمسون

﴿ وسألوني ﴾ (هل بين الصديقية والنبوة مقام لأحد)

﴿ فاجبتهم ﴾ نعم بينهما مقام القربة الذي هو مقام الخضر عليه السلام
صرح بذلك الشيخ محي الدين بن العربي وجماعة وأنكره جمهور
الصوفية لعدم ذوقهم له وكان الأولى بهم أن يقولوا هذا الأمر لانعلمه
لانهم ينفون ذلك فان المثبت مقدم على النافي
وأنشدوا في هذا المقام

<p>الجلّ من أولياء الله أنكره هو المقام الذي قامت شواهد لوأنهم دبروا القرآن لاح لهم وما تخصص عنهم في مقامهم ومنهم أيضا أبو بكر وميزته فليس بين أبي بكر وصاحبه هذا الصحيح الذي دلت دلائله</p>	<p>وليس من شأنهم إنكار ما جهلوا في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا إلا الذين عن الرحمن قد عقلوا بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا إذا نظرت إلى ما قلته رجل في الكشف عند رجال الله إذ عملوا</p>
--	--

فاعلموا ذلك أيها الجان وتدبروه والله يتولى هذا كم

السؤال الحادي والخمسون

﴿ وسألوني ﴾ (هل بين الولاية والرسالة مرتبة)

﴿ فاجبتهم ﴾ نعم بينهما مقام النبوة مع أن الولاية أيضا منطوية

في كل نبوة

وقد أنشدوا في ذلك

بين الولاية والرسالة برزخ فيه النبوة حكمها لا يجهل
 لكنهما قسمان ان حقيقتها قسم بتشريع وذاك الأول
 عند الجميع وثم قسم آخر ما فيه تشريع وذاك الأنزل
 في هذه الدنيا الحياة وعندما تبدولنا الأخرى التي هي منزل
 فيزول تشريع الوجود وحكمه وهناك يظهر ان هذا الافضل
 وهو الاعم فانه الأصل الذي لله فهو بنا الولي الأكمل

أى أن الولاية لما كان لها الدوام في الدارين كانت اعم^(١) من الرسالة
 لا تقطع أحكامها منها بزوال الدنيا والكلام في النبي مع نبوته في نفسه لا
 مع نبوته وولاية غيره فإياكم والغلط فان هذه مسألة زلت فيها أقدام قوم

وأنشدوا أيضا في النبوة

إن النبوة أخبار عن أرواح مقيدين بأرواح وأشباح
 لها القصور عليهم كلما وردت بكل وجه من التشريع ووضح
 وقد يكون بلا شرع فيخبره بما يكون من اتراح وأفراح
 أى أن النبوة لا تأتي علومها الا على يد ملك من الملائكة بخلاف
 الولاية ليس فيها واسطة بين الله وبين عبده وانما كانت مع هذا الشرف

(١) وفي نسخة أتم اه مصححه

العظيم أنزل من النبوة لعدم عصمة صاحبها ولذلك قال علماءنا ان العمل بالأحاديث التي جاءتنا عن الشارع على يد هؤلاء المحدثين أتم وأكمل وأصح مما أخذناه نحن عن الله بالالهام فاعلموا ذلك أيها الجان والله تعالى يتولى هذاكم

السؤال الثاني والخمسون

﴿ وسألوني ﴾ (هل يحتاج الرسول إذا ارسل إلى نية ليبلغ ما أوحى به إليه أم لا)

﴿ فأجبتهم ﴾ لا يحتاج الرسول في ذلك إلى نية لان النية خاصة بما فيه تعمل وكسب والنبوة اختصاصية وهبية

وقد أنشدوا في ذلك

إلا أن الرسالة	برزخية	ولا يحتاج صاحبها	لنية
إذا أعطت	بنية قواها	تلقتها	بقوتها البنية
فيضحى	مقسطا حكما	عليما	سيوسا في تصاريف البرية
يصرفهم	ويصرفه	اليها	كما يعطى مراتبها العلية
فمن فهم	الذي قلناه	فيها	نفى أحكام كتب فلسفية
وان الاختصاص	بها منوط	كما دلت	عليه الأشعرية
ومامن شرطها	عمل وعلم	ولامن شرطها	نفس زكية

ولكن العوائد ان تراه على خير وأحوال رضية
 أى ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة ثم تأتي بعد ذلك
 الرسالة بل المراد أن يجذب في ساعة واحدة على حكم تزكية نفسه الجبلية
 التي فطر عليها فافهموا ذلك أيها الجان واعلموا أن الرسالة ما شرفت من
 حيث الوحي فقط وإنما شرفت مع مراعاة اعتبار متعلقاتها فان الشيء
 يشرف بشرف متعلقه ومن متعلقاتها ما اشتملت عليه من الأحكام التي
 انيط بها تكليف المكلفين من الجن والانس وإلا فلو كان الوحي
 بمفرده هو الذي شرفت به الرسالة لكان فضل ما أوحى به إلى النحل
 مساويا لفضل ما أوحى به للانبيا ولا قائل بذلك وكذلك غير النحل
 مما ورد ان الله تعالى أوحى اليه

وقد انشدوا في ذلك

بالامر والنهى والأعلام والخبر	إن الرسول لسان الحق للبشر
ذاك الذكاء لما فيه من القدر	هم اذ كياء ولكن لا يصرفهم
قد كان فيه على ما جاء من ضرر	الاطرهم لتأبير النخيل وما
حكما بحلّ وتحریم على البشر	هم سالمون من الأفكار شرعوا
في وقتنا ذا كما قد جاء في الخبر	ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت
ومالها في وجود العين من أثر	وقد مضى حكمها دنيا وآخرة

تولا التكليف لم يختص صاحبها عن غيره لوجود الوحي والنظر
 النحل يوحى اليه دائماً أبداً إلى القيامة في السكنى وفي الثمر
 معنى هذا النظم ان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولو كانوا أحذق
 الناس في أحوال الوحي فهم أسدج الناس قلوباً من جهة أحوال الدنيا
 ولذلك لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار وهم يؤبرون
 النخل فقال ما أرى هذا يغني شيئاً فتركوا تلقيح النخل تلك السنة فحمل
 النخل قليلاً وجاء البلح شيصاً فاخبروه بذلك فقال أنتم أعلم بأمر دنياكم
 ولكن إذا أخبرتكم بشيء عن الله تعالى فصدقوا الحديث فجميع
 ما يشرعونه إنما يكون بالوحي ليس للأفكار عليهم سلطان ومن المعلوم
 ان ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤتى علم الأولين والآخرين
 فاعلموا ذلك أيها الجن والله تعالى يتولى هذا كم

السؤال الثالث والخمسون

﴿وسألوني﴾ (هل في الملائكة أولياء وأنبياء من غير رسالة كالنبي)

فأجبتهم نعم أما ولايتهم فمن حيث إنهم مسخرون للعباد في المنافع
 والمضار من غير أمر ولا نهى وأما نبوتهم فهو ان الله تعالى أمرهم فأطاعوا
 واستمروا (لا يصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) وهذه هي حقيقة
 النبوة البشرية فيوحى الله تعالى إلى الواحد منهم بشرع يخصه في نفسه
 الالتهام إلى غيره

وقد أنشدوا في ولاية الملائكة

ان الولاية توقيف على الخبر من المهيمن في الأملاك والبشر
 وفي ملائكة التسخير أظهرها رب العباد من أجل النفع والضرر
 أما ملائكة التهيام ليس لهم فيها نصيب على ما جاء في الخبر
 مهيمون سكارى في محبته لا يعلمون بعين لا ولا أثر

وملائكة التهيام هم الملائكة العالون الذين هم أرفع الأرواح العلوية
 لا يدخلون تحت حكم رسول لاستغنائهم عنه بما أوحى الله به إليهم
 ولذلك قال الله تعالى لا بليس (استكبرت أم كنت من العالين) استفهام
 انكارى عليه كما انشدوا في ذلك

أوحى الأله إلى الأملاك تعبده بامرهم ما لهم في النهى من قدم
 وهم عبيد اختصاص لا يقابله ضد وقد منحوا مفاتيح الكرم
 لا يعرفون خروجاً عن أوامره ورأسهم ملك سماه بالقلم
 أعطاه من علمه مالا تقدره وماله منزل في رتبة القدم
 حكما كما قال في العرجون خالقنا في سورة القلب جل الله من حكم
 هم أنبياء وأخيار بأجمعهم بلا خلاف وهم من جملة الكرم
 لكل شخص من الاملاك مرتبة معلومة ظهرت للعين كالعلم

﴿السؤال الرابع والخمسون﴾

﴿وسألوني﴾ (هل يدخل مسمى وصف الولاية استدراج من حيث أن الحق تعالى سمي نفسه وليا)

﴿فأجبتهم﴾ نعم يدخلها الاستدراج فان الحق تعالى ما يتنزل لعباده لإلرحمة بهم ليأخذوا عنه أحكامه لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي وهو أن العبد متى حمل ذلك التنزل على صورة ما يعامله هو من أحوال الخلق فقد هلك فيقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة صفاته لصفات الحق تعالى ليخلص من المكر والسلام .

وقد أنشدوا في ذلك

إن الولاية عند العارفين لها	نعت اشتراك ولكن فيه اشراك
حباله نصبت للعارفين بها	صيد العقول وسيف الشرع تباك
والعبد ليس له في حكمها قدم	وكيف يقضى بشيء فيه اشراك
إن تنصروا الله ينصركم فقد	نزلت وعين تحقيقها ما فيه إدراك
وما إلاّ له بمحتاج لنصرتنا	وقد أتتكم به رسل وأملاك
وسلمته إلى من جاء منه وقل	العجز عن درك الإدراك إدراك

ولولم يكن من الاستدراج في الولاية الاحصول مقام الرياسة في العالم وحضور أن تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليه فافهموا ذلك أيها الجان .

وقد أنشدوا

في دخول الاستدراج في الخلافة وكونها في دار الغرور دون الدار
الآخرة .

لنا الخلافة في الدنيا محققة وما لها في جنان الخلد أحكام
أعلى النصف من جناتنا أبداً وما لنا من كثيت العين أقدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا فيه ابتهاج بنا ما فيه آلام
ودار دنياك أمراض وعافية تعصي الأوامر فيها وهو علام
يقول افعل فلا تسمع مقاتته وفيه لله اتقان وأحكام
لذلك قلنا فلم يسمع مقاتتنا ولا يرى منه عند النقض ابرام
إلى آخر ما قال فتأملوا ذلك أيها الجان والله تعالى يتولى هداكم

السؤال الخامس والخمسون

﴿ وسألوني ﴾ (عن الغيرة كيف صح وصف الحق تعالى بها في الحديث
مع كونه تعالى وهو خالق كل شيء فإن الغيرة فيها ضرب من القهر لمن غار منه)
﴿ فأجبتهم ﴾ حكم صفة الغيرة في حكم جانب الحق حكم سائر
صفاته فمن أجزاها على ظاهرها وحملها على صفة ما حملها الخلق في بعضهم
بعضاً رآها نقصاً في جانب الحق فيحتاج ضرورة أن يؤولها عن ظاهرها
ثم إذا أولها فاته كمال الايمان بها لأن الله تعالى ما كلفه أن يؤمن إلا بعين

ما أنزله الله سواء تعقله أم لم يتعقله فإذا أول ذلك فما آمن حقيقة الا
 ما أول بعقله لا بعين ما أنزل الله تعالى وقد قررنا للأنس غير
 ما مره أن الناس ما احتاجوا إلى تأويل الصفات إلا من ذهولهم عن
 اعتقاد أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق وإذا كانت مخالفة فلا يصح
 في آيات الصفات قط تشبيه إذ التشبيه لا يكون إلا مع موافقة حقيقته
 تعالى لحقائق خلقه وذلك محال فعلم انه متى احتاج إلى التأويل
 فقد جهل أولاً وآخراً أما أولاً فبتعقله صفة التشبيه في جانب الحق وذلك
 محال وأما آخراً فلتأويله ما أنزل الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فان
 الحق تعالى قد يضيف إليه أمراً لا يقول العقل به لينظر ماذا يقع من عباده هل
 يسلمون ذلك ويقبلونه على علم الله فيه أم يشكون فيه فيفوتهم الإيمان كما
 في قوله تعالى (ولنبلو نكم حتى نعلم) مع أنه تعالى العالم بكل شيء فالعالم يعلم
 أن حقيقة نسبة الأشياء إليه تعالى ليس هي كنسبة الأشياء إلى الخلق
 فيميزها كما جاءت مع وكول علم حقيقتها إلى الله تعالى
 والجاهل يقف مع عقله في ذلك فيصير في حيرة بين تكذيب القرآن
 المفضى إلى الكفر وبين عدم قبول عقله ذلك المفضى بمقتضى فهمه القاصر
 وميزان عقله الجائر إلى إضافته لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من
 جملة صفات الحق على الوجه الذي يحملها عليه في حق الخلق وذلك محال
 فافهموا أيها الجان ذلك فانه من لباب المعرفة

وقد أنشدوا في الغيرة

ما أعجب الغيرة في العالم ووصفنا الله بها أعجب
 وقولنا الله غيور على ما قرر الشرع وما يذهب
 وقد قبلناه ولكنه من أصعب الأمر الذي ينسب
 وأنه من حيث أفكارنا فرض محال عينه ينصب
 والكشف مثل الشرع في قوله وشأن رب السكشاف لا يجب
 والأمر حق وهو أعجوبة من أجلها عقولهم تهرب
 قد جعل الشبلي في حكمه أن لها حكما وذا أصعب
 وهو من أهل الكشف في علمنا ضرب مثال عندنا يضرب
 وعند أهل الكشف في زعمهم على الذي يعطيهم المذهب
 بأنها من عالم زلة وهي إلى حكم العمى أقرب

ومعنى الكلام أن الغيرة أساسها الإيمان ولكن تكون
 الغيرة لله تعالى لا على الله وهي التي وقعت من الشبلي في قوله لما اذّن
 وقال أشهد أن لا إله إلا الله وعزتك وجلالك لولا أمرتني بذكر محمد
 ماذا كرته معك وهذا الأمر اما هو غلط من الشبلي وأما أنه وقع منه
 قبل أن يعرف الله تعالى معرفة العارفين

فانه غار على الحق وذلك جهل إذ الحق ربّ لكل مخلوق فلا

يمكن اختصاصه به وحده فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله أو بالله أو
من أجل الله لاعلى الله والسلام

وأشردوا أيضا في نرك الغيرة

من يوق شح نفسه فهو الذى بنوره في كل أمر يهتدى
وغيره العبد إذا حققها شح طبعى من أسباب الردى
فلا تقل بغيره فإنها مشتقة من غير فتركها سدى
وانسب إلى البارى ما قال وما جاء به شرع ولكن ابتدى
بها لو ان العقل يبقى وحده مقاله معتقدا أو قيذا
فالحق ماقرره الشرع ولو دل على كل محال وبدا
فالمؤمن الحق بهذا مؤمن وكل من أوله فقد اعتدا
لأنه ظن وبعض الظن قد يكون اثما قائدا نحو الردا
فتأملوا ذلك أيها الجان والله تعالى يتولى هذا كم

السؤال السادس والخمسون

﴿ وسألوني ﴾ (ما أقرب الطرق إلى دخول حضرة الله تعالى عز وجل)
﴿ فأجبتهم ﴾ أقرب الطرق كثرة ذكر الله تعالى عز وجل لأن
الاسم لا يفارق مسماه فلا يزال العبد يذكره والحجب تتمزق شيئا بعد
شىء حتى يقع الشهود القلبي فاذا حصل الشهود استغنى عن الذكر بمشاهدة
(« ٧ » كشف الحجاب)

المذكور فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة كان غير لائق بالأدب كما أن من طلع للسلطان وتمثل بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهراً على التوالي بل ربما نسبوه إلى الجنون وأخرجوه من حضرة السلطان ولا يخفى عليكم أيها الجان أن الذكر دليل فاذا جمعكم على المدلول سقط شهود الدليل من قلوبكم .

وقد أنشدوا في حضرة الشهود

بذكر الله تزداد الذنوب وتنكشف الرذائل والغيوب
وترك الذكر أفضل كل شيء وشمس الذات ليس لها مغيب
وانشدوا فيها أيضاً

لا يترك الذكر إلا من يشاهده وليس يشهده من ليس يذكره
والذكر ستر على مذكوره أبداً فحين أذكره في الحال يستره
فلا أزال مع الأحوال أشهده ولا أزال مع الانفاس أذكره
واعلموا أيها الجان أنه ليس مرادنا بحضرة الله حيث أطلقناها لكم
حضرة تقبل المسافة بل المراد بها انكشاف الحجب فيدخلها من يدخلها وهو
جالس مكانه فتدخلها وأنت جالس مكانك كما أنشد بعضهم فيها يخاطب
العبد فقال :

أنت حاضر في الحضرة ليت شعري هل تدري

وأشهدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود
 فترك الذكر أولى بالشهود وذكر الله أولى بالوجود
 فكان إن شئت في وجد الشهود وكن إن شئت في فضل الوجود
 والله تعالى أعلم :

السؤال السابع والخمسون

﴿وسألوني﴾ (أيما أتمّ الذكر أو الفكر في مصنوعات الله تعالى عزّ وجلّ)

﴿فأجبتهم﴾ الذكر أتمّ من الفكر في غير الله تعالى لأن العبد لو مات في الذكر لمات في حضرة الله ولو مات في الفكر لمات في حضرة الأكوان وأما التفكير في ذات الله فممنوع شرعاً قال الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) أي أن تتفكروا فيها وقال صلى الله عليه وسلم (تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذاته) وذلك أن الفكر لا يتعدى الخلق أبدأ وأما الخالق فلا قدم له فيه وليتأمل العبد لو قلنا له مثلاً تعقل لنا شيئاً لم يخلقه الله تعالى لم يقدر على تعقله فالله تعالى خالق لا مخلوق باجماع الخلق أجمعين فلا يمكن تعقله أبداً إنما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد من التكيف له سبحانه وتعالى .

وأنشدوا في ذلك

ترك التفكير تسليم لخالقنا فلا تفكر فان الفكر معلول
 إن لم تفكر تكن روحاً مطهرة جليس حق على الافكار مجبول
 فبالفكر وكلنا لأنفسنا لولاه ما كان اشراك وتعطيل

وأنشدوا أيضاً

إن التفكير في الآيات والعبر ليس التفكير في الاحكام والقدر
 فاعلموا ذلك أيها الجان وتأملوا في هذا الحل فانكم لا تجدونه في كتاب
 والله يتولى هداكم .

﴿السؤال الثامن والخمسون﴾

﴿وسألوني﴾ (إذا كان الحياء من الايمان فهل هو مطلق أو مقيد :)

﴿فأجبتهم﴾ هو مقيد بالحياء في ترك المذمومات وترك الأدب
 والإفعدم الحياء مطلوب في النصيح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وترك الحياء في هذه الأمور من النعوت الإلهية قال الله تعالى (إن الله لا
 يستحي أن يضرب مثلاً) وقال تعالى (والله لا يستحي من الحق .)

وأنشدوا في كون الحياء من الايمان

إن الحياء من الايمان جاء به لفظ النبي وخير كله فيه
 فليتصف كل من يرى مشاهدته وليس يعرف هذا غير منتبه

مستيقظ غير نواوم ولا كسل مراقب قلبه لدى مقلبه
إن الحياء من أسماء الأله وقد جاء التخلق بالأسماء فاحظ به

وانشدوا في مدح ترك الحياء في محله المشروع
ترك الحياء تحقق وتخلق جاءت به الآيات في القرآن
فاذا فهمت الأمر يا هذا فكن مثل اللسان بقبة الميزان
فاعلموا ذلك أيها الجن واعملوا عليه والله تعالى يتولى هداكم
السؤال التاسع والخمسون

﴿وسألوني﴾ (هل خرج أحد من رق الاكوان وتحمر عنها)

﴿فأجبتهم﴾ لم يخرج عن ذلك أحد من الخلق لأن الغنى المطلق شيء
اختص به البارى جل وعلا حتى الذين ادعوا الاستغناء بالله عن الاكوان
إذا حاققتهم وجدتهم استغنوا بما هو من الله لا بذات الله لأن العبد إذا
جاع وقال يارب أنا جيعان فاما أن يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع
واما أن يقول له كل طعاما بلسان الشرع

وسئل أما منا (أبو القاسم الجنيدى رضى) الله تعالى عنه عن من لم
يبق عليه من رق الدنيا إلا مقدار مص نواة هل صار حرا عنه فقال
(المسكاتب عبد مابقى عليه درهم)

وانشدوا فيمن ادعى الحرية عن رقة الأسباب
من ليس ينفك عن حاجاته أبدا كيف التحرز والحاجات تطلبه

فهو الفقير إلى الأشياء أجمعها فالعجز مذهبه والفقير مكسبه
وأشردوا في نحو ذلك

عبد الهوى آبق عن ملك مولاه - وليس يخرج عنه فهو تياه
فاعلموا ذلك وتحققوا به والله تعالى يتولى هذاكم

السؤال الستون

﴿ وسألون ﴾ (من كانت بدايته الاخلاص من الشرك كالأنبيا

عليهم الصلاة السلام كيف يقال له اعبد الله مخلصاً له الدين)

﴿ فأجبتهم ﴾ إخلاص أهل كل مقام بحسب درجتهم وخطاب

الحق تعالى بالأمر عام في جميع العباد الإمن استثناه الشرع فالمسلم يؤمر

بالإخلاص الخالي عن الرياء وحب السمعة والعارف يؤمر بالاخلاص

الخالي عن طلب العوض في العبادات الإعلى وجه الذل والمسكنة لاعلى

انه استحق ذلك الثواب بعمله لأنه وعمله خلق لله تعالى والنبي يؤمر

بالاخلاص الذي يدق عن عقولنا ذوقه لأن النبوة يأخذ مبدأها من بعيد

منتهى الولاية للأولياء فلاذوق لولى في إخلاص نبي وإن تكلم في ذلك

بحسب الارث فهو كمن يتكلم على خيال نجوم السماء في البحر أقل ما يكون

من إخلاصهم أن لا يشهدوا قط امرأ في الوجود لغير الله حقيقة أو اسنادا

ويستصحبوا ذلك على الدوام وهذا يكاد أن لا يكون من مقدورات

البشر .

وأشردوا

في حق غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الاخلاص الواقع
ممن يحض الفعل لنفسه

من اخلص الدين فقد اشركا وقد المطلق من وصفه
يعنى كيف يصح للمؤمن الأخلص وهو يشهد شركته لله تعالى في
أعماله ويقول (له إياك نعبد وإياك نستعين) بخلاف العارف إذا قال مثل ذلك
لا يقول له الا على وجه التلاوة فقط ولا يشهد له عملا قط الا من حيث
نسبة التكليف في قسم المذمومات أعطاء للعبودية حقها والله تعالى أعلم
فتأملوا ذلك أيها الجن والله يتولى هذا كم وهو يتولى الصالحين

السؤال الحادى والستون

* وسألونى * (إذا كانت الأمور كلها ترجع إلى الله تعالى فكيف

لا يسعد كل من رجع إليه)

* فأجبتهم * لا يسعد من يرجع إليه إلا إذا كان على نعت استقامة

فما كل راجع إلى الله يسعد للقسمة الازلية إلى سعيد وشقى

وقد أشردوا :

ألا إلى الله تصير الأمور فلا تغرنك دار الغرور
فكل معوج له غاية إليه حقا في جمع الأمور

فصلت الأعمال إرسالنا إلى سعيد وإلى من يبور
ويرجع الكل إلى قوله (ألا إلى الله تصير الأمور)
فاعملوا ذلك أيها الجان وأياكم والغلط والله يتولى هداكم

﴿السؤال الثاني والستون﴾

﴿وسألوني﴾ (عن من تلذذ بالبلاء من الاولياء هل واجبه الشكر
أو الصبر)

﴿فاجبتهم﴾ واجب كل من تلذذ بالبلاء الشكر لأنه خرج عن
كونه بلاءً والشكر معلوم أنه لا يكون إلا على مسمى النعمة كما أن الصبر
لا يكون إلا لمن وجد الألم والوجع
وقد أشدوا في ذلك

تنوع شرب الصبر في كل مشرب بعن وعلى اوفى وبالباء واللام
وليس يكون الصبر إلا على أذى وجوداً وتقديراً بأنواع الآلام
فلا صبر في النعماء إن كنت عالماً بقول امام صادق الحكم علام
فالشكر بوجود الألم لقوم والصبر لقوم آخرين ويسامحون مما
يجدونه في أنفسهم من ادعاء القوة اذا الكمل لا يشهدون الا
الضعف من أنفسهم حتى أن بعضهم ناولوه ليمونة فلم يستطع أن
يحملها وبعضهم تعرّى فلم يستطع حمل ثوب عليه من شدة الضعف ولولا
ان الله تعالى أقدر الأ كابر على لبس الثياب ما استطاعوا لبسها

وأنشدوا في الصبر

وفي الصبر من سؤال الصنيعة انه يقاوم قهر الحق في كل أقدام
ولا صبر عند العارفين لأنهم من الضعف ضجروا وروية اظلام (١)
فاعلموا ذلك أيها الجان فانه من الباب المعرفة

السؤال الثالث والستون

﴿ وسألوني ﴾ (اليقين إذا حصل للعبد هل يصح سلبه من العبد

كما يسلب العلم)

﴿ فأجبتهم ﴾ لا يصح سلب اليقين لأنه مشتق من يقن الماء في الحوض إذا
استقر ولذلك قال أمتنا رضى الله تعالى عنهم ان المعرفة بالله إذا حصلت
لعبد لا يصح أن يسلبها بعد ذلك وقولهم فلان سلب انما المراد به سلب
الأحوال إذ الأحوال من شأنها أنها تزول وصاحب الحال ناقص عن
درجة العارفين لأن جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع أخرى كالثوب

(وسمعت سيدي عليا الخواص) رضى الله تعالى عنه (يقول أر باب
الأحوال كالسفن المسرعة فما دام الريح باق فالشرع قائم والسير دائم فاذا
فقد الريح وقفوا) وسمعت مرة أخرى (يقول العارف الكامل كراماته باقية
معه وتصريفه دائم ولو ترك نوافل العبادات والخيرات) وأر باب الاحوال

والنقص متى تركوا قيام الليل مثلاً وكسوا عن العبادات بطل تأثيرهم
 في الكون فعلم أن صاحب اليقين لا يخاف زوال شيء ولا يطلب المزيد
 في شيء لأن جوهر العالم باق من حيث معلوم العلم الإلهي والأحوال
 يخلع عليه وتلبس

وأنشدوا

إنّ اليقين محلّ العلم في الخلد في كل حال بوعد الواحد الأحدى
 فان تزلزل عن حكم الثبات فما هو اليقين الذي يقوى به خلدى

وأنشدوا أيضاً في ذلك

إذا وقف العبيد مع المزيد أزال يقينه حكم الارادة
 وقد دل الدليل بغير شك ولا ريب على نفي الاعادة
 لأن الجوهر المعلوم باق على ما كان في حكم الشهادة
 فيخلع منه وقت أو عليه بمثل أو بصد للأفادة
 فاعلموا ذلك واسلكوا على يد مرشديكم حتى ينكشف لكم ما قلناه
 والله تعالى يتولى هذا كم

السؤال الرابع والستون

﴿وسألوني﴾ (عن موجب الشكر هل خرج أحد عن وجوبه عليه)
 ﴿ فأجبتهم ﴾ إن أردتم بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالى تعظيماً

له فما خرج أحد عن ذلك وإن أردتم بالشكر وأن أردتم الشكر لطلب
الزيادة من النعم فهذا يؤمر به المؤمن المحتاج لتحصيل ما يجب عليه من علم
وعمل لأنه محتاج لطلب الزيادة مما هو عليه في الجملة لأنه في حجاب ولا يؤمر
به المحسن بشهوده أن العبد وما في يده لسيدته فسواء دخلت الدنيا كلها
في يده أو لم يدخل له منها ذرة واحدة كله عنده سواء وأيضا فإنه لا يدخل
حضرة الاحسان حتى يحببه الله ومن أحب الحق كان سمعه . وبصره
وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة ولا النقصان إلا أنه قد
يؤمر بطلب الزيادة اظهار الفقر إلى حضرة ربه سبحانه وتعالى إذا احتاج
في اثبات فقره في شهوده إلى ذلك والله تعالى أعلم كما قال تعالى (لأن شكرتم
لأزيدنكم) إلا لغير أصحاب هذا المقام .

وأنشدوا

الشكر شكران شكر الفوز والرفد هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد تعطيني زيادته والشكر للفوز مثل السلب للاحد

وأنشدوا في حق مقام أهل الاحسان

إذا كان حال الشكر يعطى زيادة وكان الاله الحق سمعك والبصر

ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد كلامي تجده عبرة لمن اعتبر
 فقد نال حكم الشكر من كل عالم بما قتله فالتارك الشكر قد شكر
 انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في أن ترك الذكر في مقام
 المشاهدة أعلا من الذكر انتهى .

السؤال الخامس والستون

﴿ وسألوني ﴾ (عن القناعة هل يطلب من صاحبه القناعة بما
 أعطاه الحق تعالى للعبد من معرفته كما يقنع بنظير ذلك من المال والطعام
 أم لا)

﴿ فأجبتهم ﴾ القناعة المطلوبة من العبد خاصة بامور الدنيا حتى
 لا يشتغل بكثرتها عن آخرته فانه محبوب على الشح ولا يكاد ينفق ما في
 يده في أعمال البر الا الأكبر فقط وأما القناعة من معرفة الحق
 بالقليل فهي مذمومة قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم (وقل رب زدني
 علماً) أى بك وبأسرار أحكامك لازيادة من التكاليف فان ذلك ليس
 مراداً فانه كان يكره كثرة السؤال في الأحكام (ويقول اتركونى ما تتركتم
 خوفاً أن يسألوا عن شىء فيوحيه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق
 فيعجزوا عن القيام به) كما دفع له في السائل عن الحج أكل عام يارسول
 الله (فقال لا) ولو قال نعم ولم تستطيعوا فافهموا ذلك أيها الجان

وأنشدوا

إنّ القناعة باب انت داخله ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
فانفع بما أعطت الايام من نعم من الطبيعة لا تقتنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم لم يأكل الشخص منه غير لقيمته

وأنشدوا في من يقنع بما علمه من الحق

لا تقنعن بشيء دونه أبدا واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العليا تحظبها فليس نأبها كمثل منتبه
والله تعالى أعلم

السؤال السادس والستون

﴿ وسألوني ﴾ (عن تنزلات الحق تعالى في اضافته الجوع والظمأ
إلى نفسه هل الأولى ابقاؤها على ماوردت أو تأويلها كما أوّلها الحق تعالى
لعبدته حين قال كيف أطعمك وأنت رب العالمين .)

﴿ فأجبتهم ﴾ الواجب تأويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب
المحذور وانتهاك الحرمة واما العارف فالواجب عليه الايمان بها على حد
ما يعلمها الله لا على حد نسبتها إلى الله كما ينسبها إلى الخلق فان ذلك محال وقد

قدمنا لكم في الأجوبة ان الحق تعالى حقيقته مخالفة لسائر الحقايق فلا
يجمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة تشبيهه
أبدا لأن التشبيه لا يكون إلا لمن يجتمع مع خلقه في حال من الأحوال
ولذلك أبقاها السلف الصالح وآمنوا بها على حد علم الله فيها لا على حد
علمهم من غير تأويل خوفا أن يفوتهم كمال الايمان لأن الله تعالى ما كلفهم
إلا بالايمان بما أنزل لا بما أولوه فقد لا يكون ذلك مرادا للحق تعالى ثم
أنه يقال لمن يؤول نحو حديث (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا) ويقول المراد
به ملك من الملائكة مثلا لم جعل الحق تعالى نفسه عن ذلك الملك
وأسقط اسم الملك ولعله لا يجد عن ذلك جوابا فعلم أن تنزل الحق تعالى
إلى عقولنا كمال له ليس من النقص في شيء حتى يحتاج إلى تأويله وان
الأدب إضافتنا إليه كلما أضافه إلى نفسه تعالى فاننا ما وصفناه بذلك من
قبل أنفسنا وإنما هو تعالى الذي وصف به نفسه على السنة رسله فاعلموا
ذلك أيها الجان فانه من لباب المعرفة

وأشردوا في هذا المقام

إذا نزل الحق من عزه إلى منزل الجوع والمرحمة
نخذ على حد مقاله فان به تحصيل المكرمه
ولا تلقينه على جاهل فتحصل في موطن المذمه

ففتحك للحق في ذكره بما لم يقله هي المسميئة
وان كان حقا ولكنه اذا قاله قائل لمه
والله تعالى أعلم

السؤال السابع والستون

﴿ وسألوني ﴾ (لم كان الانسال يعاقب بموافقته هواه)
﴿ فاجبتهم ﴾ إنما يعاقب من حيث التجبر عليه في أن يجعل هواه فيما
نذبه الحق الى فعله لا أنه ما نهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث
كونه محجورا عليه فان رتبة الاطلاق إنما هي للحق تعالى يفعل منها
ما يشاء ويحكم ما يريد ولذلك كان عاقبة من يتبع هواه مذمومة لمؤاخذته
به في الآخرة لأنه زاحم الرتبة الالهية

كما أنشدوا في ذلك

خالف هواك فانه محمود واعلم بأنك وحدك المقصود
الكل يسعد غير من هو مثله فلتلق سمعك لى وأنت شهيد
أنت العزيز فذق وبال نكاله يوم القيامة والأيام شهود
ثم ان السالك إذا حكم مخالفة النفس في هواها المذمومة ولم يبق
عليه منها باب واحد مفتوح وما بقي إلا امتثال الا و امر فقط فحينئذ ينظر
نفسه بعين الحقيقة فيجدها ملكا لله تعالى ليس له منها شيء فيكرمها
ويحسن إليها بالماكل اللذيذة والملابس الفاخرة وينقلب ذلك الحكم

الماضي بحكم آخر فهي ذرة تعجلت له من نعيم الآخرة في هذه الدار فان
القاعدة أن كل شيء صح وقوعه في الدار الآخرة جازان الحق تعالى
يعجله لمن يشاء من عباده كما أن كل شيء لم يقع في الآخرة من التمتع
لا يصح أن يكون هنا فافهموا ذلك أيها الجان وتأملوا فيه فانكم لا
تجدونه في كتاب

وأشردوا في ذلك

ساعد النفس فانها نفس الحق وملك له فاين تعيب
أنظر الحق في الوجود تراه هو عين البعيد وهو القريب
أى بعيد في شهود الخلق وهو القريب من حيث العلم والله
تعالى أعلم

السؤال الثامن والستون

﴿ وسألوني ﴾ (ما سبب ذم بعضهم الخشوع في الصلاة مع أن الحق
تعالى مدح الخاشعين .)

﴿ فأجبتهم ﴾ هذا من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين إذ المقرب
الذي هو في مقام الاحسان يذهب خشوعه جملة لشدة تنزيهه الحق
تعالى عما تجلى لقلبه ويقول الله عما تجلى لى وخشعت لأجله لأنى
ما خشعت له حتى وقع في قلبي تكليفه ولو أنى نزهته ما عرفت قط تجليه

وإذا لم أعرفه فلا خشوع عندى لجهلى به وأما المؤمن فلا يذوق ذلك لأنه
 فى حجاب عنه ولذلك سمى مؤمناً ولو أنه كشف حجابهُ لسمى محسناً
 وكان الحق سبحانه وتعالى يقول قد أفلح المحسنون الذين هم فى صلاتهم
 خاشعون وهو تعالى لم يقل فى حقهم ذلك

وقد أنشدوا أيضاً فى ذلك

لا يكون الخشوع إلا إذا ما يبصر القلب من تدلى إليه
 وتجلى له بصورة مثل غير هذا فلا يكون لديه
 فان اغتر فى مقام التجلى فله الحكم لا يكون عليه

وقد يقام العارف فى مقام (كنت سمعه الذى يسمع) به فيغمر فى صفات
 الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما قال أنا الحق شطحاً وجهلاً ان لم
 يؤيده الله تعالى كما أيد رسوله وأصفياه فان قال قائل (ان الأنبياء
 والأكابر كلهم كانوا خاشعين) فالجواب أن هؤلاء انما هم مشرعون لأمتهم
 فخشوعهم خشوع صورى أى على صورة خشوع غيرهم وأما الحقيقة فمختلفة
 وانما أتوا به على تلك الصورة ليعلموا أولادهم وأمتهم كما ان بكأمتهم تعليم
 لأمتهم إذا وقعوا فى مخالفة وإلا (فالأنبياء آمنون من مكر الله تعالى بيقين)
 وخشوعهم لا يقاس بخشوعنا إذ لا جامع إلا من حيث الاسم وواجب
 التعلق والمجال ضيق لتركبه العبارة وهذا أكثر ما قدرنا عليه فى التعبير
 فى هذا الوقت والله تعالى أعلم

﴿ السَّوَالُ التَّاسِعُ وَالتَّاسُونَ ﴾

﴿ وسألوني ﴾ (كيف يمدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم

يقول الجوع بئس الضجيع)

﴿ فأجبتهم ﴾ انما مدح القوم الجوع المشروع لا غير وانما حملهم على مدحه

كونه مطلوباً لهم شرعاً عند أئمة الطريق في حق مرديهم في بداية

أمرهم حتى يخرجوا عن تحكم الشهوات البهيمية فيهم فاذا خرجوا عن تلك

الشهوات البهيمية نارت هيا كلمهم وأدركوا بالنور الحق والباطل وكانوا أئمة

عدل بعد أن كانوا أئمة جور وحينئذ يكون جوع مطاياهم التي تحملهم إلى

حضرة مولاهم الخاصة ظاهراً منهم لها ونظير ذلك الاثثار على نفسهم فان الله

تعالى انما مدح من يؤثر على نفسه ليتخلص من ورطة الشره الكامن

في طبيعته فاذا خرج الشره والحرص ولم يبق عند العبد شيء منه

حينئذ يطالب بأن يبدأ بنفسه لأنها أقرب جار اليه من غيرها وإلى ذلك

الاشارة بحديث (أبدأ بنفسك ثم بمن تعول) فافهموا ذلك أيها الجان

وتأملوا فيه فانكم لا تجدوناه في كتاب

وقد أنشدوا

في مدح الجوع في أول السلوك على الحد المشروع

الجوع موت أبيض وهو من أعلام الهدى

مالم يؤثر خيالا فهو دوا وهو دوا
فاحكم به تكن له موقفا مسددا

وأشردوا في ذم الجوع في حق الكاملين

الجوع بئس صبيح العبد جاء به لفظ النبي فلا ترفع به راسا
قد أدرك القوم في تعيينه غلطا ولم يقيموا له وزنا وقسطاسا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته وقد أضل بما قد قاله الناسا
جوع العوائد محمود فلست أرى فيما أراه من استعماله باسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى فيه المحقق بالرحمن إيناسا
أى جوع الأكارب اضطرار لا اختيار لوجوب العدل عليهم في رعيتهم
حين انقادت لهم^(١) وما كان الجوع مطلوباً لهم^(١) الا حين كانت عاقبة آبهة
عن الطاعة فكأنه كان عقوبة لها من باب (وبلوناهم بالحسنات والسيئات
لعلهم يرجعون) والله تعالى أعلم

السؤال السبعون

﴿وسألوني﴾ (لم لم تحزن الأكارب على ما فاتهم من أمور الدنيا والآخرة
مع أن الحزن على فوات الطاعات محمود)
﴿فأجبتهم﴾ الحزن على فوات الطاعات ليس محموداً الا في مقام الايمان

(١) وفي نسخة لها اه مصححه

والحجاب واعتماد صاحبها عليها دون الله تعالى (أما العارفون) فلم يعتمدوا
 على عمل من أعمالهم قط لأنه مخلوق وإن خطر على خاطرهم فوات
 تبجيلهم الحق سبحانه وتعالى قام لهم في قلوبهم أن الحق تعالى غنى عن
 تبجيلنا له وهو كامل على الدوام لا يزيد تبجيله بنا ولا ينقص بعدمنا
 وأنشدوا

في بيان ذم من حزن على فوات الطاعات وبيان جهله

الله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فماترى من فأتت قد فوات فالحزن سدى
 فلما كان أهل الله لا يعولون الا على الله وهو لا يصح فواته لم
 يكثر ثواب زيادة الأعمال بل بعضهم يشكر الله الذي لم يقسم له زيادة في
 التكاليف ويقول الحمد لله الذي أنامنى في هذه الليلة ثم انه يستغفر من
 جهة تلك الخدمة ولو لم يقسم له أعمالها ولا يرد علينا ما روى عنه صلى الله
 عليه وسلم من قوله مامن معناه (ما من أحد يموت إلا ندم المسيء والمحسن)
 قيل يارسول الله قد فهمنا هذا المسيء فما بال المحسن فقال (ان كان مسيئا
 ندم أن لا يكون نزع وان كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد) انتهى لانا نقول
 بالفرق بين الحزن والندم إذ الحزن انكسار القلب والندم التلطف على
 فوات تدارك المقصود وذلك من علو الهمة ومن فهم قوله مامن أحد
 يموت وعرف الفرق بين الموت والحياة أدرك حقيقة ما هناك وان كان
 ذلك الذى حصل الموت كان قبل حدوته بلغ درجة الاحسان إذ السعادة

الأبدية عدم طرو موته على مرتبة إحسانه فاعلموا ذلك أيها الجان
وأيكم والغلط والله يتولى هذاكم

السؤال الحادى والسبعون

﴿ وسألونى ﴾ (إذا كان الزهد حقيقته ترك شىء ليس هو له فاذن
الزاهد جاهل لأنه ما وقع زهده إلا فى عدم لوجود له)
﴿ فأجبتهم ﴾ صحيح ما قلتم ولكن الشرع حمد الزاهد حتى يخرج
من حجاب المزاحمة على الدنيا لا غير فان المحجوب كل شىء لاح له يقول
هذا لى فيقبض عليه فلا يتركه إلا عجزاً وقهراً فعلم انه ليس للزهد قيمة
عند العارفين لأنهم يعلمون أن ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم
لا يمكنهم أخذه فاستراحوا وأيضاً فان الدنيا كلها لاترن عندهم جناح
بعوضة فكيف يرون الزهد فى ذلك مقاما وقد اختلف مشاهد الناس
عندنا فى مقام الزهد وانشاداتهم فمنهم من استصحبه شهود الحق تعالى مع
حجابه عن شهود سواه

فأنشد

تجرّد عن مقام الزهد قلبى فأنت الحق وحدك فى شهودى
أزهد فى سواك وليس شىء أراه سواك ياسرّ الوجود
ولا تستبعدوا ذلك أيها الجان فان الأمور العظيمة تذهب عن قلب

العبد شهود غيرها كما أن صاحب المصيبة بموت ولد عزيز يصير مثلاً يقول
 مارأينا فلانا اليوم وذلك الفلان جالس من بكره النهار بقره فاذا قالوا
 له إنه هنا من بكره النهار يقول والله من الهمّ مارأيتَه هذا في شهود مخلوق
 فكيف يشهود رب السموات والأرض وما بينهما ورب كل شيء وشهود
 عظمته التي لا تكيف ولا تمثل ولا تحد ولا تحصر ومنهم من احتقر كل ما في
 الدنيا مما لم يؤمر بتعظيمه وإجلاله وراه من شدة حقارته كأنه عدم

فأنشدوا

الزهد ترك مُحَلَّلٍ وَمُحَلَّلٍ فازهد بزهدك في الذي لا يزهد
 والترك شيء لا وجود لعينه وله لسان في الشريعة يحمد
 في الزهد تعظيم الأمور وماله عند المحقق قيمة لا يجحد
 ومنهم من تخلق باخلاق الله تعالى ورأى الوجود كله من شعائر الله
 تعالى فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له وهذا أكمل
 الكاملين من الأمم وما كان زهد الأنبياء في الدنيا حين عرضت عليهم
 إلا تشريعاً لأمتهم لأن بداية مقامهم يأخذ من بعدها نهاية هؤلاء
 الأولياء الذين زهدوا في الدنيا والذين لم يزهدوا فبالنظر لمقامهم عن
 أنفسهم لا يزهدون وبالنظر لأمتهم يزهدون فاعلموا ذلك أيها الجان وتفهموه
 فانكم لاتكادون تسمعون هذا التفصيل من أحد في هذا الزمان

وقد أنشدوا

في حق من رأى الوجود من شعائر الله تعالى فلم يزهد فيه

الزهد ترك وترك الترك معلوم بأنه مَسْكُ ما في الكف مقبوض
الأرض قبضته وهو الغنى فأين الترك فهو محال فيك مفروض
لاينعم الحق بالنعما فأنت لها وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
الزهد ليس له في العلم مرتبة وتركه عند أهل الجمع مفروض
أى لأنه ما تمّ إلا تخلق بأخلاق الله تعالى وهو تعالى لم يزهد في
الكون لأنه المدبر له ولو أنه تركه لاضمحل في لحظة فيقال للزاهد فيمن
تخلقت في زعمك الترك للدنيا بل نفسك الذى يدخل جوفك ويخرج
من الدنيا فاتركه يموت والله تعالى أعلم

السؤال الثانى والسبعون

﴿وسألونى﴾ (إذا كان الظل لا يصح انفكاكه عن الشاخص فالشاخص هو القائم به وإذا قام الشاخص به فهو بالخيار إن شاء أو جده وان شاء أعده) ﴿فأجبته﴾ نعم تبصرة وذكرى لأولى الأبواب وأكثر من ذلك لا يقال وقد أشار إلى ذلك حديث (ما تقرب المتقربون إلى بمثل آداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه) الحديث فان النوافل كالظل الناشئ من جرم الفرائض

كما أنشدوا في ذلك

الفرض كالاجرام ان قابلتها بالنور والنفل المزاد كظلمها
يبدو بصورتها وليس فريضة فتعود فرضا في الحساب كمثلها
جاء الحديث بها فبيت فضلها شرعا وميز فرعها من أصلها
فاذا أتيت بهن فاعلم انه ذخر الاله لكم نتيجة فعلها
فيكون سرّ قواك ربك فاغترف من ظلها حتى تفوز بوبلها

وأنشدوا أيضا في ذلك

إنّ الفرائض كالركائب والسنن مثل الطريق لها إلى غاياتها
فاذا قطعت الدرب كمنت فريضة فتكون مثل الحق في آياتها
عكس النوافل فاعتبرها والتزم طرق الفضائل واسع في اثباتها
والمجال ضيق تضيق عنه العبارة فاعملوا أيها الاخوان على جلاء
مرأة قكلو بكم من الدنس تفهموا الأمور على وجهها والله يتولى هداكم

السؤال الثالث والسبعون

﴿وسألوني﴾ (عن العبد إذا كان يشهد أفعاله كلها خلق الله تعالى فم يتوب)
﴿فأجبتهم﴾ لا يخفى عليكم أيها الجان أن التوبة هي الرجوع إلى
حضرة الله تعالى وشهود ان الأمور كلها منه وما عصى أحد قط إلا في حال
حجابه لأنه محال أن يقع من عبد حقيقة مخالفة على الكشف والشهود

وإنما يقع منه صورة المخالفة في بعض الأوقات لاحقيقتها وكل من قال لنا
أنا عصيت على الكشف والشهود قلنا له هذا غلط بل لو صح ذلك منه كان
يشهد الحق تعالى غير راض عنه في ذلك الفعل فعلم أنه لا يصح حال
معصيته شهود الأفعال كلها لله تعالى لأنه لو شهد هذا المشهد لم يصح أن يخالف
فاذن صح وقوع التوبة من أهل مقام الشهود لأنهم لا بد لهم أن يدبروا
عن حضرة الشهود ومن أدبر عنها صح في حقه الرجوع ومن هنا قلنا
(بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) من الذنوب الحقيقية التي اسم على
مسمى لأن شهودهم دائم لا ادبار فيه فتأملوا ذلك أيها الجان ولا تصغوا
لخلافه فإنه تلبس فقد كان بعض الشاطحين يقول لا يصح في حق أهل
الشهود توبة وكل من ترك التوبة علمنا أنه من أهل الشهود وهو قول
ساقط فإياكم ثم إياكم

وأنشدوا في وجوب التوبة مطلقا

الاعتراف متاب كل محقق وبه الاله الحق يشرح صدره
وأنشد من ترك التوبة وادعى أنه من أهل الشهود
متى خالفته حتى أتوب فترك التوبة يؤذن بالشهود
فقل للتائبين لقد حجبتهم عن ادراك الحقائق بالورود
إلى آخر ما قال واعلموا أنه لا أكمل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
ولما أضاف الله تعالى إليهم مسمى الذنب امتحاناً فقالوا (ربنا ظلمنا

أنفسنا) وقالوا (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) وهذه هي
طريقة الاستقامة فياكم والاعوجاج فان المعوج كالمرح لا يقوم إلا بالنار
وحاصله أنا ان فرضنا وقوع هذا الكلام من محقق فهو محمول على أن
أهل الشهود لا يصح منهم توبة أى وهم أهل الشهود اما في حال كونهم
أهل معاصي فلا بد لهم من التوبة والله تعالى أعلم وهو يتولى هذاكم

السؤال الرابع والسبعون

﴿وسألوني﴾ (هل الأفضل للواحد منا الإقامة في بيته أم السياحة
في البرارى.)

﴿فأجبته﴾ هذا يختلف باختلاف الناس فمن كان في اقامته نفع
بين الناس فاقامته أفضل ومن كان في سياحته نفع للناس أو لنفسه
فسياحته أفضل مثل حال الأنس عندنا سواء ولكن النفوس من شأنها
محبة الفضاء . والبرارى لأنها محبوسة في هذا الجسم فإذا رأت الفضاء
تذكرت حالها قبل تقيدها في هذا الجسم .

وأنشدوا في سكنى البرارى

بريت من المنازل والعتاب فلم يعسر على أحد حجابي
فمنزلى الفضاء وسقف بيتي سماء الله أو قطع السحاب
فأنت إذا أردت دخلت بيتي على سلماً من غير باب

لأنى لم أجد مصراع باب يكون من السماء إلى التراب
 ولا انتشق الثرى عن عود نحت أوئمل أن أسدّ به بيابى (١)
 ولا خفت الأباق على عبيدى ولا خفت الرّهاص على دوابى
 ولا حاسبت يوما قهرمانا فاخشى أن أغلب فى الحساب
 ففى ذا راحة وبلاغ عيش فدأب الدهر ذا أبدا ودابى
 والله تعالى أعلم .

السؤال الخامس والسبعون

﴿ وسألونى ﴾ (هل لمن تصفت نفسه من الكدورات العمل بالالهام)
 ﴿ فأجبتهم ﴾ نعم له العمل به لكن بعد عرضه على الكتاب
 والسنة وموافقته لها لا مطلقا وقد زل فى هذا الباب خلق كثير فضلوا
 وأضلوا ولنا فى ذلك مؤلف سميناه (حدّ الحسام فى عنق من أطلق ايجاب
 العمل بالالهام وهو مجلد لطيف) .

وأنشدوا فى شروط العمل بالالهام

لا تحكمن بالهام تجده فقد يكون فى غير ما يرضاه واجبه
 واجعل شريعتك المثلى مصححة فانها ثمن يجنيه كاسبه
 له الأساءة والحسنى معا فكما تعطى طرائقه تردى مذاهبه

(١) وفى نسخة ثيابى اه مصححه

فاحذره أن له في كل طائفة حكماً إذا جهلت فينا مكاسبه
 لا تطلبني من الإلهام صورته فإنّ وسواس إبليس يصاحبه
 في شكله وعلى ترتيب صورته وإنّ تميّز فالمعنى يقاربه
 فاعلموا ذلك أيها الجن والله يتولى هذا كم

السؤال السادس والسبعون

﴿ وسألوني ﴾ (ما معنى حديث سيأتي على الناس زمان يصير فيه
 الموت تحفة لكل مسلم لأي شيء يكون به الموت خيراً مع دوام توحيد
 الله تعالى .)

﴿ فأجبتهم ﴾ إنما يكون الموت تحفة في حق من لم يصبر على
 مرارة الزمان وسخط على الأقدار فمثل هذا حياته مذمومة وأما المؤمن
 الصابر على الأقدار المسلم لها فحياته محمودة وهي أحسن من موته ولكن
 قد صار ذلك في زماننا هذا أعز من الكبريت الأحمر بل غالب الناس
 كالعبد الآبق من سيده ولولا أن رحمة الله سبقت غضبه لخسف بنا
 الأرض.

وأنشدوا

في مدح العبد الطائع الراضى عن ربه من غير اعتراض
 العبد ما كان في حال الحياة به كحاله بعد موت الجسم والروح

والعبد ما كان في حال الحجاب به

نوراً كاشراق ذات الأرض من نوح

فخالة الموت لا دعوى لصاحبها كما الحياة لها الدعوى بتصریح

في حق قوم وفي قوم تكون لهم تلك الدعاوى بايحاء وتلويح

فان فهمت الذي قلناه قت به وزنا تنزه عن نقص وترجيح

وكنتم ممن تزكیه حقائقه ولا سبيل إلى طعن وتجريح

وأن جهلت الذي قلناه جئت إلى دار السؤال بصدور غير مشروح

فينبغي للعبد أن يكون في جميع أحواله في الخشية كالمصلي على

الجنابة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على

الدوام في جميع الحالات فيكون المصلي داعياً أبداً والمصلي عليه ميت

أبداً أو نائم فتأملوا ذلك أبها الأخوان واستغنموا عمركم فان به يكون

الرجح والخسران والله يتولى هداكم والله تعالى أعلم

السؤال السابع والسبعون

﴿وسألوني﴾ (إذا كان العمل كله خلقاً لله فما ثمرة وجوب نية العبد

في الأعمال إذ النية لا تكون إلا في عمل ينفرد به العبد)

﴿فأجبتهم﴾ إذا كان مشهدكم أن الأفعال لله تعالى فكذلك يكون

مشهدكم في الأقول سواء وإذا تجردتم كذلك كان هو مذهب الجبرية

بعينه وهو مذهب مذموم باجماع أهل النظر والمذهب الحق أن الله تعالى
 الایجاد وللعبد الاسناد فوجب النية على العبد من تلك النسبة وقد أضاف
 الحق سبحانه وتعالى العمل إلى عبده بقوله تعالى (تعملون تكسبون
 تفعلون) والحق سبحانه وتعالى يستحيل عليه أن يضيف المينا عملا ليس
 لنافيه نسبة فافهموا ذلك وإياكم والغلط فان هذه مسألة زلت فيها الأقدام
 وأنشدوا

الروح للجسم والنيات للعمل	يحى بها كحياة الأرض من مطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة	وكما تخرج الاشجار من ثمر
كذلك تخرج من أعمالنا صور	لها روائح من نتن ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك ينجل من	اعرافها هكذا يقضى به نظر
إذ كان مستندا لتكوين أجمعه	له فلا فرق بين النفع والضرر
فالزم شريعته تنعم ^(١) بها سرراً	تحلها صور تزهو على سرر
مثل الملوك تراها في أسرتها	أو كالعرايس معشوقين للبصر

والله تعالى أعلم

السؤال الثامن والسبعون

﴿وسألوني﴾ (عن وقوع التكيف الواقع في المنام لمن رأى ربه هل
 ذلك التكيف راجع إلى الحق من كونه يفعل ما يشاء أو راجع إلى العبد)

(١) وفي نسخة تغتم اه مصححه

﴿ فأجبتهم ﴾ ذلك راجع إلى العبد قطعاً إذ التكليف لا يصح في جانب الحق تعالى بوجه من الوجوه وإنما صححنا تلك الرؤية لأنها هي الأمر الممكن للعبد في الدنيا والآخرة لأن عالم الخيال يدل على أمور الآخرة لقرب الروح منها في حالة نوم الجسد فإن الروح تكاد تخلص إلى حضرة التقريب ورفع الحجاب ومن شأن الخيال أن يجسد ما ليس من شأنه التجسد فإشراق أقوى من الخيال حتى أنه يشخص لكم المعلوم كما بسطنا لكم الكلام فيما تقدم من الأجوبة فعليكم بالتنزيه المطلق ما استطعتم فإنه هو الأصل الموجود قبل خلق الخلق وما جاءنا التنزل إلا بعد خلق الخلق فكان من رحمته إنه أراكم شيئاً تأخذون عنه الآداب والأحكام والاعتبارات ثم يذهب من شهودكم كأنه جفاء ويبقى معكم العلم وأنشدوا في ذلك

العلم بالكيف مجهول ومعلوم	لكنه بوجود الحق موسوم
فضاهر الكون كشف ثم باطنه	علم يشار إليه فهو مكتوم
من أعجب الأمر أن الجهل من صفتي	بما لنا فهو في التحقيق معلوم
وكيف أدرك من بالعجز أدركه	وكيف أجمله والجهل معدوم
قد حرت فيه وفي أمرى وسلت سوى	سواه فالخلق ظلام ومظلوم
أن قلت أنى يقول الآن منه أنا	أو قلت أنك قال الآن مفهوم

فتأملوا ذلك والله يتولى هداكم

السؤال التاسع والسبعون

﴿ وسألوني ﴾ (لأى شىء رمز العارفون منكم أشاراتهم حتى لا يفهمها أحد من غيرهم من الانس والجن مع أنها علوم محققة مبنية على قواعد الشريعة)

﴿ فأجبتهم ﴾ انما رمز العارفون أشاراتهم كتفاء بها فيما بينهم غيرة على طريق الله الخاصة أن يدعى معرفتها أحدا بالعبرة فان الكتاب يقع في يد أهله وفي غير أهله فقصدها و برمزها بقاءها في الوجود بعدهم تنوب عنهم في إرشاد المريدين وقد أجمع القوم على أن جميع العلوم لا يعلم مصطلحها إلا بتوقيف من أهلها الا طريق القوم فان السالك إذا وضع قدمه فيها صار يعرف جميع رموزهم حتى كأنه الواضع لها فكل من ادعى الطريق واحتاج إلى مطالعة كتاب في رموزهم حتى يستفيدا فهو كذاب إلا أن يكون مطالعته فيها بقصد أن يرى ما أنعم الله تعالى به عليه بما هو فوق مقام من تقدمه وقد هلك ممن لم يرمز كلامه من أهل الطريق خلق كثير ورموهم بالكفر والزندقة الى وقتنا هذا وآفة ذلك عدم الرمز .

وأنشدوا

إلا أن الرموز دليل صدق على المعنى المغيب في القواد
وكل العارفين لها رموز والغاز تدقق على الأعداى
ولولا اللغز كان القول كفرا وأدّى العالمين إلى العناد

فهم بالرمز قد حسوا فقالوا باهراق الدماء وبالفساد
فكيف بنا لو أن الأمر يبدو بلا ستر على روس العباد
أقام بنا الشقاء هنا يقينا وعند البعث في يوم التناد
ولكن الغفور أقام سترا ليسعدنا على رغم الأعدا
ولم يزل كل العارفين عندنا يخفون عن ليس من أهل طريقتهم
ما منحهم الله تعالى به من المعارف خوفا من التكذيب قال تعالى في حق
قوم (بل كذبوا بالمال بحيثطوا بعلمه) وقال تعالى (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا إفك قديم) وقد كان الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه وبعده
معروف والسرى السقطى والجنيدى لا يقررون مسائل العلم بالله تعالى إلا
بعد أبواب غلق بيوتهم وأخدم فاتيحها ووضعها تحت وركهم خوفا على افشاء
أسرار الله تعالى بين الحجو بين عن حضرته ولا يجوز لمسلم قطأن يقول فى
هؤلاء السادة أنهم زنادقة (وان ما يقررونه مخالف للشريعة) (حاشاهم من
ذلك) وبالجملة فلا يسلم للأولياء مواجيدهم إلا من أشرف على مقاماتهم ومن
لم يصل إلى هذا المقام فتارة يسلم أحوالهم على كره منه وتارة يجدها جملة
ولا يزال هذا الأمر فى الخلق إلى يوم القيامة وفى ذلك حكم وأسرار فعلم
أنه لا يجوز لعارف أن يظهر شيئا من الأسرار إلا لمن لو فسد الشيخ ذراع
لفار الدم من ذراع ذلك التلميذ والسلام

السؤال الثمانون

﴿ وسألوني ﴾ (كيف صح منا ومنكم تعقل الوحدة ونحن لا نتعقل
 أنفسنا إلا اثنين روح وجسم ومن يشهد اثنين كيف توحيده)
 ﴿ فأجبتهم ﴾ ليس تركيبنا من روح وجسم اثنين وإنما هو واحد
 لطيف وكشيف باطن وظاهر فهو واحد من حيث أن كلا منهما مخلوق
 والخليفة واحدة فاذا وحدنا ربنا فقد وحد المخلوق خالقه هذا هو الحق
 فإياكم والقول بالعلة فإنها علة فما ثم إلا خالق ومخلوق وجودا وتقديراً
 في العالم الألهي فافهموا ذلك أيها الجان ومن شدة غموض هذا المحل
 أنشد بعض العارفين مستشكلاً له

انابن آباء أرواح مطهرة وأمهات نفوس عنصريات
 ما بين روح وجسم كان مظهرنا عن اجتماع بتعنيق ولذات
 ما كنت عن واحد حتى أوحده بل عن جماعة آباء وأمات
 هم في الحقيقة أن حققت شأنهم كصانع صنع الأشياء بالآلات
 فيصدق الشخص في توحيد موجدته ويصدق الشخص في إثبات علات
 فان نظرت إلى الآلات طال بنا أسناد عنعنة حتى إلى الذات
 وان نظرت إليه حين أوجدنا قلنا بوحدته لا بالجماعات
 إلى آخر ما قال والذي يزيل إشكال هذا أن ينظر إلى المخلوق
 الأول الذي لم يتقدمه مخلوق ويتأمل هل هناك غير الله تعالى يتضح

له المعنى وقد اطلعت على هذا السر جماعة كثيرة من الانس ممن كان لا يتعقل وجود فعل الحق تعالى وحده من دون مشاركة أحد له فزال عنه الشك والحمد لله رب العالمين

❁ انتهت الأجوبة عن أسئلتكم أيها الاخوان من الجنان ❁

فأملوا فيها وامعنوا النظر وان توقفتم في أى شىء فراجعونى أراجعوا غيرى من العارفين وقد أحببتكم بحكم الوقت فر بما فتح الله على بعد ذلك بما هو أرقى منه والله الحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وأستغفر الله من كل ذنب فعلته الأركان أو خطر على الجنان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبداً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ورضى الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين آمين ؟

تم الكتاب بحمد الله ذى الجودى رب البراي ومجرى الماء فى العودى
ياقارىء الخط قل بالله مجتهدا اغفر لكتابها ياخير معبودى

تم كتاب

كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان في ١٢ ربيع الأول
سنة ١٣٥٧ من هجرة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

ويليه

بعض القصائد التي اقتطفتها من كتابي الذي سميته (ديوان البستان
في مدائح سيد ولد عدنان) صلى الله عليه وسلم الذي جمعته سنة ١٣٥٠ هـ
من دواوين أكابر المادحين الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ذكرت هذه القصائد بمناسبة الاحتفال العالم الاسلامي
الكبرى بمولده صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وإنك لعلی خلق عظیم

هذه قصيدة الأديب البارع لابن جابر الأندلسي ملتزما فيها التورية
بسور القرآن الكريم في مدح سيد الكونين صلى الله عليه وسلم
وهي مكتوبة على جدران قبة الامام أبي عبد الله الحسين من الداخل
رضى الله عنه وارضاه

وهي هذه

في كل فاتحة للقول معتبره	حق الثناء على المبعوث بالبقرة
في آل عمران قدما شاع مبعثه	رجالهم والنساء استوضحوا خبره
من مد للناس من نعماء مائدة	عمت فلبست على الانعام مقتصره
أعراف نعماء ما حل الرجاء بها	ألا وأنقال ذاك الجود مبتدره
به توسل إذ نادى بتوبته	في البحر يونس والظلماء معتكره
هود ويوسف كم خوف به أمنا	ولن يروع صوت الرعد من ذكره
مضمون دعوة ابراهيم كان وفي	بيت الاله وفي الحجر التمس أثره
ذوامة كدوى النحل ذكرهم	في كل قطر فسبحان الذي فطره
بكيف رحماه قد لاذ الوري وبه	بشرى ابن مريم في الانجيل مشتهره

سماه طه وخص الأنبياء على حج المكان الذي من أجله عمره
 قد أفلح الناس بالنور الذي عمروا من نور فرقانه لما جلا غره
 أكبر الشعراء اللسن قد عجزوا كالنمل إذ سمعت آذانهم سورته
 وحسبه قصص للعنكبوت أتى إذ حاك نسجا بباب الغار قدستره
 في الروم قد شاع قدما أمره وبه لقمان وفق للدر الذي نثره

كم سجدة في ظل الأحزاب قد سجدت

سيوفه فأراهم ربه عبره

سبأهم فاطر السبع العلا كرمنا لمن يياسين بين الرسل قد شهره
 في الحرب قد صفت الأملاك تنصره فصاد جمع الأعادي هازما زمرة
 لغافر الذنب في تفصيله سور قد فصلت لمعان غير منحصره
 شوره أن تهجر الدنيا فزخرها مثل الدخان فيعشى عين من نظره
 عزت شريعته البيضاء حين أتى أحقاف بدر وجند الله قد نصره
 نجاء بعد القتال الفتح متصلا وأصبحت حجرات الدين منتصره
 بقاف والذريات اللهم أقسم في أن الذي قاله حق كما ذكره
 في الطور أبصر موسى نجم سوؤده والأفق قد شق اجلالاله قمره
 أسرى فنال من الرحمن واقعة في القرب ثبت فيه ربه بصره
 أراه أشياء لا يقوى الحديد لها وفي مجادلة الكفار قد أزره

في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في
 كف يسبح الله الحصة بها
 قد أبصرت عنده الدنيا تغابنها
 تحريمه الحب للدنيا ورغبته
 في نون قد حقت الأمداح فيه بما
 بجاهه سال نوح في سفينته
 وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا
 مدثراً شافعا يوم القيامة هل
 في الرسائل من الكتب انجلي نبأ
 الطافه النازعات الضيم في زمن
 إذ كورت شمس ذلك اليوم وانفطرت
 سماؤه ودعت ويل به الفجره
 من طارق الشهب والأفلاك مستتره
 وهل أتاك حديث الحوض إذ نهره
 والشمس من نوره الوضاح مستدة
 نشرح لك القول في أخباره العطره
 اليه في الحين وقرأ تستبين خبره
 في الفخر لم يكن الانسان قد قدره
 والسماء انشقاق والبروج خلت
 فسيبح اسم الذي في الخلق شفعه
 كالفجر في البلد المحروس غرته
 والليل مثل الضحى إذ لاح فيه ألم
 ولو دعا التين والزيتون لا بتدرا
 في ليلة القدر كم حاز من شرف

صف من الرسل كل تابع أثره
 فاقبل إذ جاءك الحق الذي قدره
 نال طلاقاً ولم يصرف لها نظره
 عن زهرة الملك حقا عند ما نظره
 أثني به الله إذ أبدى لنا سيره
 سفن النجاة وموج البحر قد غمره
 مزملا تابعا للحق لم يذره
 أتى نبي له هذا العلا ذخره
 عن بعثه سائر الأخبار قد سطره
 يوم به عبس العاصي لما ذعره

إذ كورت شمس ذلك اليوم وانفطرت

سماؤه ودعت ويل به الفجره

من طارق الشهب والأفلاك مستتره
 وهل أتاك حديث الحوض إذ نهره
 والشمس من نوره الوضاح مستدة
 نشرح لك القول في أخباره العطره
 اليه في الحين وقرأ تستبين خبره
 في الفخر لم يكن الانسان قد قدره

كم زلزلت بالجياد العاديات له
 له تكاثر آيات قد اشتهرت
 لم تر الشمس تصديقاله حسبت
 رأيت أن اله العرش كرمه
 والكافرون اذ جاء الورى طردوا
 أخلاص إمداحه شغلى فكم فلق
 أزكى صلاتى على الهادى وعترته
 صديقهم عمر الفاروق أحزمهم
 سعد سعيد عبيد طلحة وأبو
 وحمة ثم عباس وآلها
 أولئك الناس آل المصطفى وكفى
 وفى خديجة والزهرا وما ولدت
 عن كل أزواجه أرضى وأوثر من
 أقسمت لازلت أهديهم شدامدحى

أرض بقارعة التخويف منتشرة
 فى كل عصر فويل للذى كفره
 على قریش وجاء الروح اذ أمره
 بكوثر مرسل فى حوضه مهره
 عن حوضه فقد تبت يدا الكفرة
 للصبح أسمعت فيه الناس مفتخره
 وصحبه وخصوصا منهم عشره
 عثمان ثم على مهلك الكفرة
 عبيدة وابن عوف عاشر العشره
 وجعفر وعقيل سادة خيره
 وصحبه المقتدون السادة البرره
 أزكى مديحى سأهدى دائما درره
 أضحت برائتها فى الذكر منتشرة
 كالروض ينثر من أكامه زهره

* * *

هذه القصيدة من أول القصائد الوترية فى مدح خير البرية صلى الله
 عليه وسلم للامام الفاضل والملاذ الكامل الواعظ الزاهد أبى عبد الله
 مجد الدين بن أبى بكر بن رشيد البغدادى الشافعى محمد المتوفى سنة

٦٦٣ هجرية رحمه الله ونفعنا به آمين ورتبها على حروف المعجم

أصلى صلاة تملأ الأرض والسماء	على من له أعلى العلى متبوعاً
أقيم مقاماً لم يقيم فيه مرسل	وأمسست له حجب الجلال توطأ
ألى العرش والكرسى أحمد قددنا	ونورهما من نوره يتلألاً
أراه من الآيات أكبر آية	وما زاع حاشي أن يزيع المبرأ
أناه النداء ياسيد الرسل لا تخف	أنا الله منى بالتحيمات تبدأ
أردناك أحبينك هذا عطاؤنا	بغير حساب أنت للحب منشأ
ألنناك في الدنيا على الرسل رفعة	فكم لك من جاه إلى الحشر يخبأ
أعدلك الحوض الذي من يؤمه	ويشرب منه شربة ليس يظأ
أخلى من يحصى مديح محمد	وفى مدحه كتب من الله تقرأ
أيمدح من أثنى الاله بنفسه	عليه فكيف المدح من بعد ينشأ
أمين مكين مجتبي ذو مهابة	جليل جميل بالغيوب منبأ
أمان لاهل الأرض مذحل بينهم	به يرفع الله العذاب ويدراً
ألا فادع علّ الله يرحمنا به	فلولا الدعاء ما كان بالخلق يعبأ
أعد مدحه إنّ القلوب تحبه	بامداحه تجلى إذا هي تصدأ
أحبتنا طبتم وطاب حديثكم	فلا عوض عنه ولا الصبر يطراً
أأصبر لا والله زاد تشوق	إلى من له وجه من الشمس أضوا

أفناه حتى خامرته عقولنا فلا الشوق معدوم ولا الوجد يهدأ
 أتيت إلى مدح علاه مبادراً لعلّ بغفران الذنوب أهناً
 أنا رجل أثقلت ظهري بزاتي ومن زل يأوى للشفيع ويلجأ
 أغتني أجرني ضاع عمرى الى متى بأثقال أوزارى أرانى أرزأ
 إذا لم يكن لى من جنابك شافع شقيت ومالى غير جاهك ملجأ

* * *

هذه القصيدة من الوسائل المتقبلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 للوزير الفاضل أبي زيد عبد الرحمن أبي سعيد يَخْلُقَنُ ابن أحمد الفازازي
 الأندلسي أنشاء سنة ٦٠٤ هجرية في قرطبة من بلاد الاندلسى ورواه
 عنه الامام يوسف بن مسدى المهلبى وحدث به في المسجد الحرام سنة
 ٦٢٤ وهى قصائد عشرينيات على ترتيب حروف المعجم رحمه الله ونفعنا
 به آمين

أحق عباد الله بالمجد والاعلا نبي له أعلى الجنان مبعوأ
 أمين لارشاد العباد مؤهل حبيب بأسرار القلوب منبأ
 أمام لرسل الله بدأ وعوة به يختم الذكر الجميل ويبدأ
 إذا عدت للرسل آى تقدمت فأى رسول الله أجلى وأضوأ
 أتم الورى جاها وأبهرهم حلى له المدح يجلى والشفاعة تخبأ

أفنى الحق شك بعد ألف دلالة تقدمها ذكر مدى الدهر يقرأ
أنارته حسا وعقلا جليلة فلا الوهم يستولى ولا الشك يطرأ
أبان الهدى فالحق أبلج واضح وصان الورى فالعيش حلو مهناً
أطاعته جن الأرض طوعاً وإنسها وفضل بالسبق الفريق المبدأ
أقرت آيات له ودلائل بها الصبح طلق والطريق موطأ
أطاب له الرحمن نشأ ومولدا فما زال ممن خالف الحق ييراً
أعد نظرا فى الخلق تعلم بأنه كأحمد لم ينشأ ولا هو ينشأ
أغاث به الله الورى فهو مزنة تروى الصدى أو ظلمة تنفياً
أفتنابه من غمرة الغي والهوى فلا الطب معدوم ولا النجح مرجأ
أتى والورى أسرى الضلالات والردى فانقذهم نور يدل ويكلاء
أذل رقاب المشركين بوطاة ضلوعهم من ذعرها ليس تصداً
أحب رسول الله شوقا وحسبة لعل غداً عن حوضه لا أحلاً
أحن إلى تقبيل موطىء نعله لعلى أروى بالذى كنت أظماً
أعد لاهوال القيامة حبه وحسبى فى منه ملاذ وملجأ
أعلل نفسى بالوصول وربما تشكى الفتى أدواءه وهى تبرأ

* * *

وهذه قصيدة من السابقات الجياد فى مدح خير العباد صلى الله عليه
وسلم وهى قصائد معشرات على حروف المعجم للعالم الجليل حسان الثانى

الشيخ يوسف بن اسماعيل النهاني رحمه الله وأحسن اليه وقد اجتمعت
به في طرابلس الشام سنة ١٣٤٤ هجرية في مسجد العمري الكبير

أنا عبد لسيد الأنبياء وولائي له القديم ولأئي
إنا عبد لعبد له ولعبد العبد د عبد كذا بغير أتهاء
أنا لا أتهدى عن القرب من با ب رضاه في جملة الدخلاء
أنشر العلم في معاليه لنا س وأشدوا به مع الشعراء
فعايه يقول لي أنت سلما ن ولأئي حسان حسن ثنائى
وبروحى أفدى تراب حماه وله الفضل في قبول فدائى
فاز من ينتمى اليه ولا حا جة فيه لذلك الاتناء
هو في غنة عن الخلق طراً وهم الكل عنه دون غناء
وهو لله وحده عبده الخا لص مجلى الصفات للأشياء
كل فضل في الخلق فهو من الله إليه ومنه للأشياء

هذه القصيدة من ديوان العارف بالله تعالى سيدى عبد الرحيم البرعى
أرى برق الغوير إذا تراءى بأقصى الشام زودنى بكاء
وما عبر الصبا النجدى إلا ليمطر ناظهرى دماً وماء
تقسمنى الهوى العذرى هما وسقما لا أرى لهما دواء
وأمرضنى الطبيب فيا لقومى طبيب زادنى بدواه داء

فما للعاذلين وطول عذلي جعلت لمن أحبهم فداء
 أكاثم عنهم عبرات وجدى واختلق السلو لهم رداء
 مضت أيام حيرتنا بنجد فأصبح كل ما وهبت هباء
 أمنكر الأخاء بغير جرم علام وفيم تنكرني الأخاء
 فدعني والذين أري حياتي وموتى بعد مارحلوا سواء
 بحقك هل سالت حلول نجد ألم يجدوا لفرقتنا النقاء
 وهل لك بالخبا المضروب علم فتعلمن بمن ضرب الخباء
 بقيت أسائل الركبان عن أقام بذى الأراك ومن تناء
 وفي اكفاف طيبة هاشمي تصرفه السماحة حيث شاء
 أمام المرسلين ومنتقام حوى الخيرات ختما وابتداء
 تناهى فخر كل أخا فخر ولن تلقى لمفخره انتهاء
 كفته كرامة المعراج فضلا بها في القرب ساد الأنبياء
 سرى من مكة ببراق عز لأقصى مسجد وعلا السماء
 مفتحة له الأبواب منها يجاوزها إلى العرش ارتقاء
 فسر به الملائكة ابتهاجا وصلّى خلفه الرسل اقتداء
 وكلم ربه من قاب قوس وألهم في تحيته الثناء
 وقال الله عز وجل سلى فلست أمنعك العطاء

وشفعه الأله بكل عاص
 وشرفه على الثقلين قدراً
 ما مارأتـــــــــــــــــه الشمس الأ
 عظيم أن تواضع عن علو
 حوى جمل الكلام فقال صدقا
 أباد بدينه الأديان حقاً
 زمام صوافن شهدت مغاز
 وسيد سادة في كل ثغر
 فلا برح الغمام يصبوب أرضاً
 وذلك خير من حملته أم
 أنخ بجانبه الأنضاء وأبذل
 وقل للركب أن هجموا فاني
 أما جـــــــــــــــــبريل روح الله وجداً
 تحن لذكركه طربا وشوقا
 ومالى لأحنّ إلى حبيب
 رسول الله أعلى الناس قدراً
 من أختار الوسيلة في المعالى
 وكل مقصر يخشى الجزاء
 وحقق في المعاد له الجزاء
 وكلت من محاسنه حياء
 كبير ليس يرضى بالكبرياء
 وأحسن في السؤال وما أساء
 وكانت قبل زوراً وافتراء
 وحدّ صوارم قطرت دماء
 يروى البيض والأسل الظاء
 دفتاً الجود فيها والحياء
 ومن لبس العمامة والرداء
 لزارئه المودة والصفاء
 أرى برق الغوير إذا تراء
 بمن تحت الكساورد الكساء
 فتحسبنا تساقينا الطلاء
 ثملت براح مدحته انتشاء
 وأكرمهم وأرحمهم فناء
 ومن أوفى الوسيلة واللواء

شفيع المذنبين أقل عثاري فانك خير من سمع النداء
دعوتك بعد ما عظمت ذنوبي وضاع العمر فاستجب الدعاء
ومن لى أن أزورك بعد بعد صباحا يا محمد أو مساء
وألتم تربته تفحت عيباً وأنظر قبة ملئت ضياء
وان كنت المصر على المعاصى فكن للداء من ذنبي ارتواء
وهب لى منك فى الدارين فضلا وأوردنى من الخوض ارتواء
وصل عبد الرحيم ومن يليه بجبل الأنس واكفهم البلاء
جزاك الله عنا كل خير صبا نجد نسيا أو رخاء
ولا برحت تحياني تحياً صحابتك الكرماء الأتقياء

أيضاله

إذا عهدوا فليس لهم وفاء وأن وعدوا فموعدهم هباء
وأن أرضيتهم غضبوا ملا لا وأن أحسنت اليهم أساء
فطب نفسا جعلت فداك عنهم ولا تبكى فما يغنى البكاء
وحاذر تستمع فيهم ملا ما أنا واللامون لهم فداء
فضول صبابة ونحول جسم لعمرك ما على هذا بقاء
ولا مسود قلبك من حديد ولا عينك دمعهما دماء
ومن لك بالزيادة من حبيب حتمه البيض والأسل الأطباء
صبيح على شفتيه خمر كأن مزاجها عسل وماء

سقيم اللحظ أورثني سقاما وفي شفثيه للسم الشفاء
دعاني للوداع فذبت وجداً فهل بعد الوداع لنا لقاء
إذا رحل الحبيب فما حياتي وموتى بعده إلا سواء
جعلت فداك ماالعشاق إلا مساكين قلوبهم هواء
ترود للخطوب السود صبراً فان الصبر ظلمته ضياء
وخذ من كل من وإخاك حذراً فهذا الدهر ليس له إخاء
ولا تأنس بعهد من أناس إذا عهدوا فليس لهم وفاء
وإن عثرت بك الأيام فانزل باكرم من تظله السماء
نبي هاشمي أبطحى شمائله السماحة والوفاء
طويل الباع ذوكرم وصدق نمته الأكرمون الأصدقاء
بنفسى من سرى وسما إلى أن رأى حجب الجلال لها انطواء
وناداه المهيمن يا حبيبي هلم لوصلنا ولك الهناء
قتل واشفع ترى كرماً ومجداً وسل تعط فشيمتنا العطاء
خزائن رحمتى ونعيم ملكي بحكمك فاقض فيها ماتشاء
لك الحوض المعين كرامة يا محمد والشفاعة واللواء
مقامك تقصر الأملاك عنه وفضلك لم تنله الأنبياء
وكم لك في العلا معجزات وآيات بها سبق القضاء

إذا نسبوا المكارم والمعالي فانت لها تمام وأبتداء
تزيد إذا ما أشمأز الدهر جوداً وجودك لا يخالطه الرياء
وتخصب في السنين الغبر سوحا وتصفو كلما كدر الصفاء
إذا ما الفخر انتهى شرفاً فحاشا وكلا مالمفحرك انتهاء
ومن يحصى مكارمك اللواتي لها في كل مرتبة ثناء
أجب يا ابن العواتك عبداً أسير الذنب فيه لك اللواء
من النيابتين دعاك لما تولى العمر وانقطع الرجاء
مدحتك مذ وجدتك لي ربيعا فلي منك الندى ولك الثناء
تداركني بجاهك من ذنوب وأوزار يضيق بها الفضاء
وكن لي ملجأ في كل حال فليس لي إلى سواك التجاء
وقل عبد الرحيم ومن يليه لهم في ريف رأفتنا جزاء
فان أكرمتنا دنيا وأخرى فليس البحر تنقصه الدلاء
عليك صلاة ربك ماتوات نجوم الجو أو عصفت رخاء
صلاة تباع المأمول فيها صحابتك الكرماء الأتقياء

وقال بعض الفضلاء مبهجاً وعلى باب الحمدي معرجاً

جاء سر الوجود جاء عظيم	نبوى يكفى به المحتاج
فاض من بحره جداول بر	زَ مجرت من هديرها الأمواج
قام فى مهمه الوجود سراجا	ضاء أفديه فهو نعم السراج
تتوارى الشمس وهو منير	أبد الدهر شأنه الانبلاج
لست أخشى الظما ومهل وردى	طيب الطعم بحره العجاج

وقال مستغفراً وبالجاه النبوى مستظهِراً

استغفر الله من ذنب أتيت به	وأسأل الله توفيقى وإصلاحى
وقد توسلت بالختار من مضر	خير البرايا الحبيب الطاهر الماحى
جعلته عمدتى فى كل نازلة	وملجئى وبه فوزى وإفراحى
به اصان من الدنيا وخذعتها	ومن عدو ومن باغ ومن لاح
وبابه باب اسعادى باخرتى	وباب عزى وإقبالى وأرباحى
صلى عليه آله العرش ما طلعت	شمس النهار وأن العاشق الصاحى
والآل والصحب والاتباع قاطبة	والغوث حافظ أسرار بالواح
وقال واقفا باعتاب الرسول وراجياً من عوارفه حسن القبول	
إليك رسول الله مدت يد الرجا	وجاهلاً مقبول وقدرك شامخ
وفضلك هطال وغوثك سابغ	وجودك فياض ومجدك باذخ

وسرك يمحوا الكرب عن قلبه به وشرعك نور للشرائع ناسخ
اغثنى تداركنى فأنى مضيع ولكن قلبي فى غرامك راسخ
عليك صلاة الله ما أن مغرم لذكرك أوناجى بمغناك صارخ
وقال الحبيب الداعى إلى الله تعالى عبد الله بن علوى بن محمد الحداد
باعلوى الحسينى قدس سره ونور ضريحه تضرعا والتجاء إلى الله عز وجل .
ما فى الوجود ولا فى الكون من أحد إلا فقير لفضل الواحد الأحد
معولون على إحسانه فقرا لفيض أفضاله يانعم من سند
سبحان من خلق الأكوان من عدم وعمها منه بالافضال والمدد
تبارك الله لا تحصى محامده وليس تحصر فى حد ولا عدد
الله الله ربى لا شريك له الله الله معبودى وملتحذ
الله الله لا أبغى به بدلا الله الله مقصودى ومعتمدى
الله الله لا أحصى ثنائه ولا أرجو سواه لكشف الضر والشدد
الله الله أدعوه وأسأله الله الله مأمولى ومستندى
يا فرد يا حى يا قيوم يا ملكا يا أولا أزلى يا آخرا أبدى
أنت الغنى عن الأمثال والشركا أنت المقدس عن زوج وعن ولد
أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه ومن ألم به خطب من النكد
أنت القريب الجيب المستغاث به وأنت ياربى للراجين بالرصد
أرجوك تغفر لى أرجوك ترحمنى أرجوك تذهب ما عندى من الأود

أرجوك تهديني أرجوك ترشدني
 أرجوك تكفيني أرجوك تغنيني
 أرجوك تنظرني أرجوك تنصرنني
 أرجوك تعصمني أرجوك تحفظني
 أرجوك تحييني أرجوك تقبضني
 أرجوك تكرمني أرجوك ترفعي
 مع القرابة والأحباب وأشملنا
 وجهت وجهي إليك الله مفتقرا
 ولا برحت أمدا الكف مبهلا
 وقائلا بافتقار لايفارقني
 لما هو الحق في فعلی ومعتقدی
 بفضلک الله یارکنی ویاسندی
 أرجوک تصالح لی قلبی کذا جسدی
 یارب من شرذی بغی وذی حسد
 علی البصیرة والإحسان والرشد
 أرجوک تسکننی فی جنة الخلد
 بالفضل والجود فی الدنیا ویوم غد
 لنیل مفردک الجاری بلا أحد
 إلیک فی حالة الأملاق والرغد
 یاسیدی یا کریم الوجه خذ یدی

وقال أيضا قدس الله سره ونور ضريحه

قد كفاني علم ربي من سؤالي واختياري
 فدعائي وابتهالي شاهدي بافتقاري
 فلهذا السر ادعو في يساري وأعساري

انا عبد صار نخري ضمن فقري واضطراري

* قد كفاني علم ربي من سؤالي واختياري *

يا إلهي ومليكي أنت تعلم كيف حالي
 وبما قد حل قلبي من هموم واشتغالي
 فتداركني بلطف منك يا مولى المولى
 يا كريم الوجه غثني قبل أن يفنى اصطباري

* قد كفاني علم ربي من سؤالي واختياري *

ياسريع الغوث غوثنا منك يدركنى سريعاً
يهزم العسرو يأتي بالذي أرجو جميعاً
يا قريماً يا مجيباً يا علماً يا سميعاً
قد تحققت بعجزى وخضوعي وانكسارى

قد كفانى علم ربى من سؤالى واختيارى

لم أزل بالباب واقف فأرحم ربى وقوفى
وبواد الفضل عاكف فادم ربى عكوفى
ولحسن الظن لازم فهو خلى وجليفى
وأنيسى وجليسى طول ليلى ونهارى

قد كفانى علم ربى من سؤالى واختيارى

حاجة فى النفس يارب فاقضها يا خير قاضى
وأرح سرى وقلبى من لظاها والشواظى
فى سرور وحبور وإلى ما كنت راضى
فالهناء والبسط حالى وشعارى ووثارى

قد كفانى علم ربى من سؤالى واختيارى

هذه الأبيات للأستاذ الامام الجزولى صاحب دلائل الخيرات
أنشأها فى مكة المكرمة سنة ١٣١٢ وأسمعها للنبي صلى الله عليه وسلم
حين زيارته قبره الشريف وخمسها العالم العلامة الشيخ عبد الرحيم
الشهير بالسيوطى المالكي الجرجاوى وقد طبعت الأبيات مع التخميس
سنة ١٣٥٦ ووزعتها مجاناً محبة فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياصفوة الله انى ممرض ثمل يا نخبة الله انى مقبل خميل
يا حجة الله انى واقف خجل يا رحمة الله انى بخائف وجل
يا نعمة الله انى مفلس عانى

والقلب منى مذاب من تقلبه والجسم أضحي سقيما من تلهيه
وليس يامن ملاذ في تصعبه وليس لي عمل التقي العليم به

سوى محبتك العظمى وإيماني

ياسيدا من أتى يرجو حماك أمن فانت في نصرتي دون الأنام قن
فمن غيائي وقلبي بالخطوب حزن فكن أمانى من شر الحياة ومن شر

المات ومن احراق جسماني

فأنت ذخرى ومنك الفضل ملتمس وأنت غوثي ومنك الفيض منبجس
فكن خلاصى أن الأمر منعكس وكن غناى الذى ما بعده فلس

وكن فكالى من إغلالى عصياني

فأنت خير مولانا ومنته وأنت نصرته فينا ونعمته
وأنت صفوته منا وحجته تحية الصمد المولى ورحمته

ماغنة الورق فى أوراق أغصاني

كذا صلاة بها فضل الإله وصل ياخير من العطا كل الأنا شمل
ما قدبدا كوكب وما الدعاء قبل عليك يا عروتي الوثقى وياسندال الأوفى

ومن مدحه روحى وريحاني

هذه القصيدة الهائية الفاتحة

مكتوبة على دائرة قبة الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
وهي من نظم العلامة الأديب الشيخ محمد الموجي قالها تضرعاً والتجاء
الى الله عز وجل وتوسلاً واستغاثة بالأنبياء والرسل وأهل البيت والصحابة
وباولياء الله الكرام نقلتها في شهر شعبان المعظم في ليلة الاحتفال الكبير
بمولد الامام سنة ١٣٥٠ ليلاً رضى الله تعالى عنهم وارضاهم ونفعنا بهم
في الدارين آمين

وقد طبعتها في شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٤ هـ بالشكل الكامل
ووزعتها بحاجانا والله مزيد الحمد والشكر اولاً وآخراً ظاهراً وباطناً

وهي هذه

حمدا لرب البرايا والشكر منه اليه ثم الصلاة دواما على النبي وذويه
واله ثم صحب والتابعين لديه يارب انى ضعيف والبعد لا ارتضيه
جدلي بعفوك لطفاً وانظر لما أنا فيه واغفر جميع الخطايا يا من به ارتجيه
حسبي رضاك وأنى أشكوك حبي فيه

قد حل بي الخطب حتى أمسيت لا أستهييه

غوثناً بحقك غوثاً يا من خلاصى عليه وقد توسلت فضلاً بالمصطفى وبنيه
طه المشفع فينا بآله وذويه بالمرسلين جميعاً وكل فرد نبيه

بسادتى اهل بدر فرسان ميدان تيه
بهم الهى غشنا من كل خطب كويه
وبالائمة جمعاً وكل قطب وجيه
بحر المكارم عذب اكل من يستقيه
بكل من فى حماهم بالواردين لديه
بعبد قادر قطب غوث لمن تلتجيه
بالشاذلى امامى بالآخذين عليه
وثعلب وشعيب كنز الولا بأبيه
بفخرهم ببصير بيوسف وذويه
بعقبة الفرد جدلى يارب ما أرتجيه
بكل فرد هام وكل من استميه
وكل من فى حماهم محدث وفقيه
كرديهم خير قطب خواص كل نزيه
وبالشعيب حقق ظنى بما أرتجيه
من بمصر جميعاً من كل ودّ بنيه
بشمسهم حنفى غوث لمن يحتميه
بأم قاسم ذخرى ذات الجمال النزيه
وسيلتى يا الهى لكل ما تبتغيه

ومن حواه بقيع وحمزة وأخيه
بجعفر وعلى وكل من يعتنيه
بالعيسوى ملاذى حامى الحمى متقيه
بأهل سطح الترقى بأهل سطح تريه
ببازهم بالرفاعى قطب الورى من تقيه
بالتقطب ذاك الدسوقى وكل من ينتميه
بالعز وابن عطا بالفردي يحيى الشبيه
ليث الوغى وبعيسى وكل من يحتميه
بآل بيت وفاء عليهم وبنيه
بمحافظة وولى بالتقى النبويه
وبالمنوفى غثنى من كل خطب كويه
بالتقطب نجل عنان من زاد حبي فيه
بعبد وهاب ذخرى والشيث يليه
بزاهد بحسين أبى العلا بأبيه
بآل صدق الموالى ذوى الجمال الشبيه
بزينب وبزين العابدين نعم الوجيه
بقيسة من قریش فما لها من شبيهه
وقد دخلت بذل لباب من ترتضيه

الشافعي إمامي بحر العلوم الفقيه
 أكرم به من امام وعالم ونبيه
 وقدره في علاه غنا عن التنبيه
 محمد خير داع فاز الذي يقتديه
 وزهر فضل سناه هدى لمن يجتنيه
 فكم افاد مفيداً إذ جاين يديه
 وكم له من أياد لقمع كل سفية
 في الأوج حاز مقاماً شامخ العز فيه
 ناهيك نص حديث عن النبي إليه
 يملأ طباق الأراضى علمه وأولاشك فيه
 خصصته كل سر سما به في ذويه
 أفته قطب عصر تمنوا الرجال إليه
 عذب لكل محب مرء لكل كرية
 مدار حجة شرع ميزان فقه الفقيه
 سفينة الجود أرسى عليه بالتنويه
 فالفضل والجود كل يفاض بين يديه
 أنى نزيل حماه بالعجز جئت إليه
 حاشاه حاشاه أضيع والظن فيه

باب الرضى كنز جود لمن أتى يرتجيه
 وعارف وهمام در الكمال لديه
 امام كل امام ونخر كل فقيه
 مولاه حباه بحرا منه الورى تستقيه
 حاز المعارف طرا والعلم فاض بفيه
 وكم له في اجتهاد حفظ الدين نبيه
 مولا تسمى بمجد ورفعة تقتضيه
 بل نوره نور حق كل الورى تقتديه
 لعالم من قر يش ترويه كل نبيه
 سبحانك الله ربى منزه عن شبيهه
 يقضى بما شئت حتما فلا ملام عليه
 فمنه قد فاض بحرا والبحر رشف لديه
 مفيض أبحر علم من قلبه في فيه
 بل عصمة ونجاة لكل من يقتنيه
 تشير أن المعالى ينال من كفيه
 من جاءه نال عزاً والحق يرضى عليه
 بذلتى وانكسارى أتيتته أرتجيه
 خدمته بامتداح والعدر باد لديه

وأنه بيت صدى قصرت مدحى عليه واني عبد رق في بابه أختميه
 بالموج أدعى وأسمى محمداً استميه يارب لظفا وعظفا منه بجاه بنيه
 عسى أنال قبولا بجده وبنيه رجوت لطلق حبسى عن ربة التمويه
 فكم وكلى فيه عزفى قاب بجزتيه يارب ستر اجميلا يامن جورعى اليه
 يارب واغفر ذنوبى وجود ترضييه والطف بعبد ضعيف وهب له ما يقيه
 لانه عبد سوء ما لمرتكن تحميه إني اليك فقير وقد توسلت فيه
 بالهاشمى وصحبه وآله وذويه صلى عليه الهى ما سار ركب اليه

هذا وارخ تهنى بالشافعى النقيه ٥١١٨٥ هـ

﴿ كلمة الناشر الختامية ﴾

﴿ يقول راجى عفومولاه الغنى المغنى محمد عبدالله عبدالرزاق خلف نبؤ ﴾
 الكردى الأزهرى عامله الله بلطفه الخفى وغفر الله له ولوالديه ولمشايقه
 ولكل من دعا لهم ولجميع المسلمين آمين

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات وبمحض فيض فضله تنزل الخيرات
 والبركات والصلاة والسلام على من جاء بأبهر المعجزات واستنار أفق
 الهداية بما جاء به من الآيات البينات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فقد تم بفضل الله عز وجل وجوده وكرمه وإحسانه طبع
كتاب كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان : تأليف الامام
الأستاذ الكامل المحقق المدقق القطب الرباني الهيكلي الصمداني أبي
المواهب اللدنية سيدى الشيخ عبد الوهاب بن احمد بن علي الأنصارى
الشافعى الشهير بالشعرانى عليه سحائب الرحمة والرضوان

لذا أوجه كتي هذه إلى كل من يطلع على هذا الكتاب سواء
من أهل العلم أو الفضل أو الأدب فى مشارق الأرض ومغارها
بأن طبع هذا الكتاب فى هذا العصر الحاضر وإخراجه من حيز
العدم إلى الوجود يعد معجزة من معجزات حضرة النبي صلى الله عليه
وسلم التى ظهرت الآن ولاشك فاذا نظرنا فى مؤلفات المتقدمين والمتأخرين
لا نجد قط فى تأليفهم برمتها مثل هذا الكتاب كما أنه ماسمعنا أن إخواننا
مؤمنى الجان سألوا أحداً من علماء الانس فى مسائل العلم والعقائد إلا
الامام الشعرانى فعلم بأن الله خصه بمن ومزايا لم يخص بذلك أحداً
أيها المطلع على هذا السفر القيم الغريب طالعه مع استحضار ذهنك
وعقلك مرة بعد مرة بتدبر وتأمل وتفكر تصل بمشيئة الله تعالى إلى
حقيقة وفهم معانى هذه الأسئلة والأجوبة واعلم بأننى ماقت بطبع هذا
الكتاب وتحملت المشاق فى طبعه ونشره الابدع ما أمرت وكلفت

بطبعه ثلاثة مرات يقطعة ومناما ولذا فلم ادخر جهداً في نقله وتصحيحه
ومراجعة النسخ الخطية التي عثرت عليهن في أثناء الطبع :

وقد وافق تمام الطبعة الأولى في يوم الخميس ثانی عشر من شهر
ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف اليوم المشهود الذي
احتفل المسلمون في جميع أنحاء الأقطار الاسلامية بمولد سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك اليوم من أعظم أعياد المسلمين وذلك
بمطبعة حجازى لصاحبها الأديب اللبيب محمد عبد اللطيف حجازى
ذات الاستعدادات التامة والنظافة والأتقان وحسن المعاملة السكائن
مركزها بجوار قسم الجمالية بالقاهرة وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين في كل وقت وحين إلى يوم الدين
وسلام على المرسلين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرست کتاب

كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان تأليف الإمام
المحقق المدقق العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضی
الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا به وبعلمومه في الدارين آمين

صفحة

- ٢ مقدمة الكتاب للناسر
- ٧ السؤال الأول : سألوني : عن السب الذي أخرج غالب مكافى
الخلق من شهود تنزيه الحق المطلق إلى وقوفهم مع التشبيه .
- ٨ السؤال الثاني : وسألوني : عن الاتحاد الذي يشير إليه أهل
الأحادهل المراد به أن ترجع صورة العبد هي عين أم المراد غير ذلك .
- ١٠ السؤال الثالث : وسألوني : إذا كان لاحلول ولا اتحاد فما القوى
الحاملة للعبد هل هي عين أم غير الخ
- ١٣ السؤال الرابع : وسألوني : إذا جهل العبد حقيقة نفسه وحر فلم
يقطع بكون حقيقته هو الحق أو حقيقته غيره هل له أن يقول أنا
الحق في وجودي

- ١٤ السؤال الخامس : وسألوني : عن ادراك الحق تعالى كيف لا يدرك باقامة الأدلة
- ١٥ السؤال السادس : وسألوني : لم كان الجسم لا يرى الروح مع أنه قائم بها وهي أقرب اليه من كل شيء .
- ١٦ السؤال السابع : وسألوني : عن سبب تكيف العقول للحق مع أن الحق تعالى في ذاته لا يكيف ولا يمثل ولا يشبه فمن أين جاء للخلق التكيف
- ١٩ السؤال الثامن : وسألوني : إذا كان العبد محدثا وليس له ثبوت عين في القدم الازلى الخ
- ٢١ السؤال التاسع : وسألوني : ما الذي شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة هود واخواتها وما اخواتها من القرآن العظيم الخ
- ٢٢ السؤال العاشر : وسألوني : ما تقولون في نحو قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين الخ
- ٣٢ السؤال الحادى عشر وسألوني : عن المقام المعرفة بالله تعالى هل يصل فيه إلى حد يصير يعرف الله تعالى كما يعرف نفسه أم لا يصح ذلك لأحد
- ٣٤ السؤال الثانى عشر : وسألوني : عن قول الله تعالى وما يؤمن

أكثرهم بالله إلا وهم مشركون كيف يصح لهذا الأكثر من
الناس الايمان بالله مع الشرك به

٣٦ السؤال الثالث عشر : وسألوني : ما السبب المانع من رؤية الباري
جل وعلا في هذه الدار دون الدار الآخرة مع علمنا أن الله تعالى

أقرب اليينا من حبل الوريد

٤٠ السؤال الرابع عشر : وسألوني : ما السبب المانع لنا من سماع كلام

الله تعالى مع شدة قربيه منا

٤١ السؤال الخامس عشر : وسألوني : عن الحب لله تعالى كيف

يصح له أن يشكو من العباد الخ

٤٣ السؤال السادس عشر : وسألوني : أيما أسلم للعبد وقوفه في مقام

الفناء أو في مقام البقاء مع أنه في مقام البقاء يخالف عليه الوقوع

في الاعتراض

٤٥ السؤال السابع عشر وسألوني : ما تقولون في قول العالم منا أو

منكم في مقام الاستدلال الخ

٤٨ السؤال الثامن عشر : وسألوني : عن معنى قوله تعالى في الحديث

ووسعني قلب عبدي المؤمن الحديث ما المراد بهذا الوسع

- ٤٩ السؤال التاسع عشر: وسألوني: أيما أتم في حق الحب الصادق
وصال محبوبه له أو هجرانه
- ٥١ السؤال العشرون: وسألوني: إذا كانت أعمال العباد كلها لله
محمودها ومذمومها فمن أين جاءهم الشقاء
- ٥٢ السؤال الحادى والعشرون وسألوني: هل يصح لأحد منهم أن
يسرى بروحه إلى السماء وإذا قلم بصحته ذلك فما حد ما يصلون
اليه من الأفلاك
- ٥٣ السؤال الثانى والعشرون: وسألوني: عن قوله تعالى براءة من الله
ورسوله وقوله تعالى أن الله برىء من المشركين ورسوله الخ
- السؤل الثالث والعشرون: وسألوني: عن رؤية العبد لربه فى
المنام انى صورة هل الصورة صحيحة أو هى خيال فاسد الخ
- ٥٤ السؤال الرابع والعشرون: وسألوني: عن عذاب العصاة بالنار هل
تلك النار التى عذبوا بها هى نار تأججت من أعمالهم الخ
- ٥٥ السؤال الخامس والعشرون: وسألوني: ما السبب فى اختلاف نظر
الخلق فى وجوه المعارف فكل طائفة تمجدهم فى الله مقالة فى الانس والجان
- ٥٧ السؤال السادس والعشرون: وسألوني: هل وصل أحد إلى التنزيه
المطلق الذى لا يشوبه تقييد

- ٥٧ السؤال السابع والعشرون : وسألوني : هل الترقى في المقامات
خاص بالسالكين منا ومن الانس الخ
- ٥٨ السؤال الثامن والعشرون : وسألوني : هل خرج أحد عن رق
الأسباب الموضوعه في السكون واستغنى عنها كلها بالله أم لم يخرج
عنها أحد
- ٥٩ السؤال التاسع والعشرون : وسألوني : هل وصل أحد من الخلفاء
الأكابر من الرسل إلى مرتبة يفعل معها ما يشاء من غير تحجير الخ
- ٦٠ السؤال الثلاثون : وسألوني : عن تعلقات العلم الأزلئ هل هي
أزلية في العلم فان كانت أزلية فأين الحدوث
- ٦١ السؤال الحادى والثلاثون : وسألوني : بما يخرج العبد عن علوم
الأوهام إلى العلم الذى لا يدخله شك
- ٦٢ السؤال الثانى والثلاثون : وسألوني : إذا كان العلم نورا وحياة
والجهل ظلمة وموتا فنحن أموات لجهلنا بنفوسنا
- ٦٣ السؤال الثالث والثلاثون : وسألوني : عن قولهم فلان حاضر مع
الله غائب ما المراد بذلك
- ٦٤ السؤال الرابع والثلاثون : وسألوني : عن صفات الحق تعالى التى
أولها المتأولون هل هي صفات كمال فى الحق ولو لم تؤول الخ
(« ١١ » كشف الحجاب)

- ٦٩ السؤال الخامس والثلاثون : وسألوني : هل تصح رؤية الحق تعالى بالأبصار في رتبة تنزيهه أم لا يصح رؤيتها له الخ
- ٧٠ السؤال السادس والثلاثون : وسألوني : هل يصح الانس بالله تعالى لأحد من الخلق فان صح فكيف يصح ذلك الخ
- ٧١ السؤال السابع والثلاثون : وسألوني : إذا كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فبأى شيء يعرف أن ذلك استدرج الخ
- ٧٢ السؤال الثامن والثلاثون : وسألوني : هل بعد الفتح على السالك خوف من جهة أن الله تعالى يمكر به أم يزول عنه الخوف ويصير في أمان من التغيير
- ٧٣ السؤال التاسع والثلاثون : وسألوني : عن سبب مشروعية الخلوة لنا ولكم مع ان الحق تعالى معنا في كل مكان بلا مكان يشهد ذلك بنور الايمان وسر الايقان
- ٧٤ السؤال الأربعون : وسألوني : عن صفات النفس الردية هل يمكن لأحد زوالها بالرياضة
- ٧٥ السؤال الحادى والأربعون : وسألوني : عن الرؤيا الصادقة هل هى من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم
- ٧٦ السؤال الثانى والأربعون : وسألوني : عن ذهول العارفين في

- صلاتهم عما يقرؤون في الصلاة مثلاً الخ
- ٧٧ السؤال الثالث والأربعون : وسألوني : أيما أكل من يسلك بالأعمال الصالحة على يد الأشياخ شيئاً فشيئاً أم من جذبه الحق تعالى الخ
- ٧٨ السؤال الرابع والأربعون : وسألوني : عن السير إلى الله تعالى هل هو سير حقيقة أو انكشاف أمر بلا سير
- ٨٠ السؤال الخامس والأربعون : وسألوني : أيما أفضل الأولياء عندكم من كان كثير الكرامة أو من كان قليلها
- ٨١ السؤال السادس والأربعون : وسألوني أيما أفضل الشوق للمحب أو الاشتياق له
- ٨٢ السؤال السابع والأربعون : وسألوني : عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الصاحب في السفر كيف صحبة الصحبة مع من لم ير
- ٨٣ السؤال الثامن والأربعون : وسألوني : إذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد جريان المقادير وما تكتب في حقه الأقلام الخ
- ٨٤ السؤال التاسع والأربعون : وسألوني : عن الصور التجليات الربانية في القلب هل هي عين الحق تعالى أو غيره
- ٨٧ السؤال الخمسون : وسألوني : هل بين الصديقية والنبوة مقام لأحد

- السؤال الحادى والخمسون : وسألونى : هل بين الولاية والرسالة مرتبة
- ٨٩ السؤال الثانى والخمسون : وسألونى : هل يحتاج الرسول إذا أرسل إلى نية ليبلغ ما أوحى به إليه أم لا .
- ٩١ السؤال الثالث والخمسون : وسألونى : هل فى الملائكة أولياء وأنبياء من غير رسالة كالبشر
- ٩٣ السؤال الرابع والخمسون : وسألونى : هل يدخل مسمى وصف الولاية استدراج من حيث أن الحق تعالى سمى نفسه وليا
- ٩٤ السؤال الخامس والخمسون وسألونى : عن الغيرة كيف صح وصف الحق تعالى بها فى الحديث مع كونه تعالى هو خالق كل شىء الخ
- ٩٧ السؤال السادس والخمسون وسألونى : ما أقرب الطرق إلى دخول حضرة الله عز وجل
- ٩٩ السؤال السابع والخمسون : وسألونى : أيما أتم الذكر أو الفكر فى مصنوعات الله عز وجل
- ١٠٠ السؤال الثامن والخمسون وسألونى : إذا كان الحياء من الايمان فهل هو مطلق أو مقيد
- ١٠١ السؤال التاسع والخمسون : وسألونى : هل خرج أحد من رق الأكوان وتحرر عنها

١٠٢ السؤال الستون : وسألوني : من كانت بدايته الاخلاص من
الشرك كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كيف يقال له أعبد الله
مخلصاً له الدين

١٠٣ السؤال الحادى والستون : وسألوني : إذا كانت الأمور كلها ترجع
إلى الله تعالى فكيف لا يسعد كل من يرجع إليه

١٠٤ الثانى والستون : وسألوني عن من تلذذ بالبلاء من الأولياء هل
واجبه الشكر أو الصبر

١٠٥ السؤال الثالث والستون : وسألوني : اليقين إذا حصل للعبد هل
يصح سلبه من العبد كما يسلب العلم

١٠٦ السؤال الرابع والستون وسألوني عن موجب الشكر هل خرج
أحد عن وجوبه عليه

١٠٨ السؤال الخامس والستون وسألوني : عن القناعة هل يطلب من
صاحبه القناعة بما أعطاه الحق للعبد من معرفته كما تنقع بنظير
ذلك الخ

١٠٩ السؤال السادس والستون وسألوني : عن تنزلات الحق تعالى فى
إضافته الجوع والظماً إلى نفسه هل الأولى إبقاؤها على ماوردت
أو تأويلها الخ

- ١١١ السؤال السابع والستون: وسألوني: لم كان الإنسان يعاقب بموافقته هواه
- ١١٢ السؤال الثامن والستون وسألوني ما سبب ذم بعضهم الخشوع
في الصلاة مع أن الحق تعالى مدح الخاشعين
- ١١٤ السؤال التاسع والستون: وسألوني: كيف يمدح الناس الجوع والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول الجوع بئس الضجيع
- ١١٥ السؤال السابعون: وسألوني: لم لم تحزن الاكابر على ما فاتهم
من امور الدنيا والاخرة مع أن الحزن على فوات الطاعات محمود
- ١١٧ السؤال الحادي والسبعون: وسألوني: إذا كان الزهد حقيقته ترك
شيء ليس هوله فاذن الزاهد جاهل لأنه ما وقع زهده الا في عدم لا وجوده
- ١١٩ السؤال الثاني والسبعون: وسألوني: إذا كان الظل لا يصح
انفكاكه عن الشاخص فالشاخص هو القائم به الخ
- ١٢١ السؤال الثالث والسبعون: وسألوني عن العبد إذا كان يشهد
افعاله كلها خلقا لله تعالى فهم يتوب
- ١٢٢ السؤال الرابع والسبعون وسألوني: هل الأفضل للواحد منا الاقامة
في بيته أم السياحة في البراري
- ١٢٣ السؤال الخامس والسبعون وسألوني: هل لمن تصفت نفسه من
السكودرات العمل بالالهام

١٢٤ السؤال السادس والسبعون وسألوني ما معنى حديث سيأتي على

الناس زمان يصير فيه الموت تحفة لكل مسلم الخ

١٢٥ السؤال السابع والسبعون وسألوني: إذا كان العمل كله خلقاً لله تعالى

فما ثمره وجوب نية العبد في الأعمال إذا النية لا تكون إلا في عمل

ينفرد به العبد

١٢٦ السؤال الثامن والسبعون وسألوني: عن وقوع التكيف الواقع

في المنام لمن رأى ربه الخ

١٢٨ السؤال التاسع والسبعون وسألوني: لأي شيء رمز العارفون

منكم أشاراتهم حتى لا يفهمها احد من غيرهم من الانس والجن الخ

١٣٠ السؤال الثمانون وسألوني: كيف صح منا ومنكم تعقل الوحدة

ونحن لا نتعقل أنفسنا إلا اثنين روح وجسم ومن يشهد اثنين

كيف توحيده

١٣١ انتهت الأجوبة عن أسئلتكم أيها الاخوان من الجان

١٣٣ قصيدة الأديب البارع لابن جابر الأندلسي ملتزماً فيها الوترية

بسور القرآن الكريم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٦ قصيدة من أول القصائد الوترية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم

١٣٨ قصيدة من أول الوسائل المتقبلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٩ قصيدة من أول السابقات الجياد في مدح خير العباد للعلامة الجليل

حسان الثانى الشيخ يوسف بن اسماعيل النهانى

١٤٠ قصيدة من ديوان العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الرحيم

البرعى عليه رحمة البارى

١٤٣ أيضاً قصيدة من ديوانه

١٤٦ قال بعض الفضلاء مبتهجا وعلى باب الحمدي معرجاً

١٤٧ المناجات الربانية لغوث العباد وعيث البلاد الحبيب الداعى الى

الله عبد الله بن علوى بن محمد الحداد باعلوى الحسيني

١٤٩ ابيات للاستاذ الامام الجزولى صاحب دلائل الخيرات مع تخميسها

Book

العلامة الشيخ عبدالرحيم الجرحاوى

١٥١ قصيدة العلامة الشيخ محمد الموجى وهى مكتوبة على دائرة قبة

الامام أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وأرضاه

١٥٤ كلمة الناشر الختامية

وأرجو ممن يقع نظره على هذا الكتاب ووجد فيه غلط أو نسيان

أو سهو فى الاعراب أن يصلحه وله من الله تعالى الأجر والثواب ومنى

جزيل الشكر ومزيد الثناء لأن الانسان محل النسيان كما قال القائل

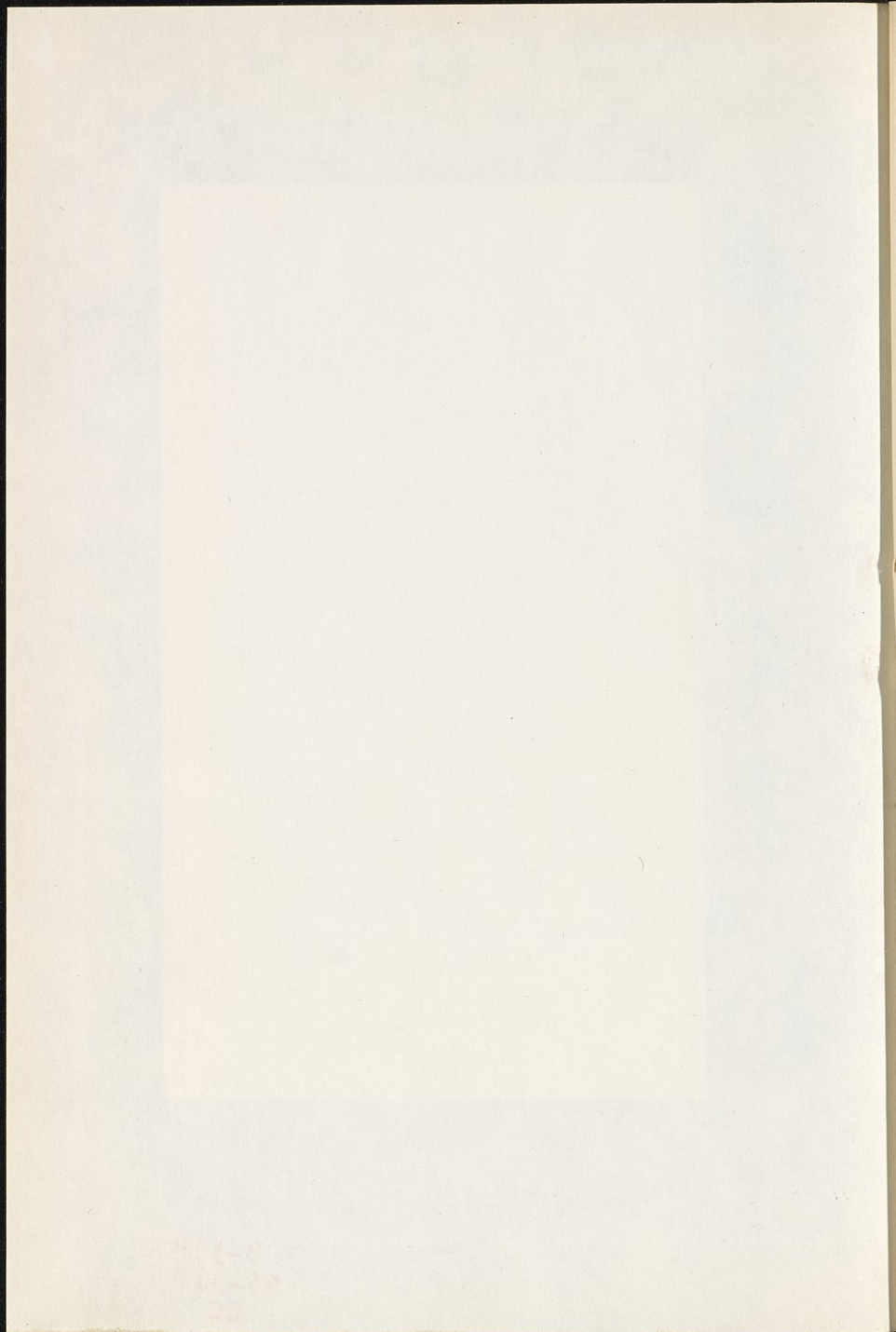
وأن تجد عيبا فسد الخلا جلا من لا عيب فيه وعلما

والله اسئل أن يسدد خطانا وأن يغفر ذللتنا انه مجيب الدعاء آمين

*PB-33806

75-31T

CC





NYU - BOBST



31142 02772 1169

BP174.S4

Kitab Kashf al-hijab wa-al-ran